معركة الكرامة

د. أحمد [illegible]
قسم [illegible]
جامعة [illegible]

الثورة الفلسطينية

تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

العدد الرابع - نيسان « ابريل » ١٩٦٨

عدد خاص عن:

معركة الكرامة

السعر ١٠٠ قرش

الكرامة

كرامة .. لست أهزج .. لست أشدو
وفي وتري ملاحم لا تعد
لها يوم من الايام دان
له ، تحت المواجع ، تستعد
ولكني أحيي فيك يوما
« كذي قار » به نصف ورد
وارهاص بفتح عبقري
به الحق المضيع يسترد
وألثم يا كرامة فيه جرحا
به لجراحنا برء وضمد
وقفت كريمة والارض حشد
وذدت كريمة والجو حشد
ولم تدعي مكانك قيد شبر
وقد كثروا عليك وقد أعدوا
وكيف .. وفيك من (فتح) رجال
اذا ما حلت الاهوال شدوا ؟
كرامة .. يا كرامة .. يا نجيما
عليه من لظى الثارات وقد
نزيفك يا كرامة كان منا
وكان به على الأكباد برد

بغداد ـ خالد الشواف

د. أحمد [illegible]
قسم التاريخ [illegible]
جامعة اليرموك

كلمتنا

في تاريخ العرب القديم والحديث معارك كانت دائما تشير نتائجها الى انتهاء مرحلة مظلمة وابتداء مرحلة مشرقة ، فمعركة ذي قار في الجاهلية كانت تمثل بداية التمرد العربي على الواقع السيىء الذي كانت تعيشه الامة العربية من حيث هوانها وضعفها وتباعيتها للدولتين الكبيرتين في ذلك العصر .. ونصر « ذي قار » كشف عن امكانيات الصمود والتحدي عند الامة العربية .. كما كشف أن هذه الامة المتفرقة الى قبائل وشيع تستطيع أن تحرز نصراً مؤزراً اذا اجتمعت ارادتها وصممت على خوض النضال من أجل حريتها وكرامتها .

ومعركة بدر الكبرى كانت من هذا النوع فلقد قابلت القلة المسلمة المستضعفة الحشد الجاهلي الضخم هذا الحشد الحانق المستهتر .. الذي جاء في « حملة تأديبية » لضرب قواعد الثورة الجديدة في قلب الجزيرة العربية .. فكان الصمود في « بدر الكبرى » منعطفاً حاسماً في تاريخ العرب والاسلام ، وتلت معركة بدر معارك ومعارك .. اليرموك .. والقادسية .. وحطين .. وعين جالوت وغيرها .. وكانت كلها تتميز بصفات واحدة أهمها :

١ ــ تفوق العدو عدة وعدداً .

٢ ــ استهتار العدو بالقوة العربية وثقته من النصر .

٣ ــ تضحية وصمود عربي كان يقلب موازين القوة ويحولها الى صالح العرب .

٤ ــ كل نصر في معركة من هذه المعارك كان يشكل بداية لمرحلة جديدة .

وهذه المميزات كلها تنطبق على معركة الكرامة .. فصورة المنطقة العربية قبلها تشير الى هبوط ملحوظ في معنويات الشعب العربي بعد نكسة حزيران ... أمة عربية يتنازعها اليأس والامل .. والرجاء والقنوط ... وعدو ماكر يشن عليها حربا نفسية رهيبة في محاولة لتكريس الهزيمة في نفوس أفراد الشعب العربي ... ويدأب على غرس الشكوك في مقدرة الامة العربية على الصمود والنصر ... وهو فوق ذلك عدو متغطرس يتكلم من مركز القوة .. وقد امتلأت نفسه الى حد البطر غروراً وصلفاً . ثم وهو على هذه الحالة من الزهو والتبجح يرى الطلائع الثورية من أبناء شعبنا التي تقودها حركة « فتح » يرى هذه الطلائع تصعد ضده حربا شعبية تتعاظم يوماً بعد يوم وصلت الى حد ضرب رأس الافعى موشي ديان ، ومن هنا بدأ يرى أن صورة المستقبل قاتمة ومريعة ... فالحرب اليوم داخل مدنه وقراه ... وتضرب تجمعاته بكل عنف وقوة .. فماذا هي في المستقبل ؟ ! انها حرب طاحنة ستدور في كل شارع وقرية ومدينة ومستعمرة ... اذاً هي الحرب الطويلة المدى .. الحرب التي يكرهها العدو .. الحرب التي قال فيها أحد كبار القادة العسكريين من الاعداء « ويل لنا اذا استمرت الحرب ستة أشهر » .

وهنا تتحرك عقدة الصلف والغرور .. تتحرك ولتحرك معها ثلاثة ألوية مدرعة تساندها مئات الدبابات والآليات وألف مظلي وعشرات من طائرات الهليوكبتر والمقاتلة .. تتحرك هذه القوة الهائمة لتضع حداً لكل الأرق والاحلام المزعجة التي بدأت تبدد نصر حزيران . وتقلبه الى نصر لصالح الامة العربية ... تحرك العدو بالضبط كما تحرك أعداء الامة العربية يوم ذي قار .. أو بدر .. أو اليرموك ... وكانت نتيجة المعركة بالضبط كما كانت يوم ذي قار ... أو يوم بدر .. أو اليرمـوك ...

لقد سارت المعركة على غير ما قدر العدو ورسم ... فقد صمد الرجال الابطال صمود أشبه بالمعجزة ... بل هو المعجزة بعينها ... وسطرت « فتح » بقواتها العاصفة في تلك المعركة ملحمة بطولية ستظل مثلا وأنشودة للاجيال القادمة واندحر العدو بعد أن تكبّل به الابطال أيما تنكيل .. وشرب كأس الهزيمة حتى الثمالة .. وبدلا من أن يحرز العدو نصرا خلال ساعات قليلة كما قدر ودبر .. ظل خمس

عشرة ساعة وهو يتعرض لأقسى الهجمات وأعنفها .. كانت ساعات أذلت كبرياء العدو وغطرسته .. فاندحر وهو يلعق جراحه محاولا مداراة هزيمته بكل ثوب مخروق .

لقد كانت معركة الكرامة ــ حقاً ــ يوماً من أيام العرب الخالدة ... صنعته البطولة والصمود ودماء الشهداء .. الشهداء الذين صمموا على النصر .. لذا كان كان لا بد من اصدار عدد خاص من مجلة الثورة الفلسطينية تخليداً لهذه المعركة .. وتخليداً لذكرى شهدائها الابطال الذين نسجوا ملحمتها الرائعة بالمهج والقلوب لتكون درساً رائعاً لكل أبناء الامة العربية ..

ان معركة الكرامة بكل ما فيها من معاني التضحية والفداء وبكل ما فيها من حلاوة النصر .. تظل بداية الرحلة شاقة طويلة لا بد ان يقطعها شعبنا بكل جلد وصبر ... بداية المسيرة الثورية الطويلة على درب الجماجم والدماء والبـذل والفداء .. بداية طريق يحتاج الى كثير من الصبر والايمان والعمل .. لان نصر الكرامة يحتاج الى عشرات بل مئات الانتصارات الاخرى .. والتي تحتاج الى التضحيات الجسام .. ولن تبخل جماهير شعبنا المناضلة ولا جماهير أمتنا العربية أن تقدم للمعركة كل ما تحتاجه من وقود من أجل أن تظل مستعرة حتى النصر ..

فعهد للشهداء الابرار .. عهد نقطعه .. أن تظل ثورتهم الصاعدة بقيادةحركتهم الرائدة « فتح » رافعة راية الجهاد سائرة من نصر الى نصر .. حتى يوم النصر الأكبر .. يوم يرفع العلم العربي الفلسطيني على كل ربى فلسطين الحبيبة ... وثورة حتى النصر ..

المعركة

الغزاة الصهاينة الذين ظنوا ان معركة حزيران والنكسة التي لفّت الامة العربية ستكون خاتمة المطاف بالنسبة لهم على طريق الاغتصاب وخاتمة المطاف بالنسبة للامة العربية على طريق الركوع والاستسلام .. هذه الاحلام كانت تراود عصابة مجرمي الحرب في تل ابيب ، يوم ابتلعوا قطاع غزة والضفة الغربية وباقي الاجزاء العربية كانوا يظنون انهم ابتلعوا قطعة من الحلوى .. وفجأة وبعد تحرك المقاومة داخل ارضنا المحتلة بقوات « العاصفة » يومها ادرك العدو ان قطعة الحلوى التي ابتلعها ليست الا خناجر تمزق احشاءه وتسبب له نزيفا دائما مستمرا لن ينتهي الا بنهايته

لقد اصدرت القيادة العامة لقوات العاصفة بعد استئناف العمل بعد حزيران نيف واربعين بلاغا عسكريا شملت كافة ارجاء فلسطين المحتلة الامر الذي جن له مجرمو تل ابيب الذين ظنوا انهم فرضوا الاستسلام على الإمة العربية وانهوا الشعب الفلسطيني الى الابد . ومع تصاعد الثورة وتلهبها اخذ العدو يفقد اعصابه رويدا رويدا حتى بلغ حد الهستيريا والهوس .

ومع مطلع شهر آذار (مايس) ١٩٦٨ بدا العدو يحس ان الارض بدات تهتز تحت قدميه وان الثورة الفلسطينية بدات تستقطب جماهير الشعب الفلسطيني وجماهير الامة العربية جمعاء فتحركت الافعى الصهيونية في دوروس النازيين في تل ابيب فتخيلوا ان عملية عسكرية تدرس وتعد بصورة محكمة قادرة وبضربة واحدة ان تقضي على امل الامة العربية الذي بدا ينموا ويتصاعد ..

واجتمع اساطين العصابة العسكرية وقرروا العمل .. فكان عملهم ذا شقين سياسي وعسكري اما في المجال السياسي فقد بدا العدو بحملة اعلامية شارك فيها كافة قادة العصابة في تل ابيب ، وكانت هذه الحملة وكالعادة تحمل احدى الدول العربية مسؤولية تأجج الثورة الفلسطينية وقد شارك في هذه الحملة مجرم الحرب موشي دايان ورئيس اركانه حايم بارليف والسفاح المجرم مناحيم بيجن ورئيس العصابة أشكول وغيرهم .

هذا بالاضافة الى ابا ايبان وزير الخارجية وغيرهم من رؤوس الاجرام .
وقد رافق حملة التهديد هذه حملة اعلامية في الصحف الصهيونية في كافة انحاء العالم لتهيئة الراي العام العالمي لتقبل المغامرة الجديدة التي قرر عسكريو تل ابيب ومجرموها ان يقوموا بها .

اما في الميدان العسكري :

فقد كانت اعين الحركة الراصدة والتي تتابع تحركات العدو اين ما كان كانت هذه الاعين هي التي ارسلت التقرير الخطير والذي قالت فيه ان العدو يحشد اعدادا كبيرة من قواته في الضفة الغربية لنهر الاردن . ولم يكد هذا التقرير يصل حتى صدر التصريح الرسمي لحركة فتح والذي اعلن للعالم باسره عن حقيقة التحرك الصيوني واهدافه ومراميه . وقد استمع العالم اجمع الى هذا التصريح الذي صدر بتاريخ ١٩٦٨/٣/١٩ والذي يقول .

تصريح لناطق رسمي

صرح ناطق رسمي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بما يلي :

قام العدو خلال الثمان والاربعين ساعة الماضية بحشد قوات كبيرة على طول نهر الاردن وغطى هذه العملية بحملة دعاوية تميزت باتساعها في محاولة لتضليل الراي العام العالمي وايهامه ان الثورة الفلسطينية التي تقودها « فتح » تنطلق من دولة عربية او اخرى ، وقد ساهم في هذه الحملة رئيس حكومة الصهاينة اشكول امام الكنيست ووزير دفاع العدو ديان ورئيس اركانه بارليف ، ورئيس قسم الاستخبارات العسكرية اهرون بريف ، في مؤتمر للصحافة العالمية عقدوه في تل ابيب ، وشارك في حملة التضليل هذه مناحم بيجن وزير الدولة في مؤتمر له في رامات جان .

وقد حملت هذه التصريحات العديدة في طياتها تهديدا جديدا بشن غارة عدوانية اخرى على الاردن بنفس الحجة التي طالما كرروها ، وهي وجود قواعد « للفتح » في الاراضي الاردنية .

ان هذه التصريحات توضح للعالم الحقائق التالية :

١ ــ كذب الادعاءات السابقة التي توالت على السنة مجرمي تل ابيب والتي ادعوا فيها قضاءهم على ٩٥٪ من تنظيم « فتح » ، كما جاء على لسان اشكول في اكتوبر (تشرين اول) الماضي ، وانه سيتم القضاء على البقية الباقية في الايام القليلة التالية .

٢ ــ فشل عصابة ديان فشلا ذريعا في مواجهة تيار الثورة المتدفق في صفوف

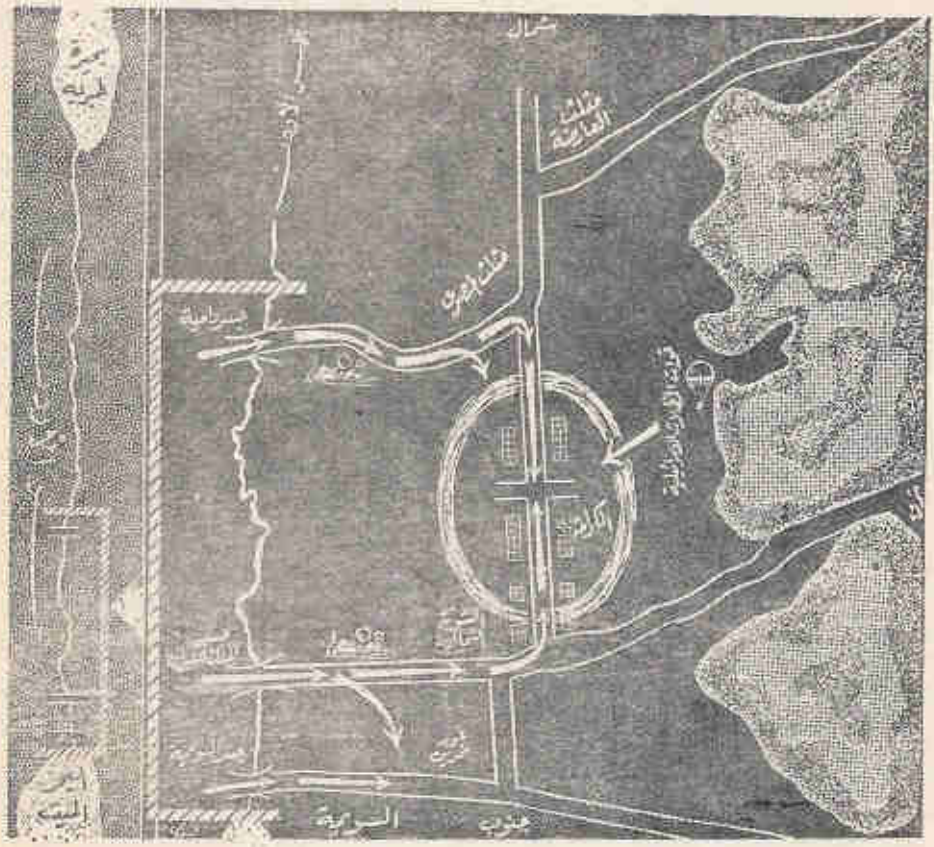

خريطة توضح خطة الاعداء وخطوط تقدم قواتهم

شعبنا الفلسطيني ، وتصاعده داخل ارضنا المحتلة ، بانخراط الآلاف من ابناء شعبنا في صفوف الثورة المسلحة باعتراف ديان نفسه في مؤتمره الصحفي المذكور .

٣ ـ ان سلطات الاحتلال الصهيوني تحاول ربط كفاحنا ونسبته الى خارج وطننا هادفة الى طمس حق شعبنا الشرعي في الكفاح ونفي حقيقة كون ثورتنا حرباتحريرية لشعبنا نابعة من ارادته وتصميمه .

٤ ـ صرف انظار الراي العام العالمي عن حملات الارهاب البربرية النازية التي تمارسها قوات الغزو الصهيوني ضد المدنيين العزل من ابناء شعبنا ، بعد ان تعرت الصهيونية وبرزت على حقيقتها كحركة نازية جديدة .

٥ ـ ان تزايد ضربات قواتنا العاصفة مع كل يوم وشمولها كل شبر من وطننا المحتل جعل عصابة تل ابيب تتخبط في توجيه التهم لهذه الدولة او تلك ، تبريرا لعجزها عن مواجهة ثورة شعبنا التي بدات تفرض وجودها .

٦ ـ عجز عصابة تل ابيب عن امتصاص السخط الذي بدا يعم مدنيي العدو بعد الانذار الذي وجهته حركة « فتح » بانها سترد على عمليات القمع الموجهة الى مدنيينا باعمال مماثلة .

ليفهم الراي العام العالمي ان شعب فلسطين يمارس حقه الطبيعي في النضال من اجل تحرير وطنه ، بعد ان عزلته المؤامرات الخارجية عشرين عاما ، وهو ماض في طريقه يحقق الانتصار تلو الانتصار ولن يتوقف حتى يكتب لثورته العاصفة النصر الكبير » .

• • •

ولم يكد يصدر هذا التصريح الرسمي حتى تناقلته وكالات الانباء والصحف العربية والعالمية .. مرت الساعات والقيادة العامة لقوات العاصفة وكافة الاجهزة التابعة لها تراقب تحركات العدو بدقة حتى تاكد اليها بما لا يدع مجالا للشك ان العدو سيشن هجوما كبيرا على الضفة الشرقية وان موعد هذا الهجوم لن يتعدى الساعة الخامسة من صباح يوم ٢١ـ٣ـ١٩٦٨ .

وطيلة يوم ٢٠ـ٣ـ١٩٦٨ كانت القيادة العامة تناقش الامر من كافة جوانبه .. هل يصمد المقاتلون في مواقعهم ام ينسحبون ؟ وكان الاختيار صعبا .. وكان القرار خطيرا .. لقد قررت القيادة العامة ان لابد من الصمود .. الصمود الواعي .. وعندما اتخذت هذا القرار وضعت امامها الاهداف التالية :

١ ـ رفع معنويات الجماهير الفلسطينية والعربية بعد نكسة حزيران .

٢ ـ تحطيم معنويات العدو وانزال اكبر الخسائر في قواته ..

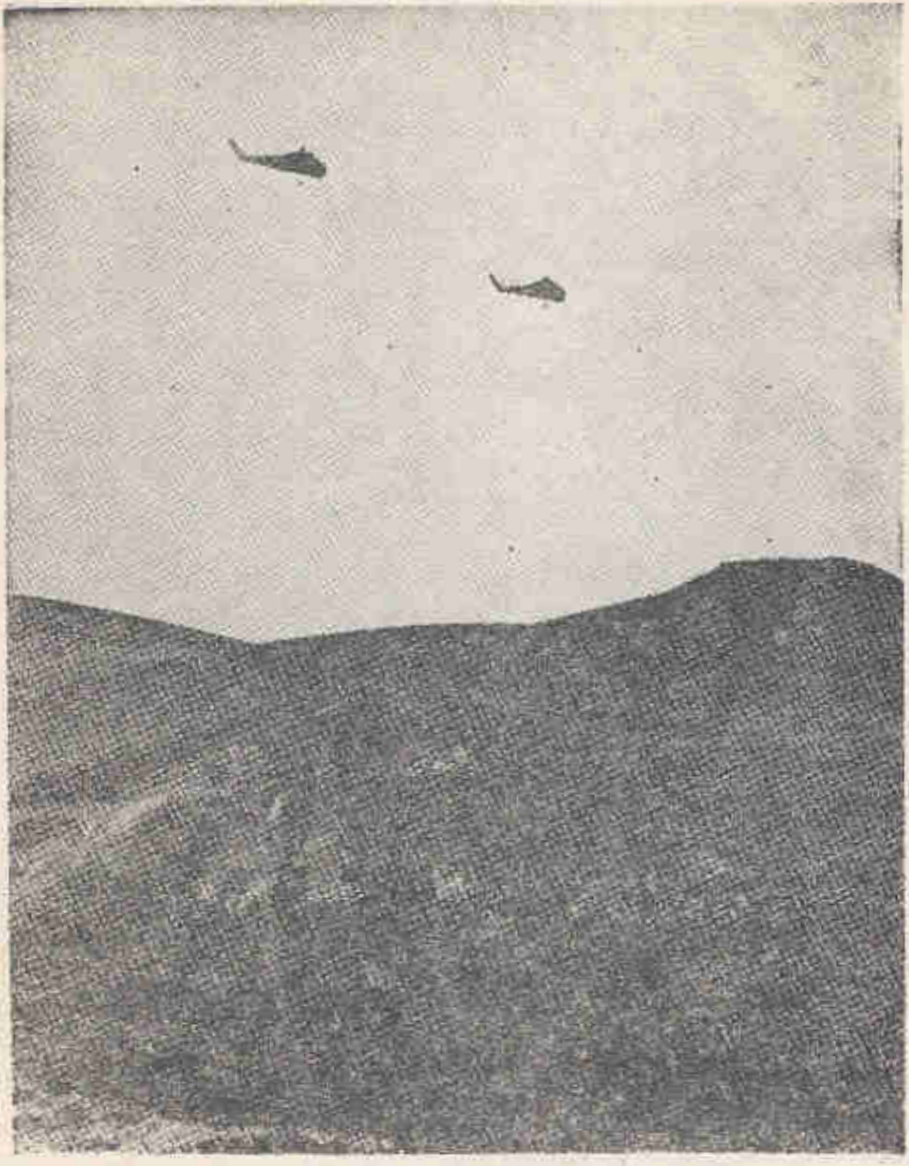

طائرات الهليوكبتر تستعد لانزال المظليين شرق الكرامة

٣ ـ تحقيق الالتحام الثوري بين الجماهير ، حتى يصبح الشعب قوة منيعة ضد اي تحرك للوقوف في وجه الثورة .

٤ ـ زيادة التقارب والثقة بين قوات العاصفة وافراد الجيش الاردني الباسل .

٥ ـ تصفية القوى المضادة لحركة المقاومة المسلحة داخل الضفة الشرقية للاردن بكشفها وفضح مخططاتها الرامية الى تصفية الثورة .

٦ ـ تنمية القوى الثورية داخل صفوف شعبنا .

٧ ـ اختبار ثقة المقاتلين بانفسهم في معارك المواجهة مع العدو في هذه المرحلة الجديدة من مراحل كفاحنا المسلح .

وتحقيقا لهذه الاهداف المرحلية فقد قررت قيادة العمل ان يتواجد معظم اعضائها في ساحة المعركة . ووضعت خطة المواجهة المحدودة للدفاع عن مدينة الكرامة والمناطق القريبة منها . وكان تقديرها لظروف المعركة ولاحتمالاتها مصيبا .

فكيف كانت هذه الاحتمالات ؟

لقد قدرت القيادة العامة ان العدو سيقوم بالتالي :

١ ـ التقدم في خطين ، خط من جنوب الكرامة .. وخط من شمالها لوضع الكرامة بين فكي الكماشة .

٢ ـ عملية انزال مظلي شرقي الكرامة تستهدف سد منافذ الانسحاب على الثوار .

٣ ـ تقوم القوات المتقدمة من الشمال والجنوب والشرق بعملية تمشيط واسعة لمنطقة الكرامة .

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله .

وبناء على هذه التقديرات وضعت القيادة العامة خطتها المضادة ، ولقد كانت تقديرات القيادة صائبة ففي الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الخميس ٢١ـ٣ـ١٩٦٨ تقدم العدو بعد اختراقه لنهر الاردن من شمال الكرامة ومن جنوبها في عملية تطويق لها ، ومن جهة اخرى بدأ العدو عملية انزال لقواته المظلية خلف مدينة الكرامة على قمم الجبال لسد منافذ الانسحاب على مقاتلينا ، لكن الكمائن المنتشرة في تلك المناطق بدأت تحصد العدو برشاشاتها مما جعله يحمل القتلى والجرحى بطائرات الهليوكبتر ويعود الى الضفة الغربية في اقل من ساعة من بدء هجومه واشتباكه مع مقاتلينا في القواعد الجبلية ، وقد قتل رجال العاصفة قائد المظليين ، وهو برتبة مقدم .

اما في بساتين الموز أمام مدينة الكرامة فقد قام العدو بانزال اربع عشرة طائرة هليوكبتر من قوات المظليين فبدأ اخواننا بصدهم برشاشاتهم المتوسطة واوقعوا بهم افدح الخسائر . وكان للعدو قريبا من ارض المعركة مستشفى ميدان ملىء بالقتلى والجرحى مما اضطرهم اخيرا الى نقل المصابين منهم الى مستشفى هداسا في القدس ، مستخدمين في ذلك اربعا وعشرين طائرة عمودية (هليوكبتر) . اما الدبابات الثقيلة فقد دخلت الشارع الرئيسي في المدينة ، من الناحيتين الجنوبية والشمالية ، وبدأت تهدم الابنية على جانبي الشارع الرئيسي . ولم تجرؤ اي منها دخول الشوارع الفرعية بعد ان قام اخواننا بهجوم عليها عندما حاولت عبور هذه الشوارع الفرعية فدمر عدد منها ، وقتل من فيها . . فارتدت منسحبة . وبعد معركة طويلة دامت من الساعة الخامسة والنصف صباحا حتى السادسة والربع مساء ، استطاع اخواننا المقاتلون ان يدمروا سبع عشرة دبابة وان يصيبوا اربعمائة من قوات العدو بين قتيل وجريح .

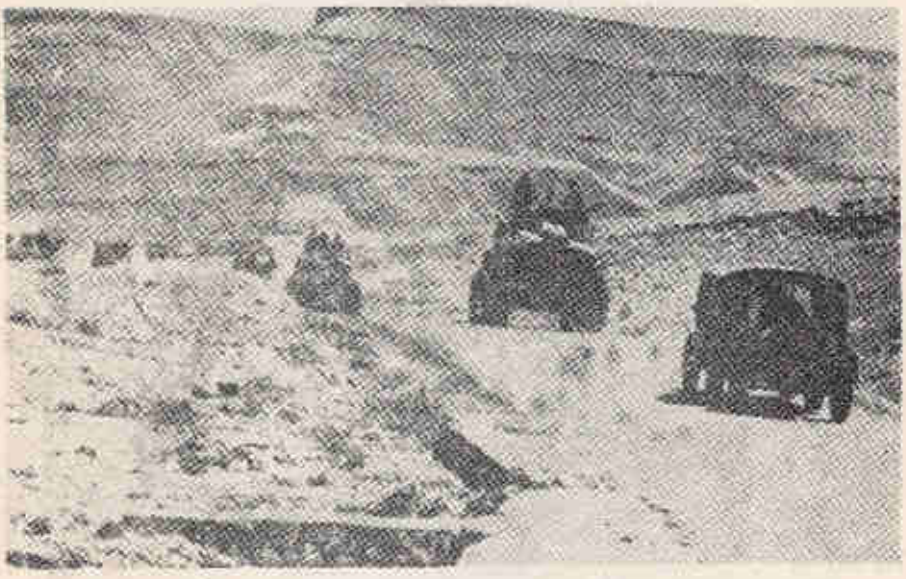

ارتال من سيارات العدو ومصفحاته وهي تستعد لهجوم الكرامة

لقد كانت ملحمة بطولية خالدة سجل فيها الرجال الابطال صفحات مشرقة فقد قابلوا دبابات العدو وآلياته بالاسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية ، وقفز بعض الاخوة الابطال من فوق اسطح المنازل الى دبابات العدو ليطهروها برشاشاتهم بعد ان قذفوها بالقنابل اليدوية ، هذا في شوارع الكرامة اما في بساتين الموز فقد دار القتال هناك

مجرم الحرب ليفي اشكول رئيس دولة العصابات يراقب المعركة من خلال
منظار ضخم والهزيمة مرتسمة على وجهه

بالسلاح الابيض ونترك هنا للصحفي الالماني « ايتريش شترومان » مراسل صحيفة « دي تسيت » يصف هذه الساعات الخالدة فيقول :

« في الساعة الخامسة واربعين دقيقة من صباح ٢١ اذار شرعت مئات الدبابات الاسرائيلية تجتاز الضفة الشرقية لنهر الاردن بعد ان مهدت لها المدفعية الاسرائيلية طريقها بقصف كثيف مركز على المواقع الاردنية .

« وفي نفس الوقت تقريبا نشطت طائرات القتال وقاذفات القنابل الاسرائيلية للعمل وشرعت تلقي قنابلها في كل مكان ، فيما كانت عشرات الطائرات العمودية « الهليكوبتر » تقذف الجنود المظليين في منطقة الكرامة .

« وفي البداية سارت العمليات وفقا لما كان مقدرا لها وحسب المخطط الذي وضع لها في غرفة العمليات العسكرية بتل أبيب .

« فقد شرع جنود المظلات يمشطون شوارع المنطقة .. ولشدة دهشتهم لم يجدوا احدا في المخيم .. ولكن فجاة بدات نيران الفدائيين تلتهمهم .

« وكان الفدائيون قد تركوا اعداءهم يتوغلون في المنطقة .. ثم اندفع قسم منهم فطوق الاسرائيليين بينما اشتبك قسم آخر منهم مع القوات الغازية بالايدي ورؤوس الحراب والمدي وحتى بالاسنان ولا تزال آثار اسنان الفدائيين واظافرهم تبدو بوضوح على وجوه الجرحى الاسرائيليين ، دليلا ظاهرا على مدى حقد العرب على العدو الذي دخل ديارهم » .

لقد كان العدو يظن انه ذاهب الى نزهة ممتعة وهو يقوم بالاعداد لهجومه الفاشل لذا فهو قد اعد كل فرق الطبل والزمر من اجل ان ترافقه في رحلته هذه ولنترك لتقرير ورد من داخل الارض المحتلة يصور لنا التبجح والغطرسة الصهيونية وكيف انقلبت في ساعات الى ذلة وانكسار يقول التقرير والذي نشرته جريدة الانوار اللبنانية الصادرة بتاريخ ٦-٤-١٩٦٨ وعلى الصفحة السادسة الذي اخذت جميع معلوماته من الصحفيين الاجانب ذوي العلاقة الوطيدة بالسلطات الصهيونية والتي استقوها من وثائق صهيونية رسمية ما زالت للآن تعتبر سرية للغاية .

يقول التقرير :

« اتصل مسؤول اسرائيلي في وزارة الدفاع بعدد من الصحفيين الاجانب معظمهم من الاميركيين والاوروبيين واليابانيين مساء يوم الاربعاء ٢٠ آذار ، وطلب منهم التجمع في ساعة مبكرة من صباح الخميس في القدس المحتلة استعدادا لاطلاعهم على ما وصفه بانه « مفاجاة كبيرة » .

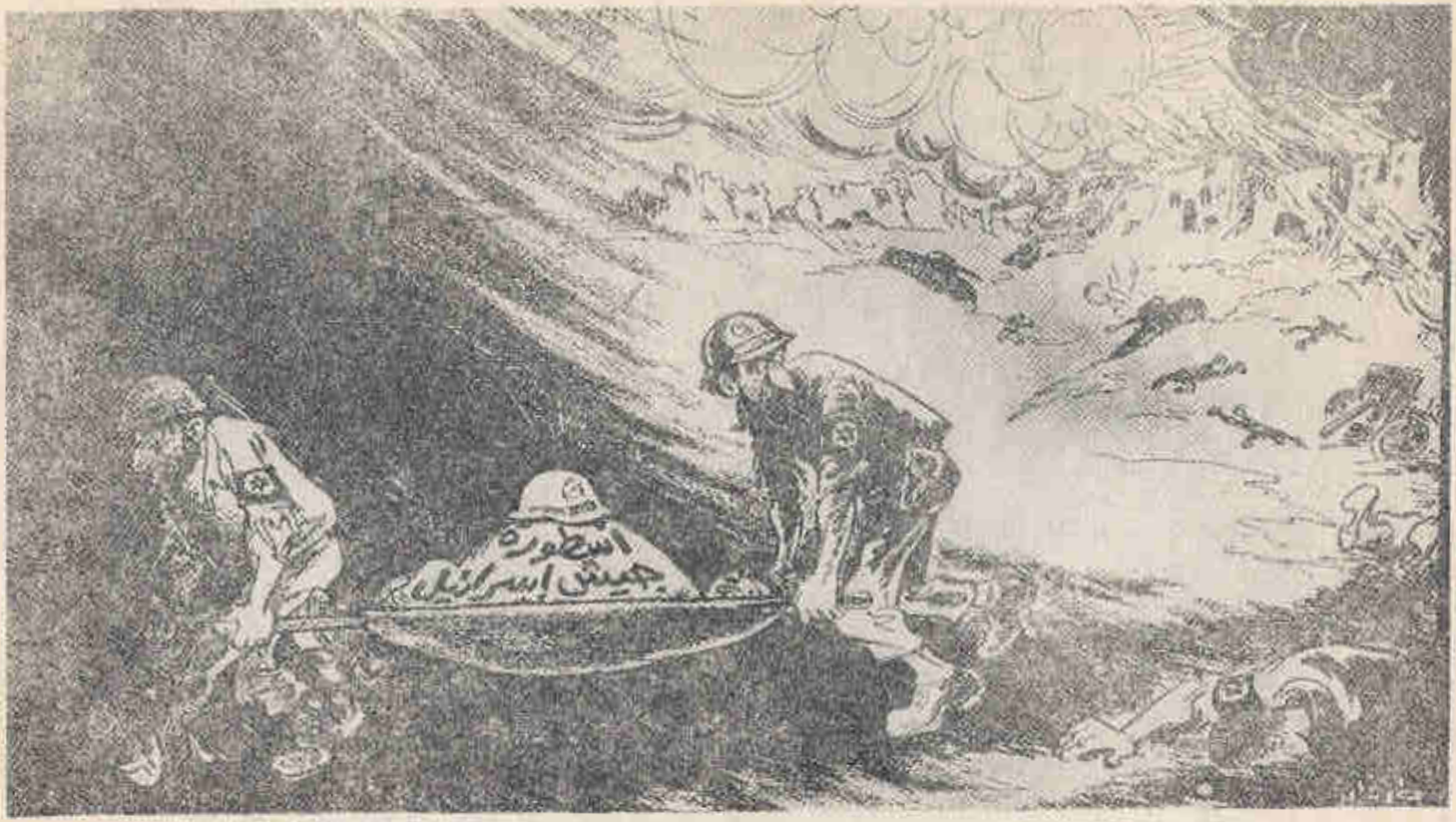

الجثة التي صرعها الفدائيون في معركة الكرامة

وبالفعل تجمع هؤلاء الصحفيون في الموعد المحدد حيث جرى نقلهم بسيارة اوتوبيس الى اريحا ، وفي اريحا قابلهم المسؤول ذاته وهو يضحك ، وقال لهم :

ـ « ستنقلون بعد قليل الى الضفة الشرقية لمشاهدة عمليات قواتنا في انهاء جيوب المخربين ، وقد نتناول القهوة معا في عمان هذا المساء ! »

وقوبل الخبر بالارتياح والحماس من قبل الصحفيين المعروفين بولائهم لاسرائيل .

عودة لتل ابيب لتجنب الفضيحة :

في الساعة العاشرة صباحا ، وهو الموعد المضروب لنقل الصحفيين الى الضفة الشرقية ، جاءهم المسؤول الاسرائيلي ذاته ، ولكنه كان هذه المرة مقطب الوجه وابلغهم انه يحمل لهم « خبرا غير سار » وهو انه تلقى مخابرة من تل ابيب تدعوهم الى ان يكونوا هناك في الساعة الواحدة ظهرا لحضور مؤتمر صحفي على جانب كبير من الاهمية .

وقامت السيارات بنقل الصحفيين الى تل ابيب ، وفي الساعة الثانية ظهرا قابلهم موظف صغير في وزارة الخارجية ، واعطاهم بعض المعلومات غير ذات اهمية عن المعركة .

عادت فرق الطبل والزمر الى تل ابيب تسجل هزيمة الصهاينة وتسير في موكب خيبة املهم بعد ان كانت اعدت لتسير في موكب النارية الجديدة التي ارتدت وانفها راغم بعد ان خسرت وكما يقول نفس التقرير :

« وتقدر الاوساط الدبلوماسية والصحف الغربية خسائر الاسرائيليين بانها لاتقل على الاطلاق عن ١٢٠٠ قتيل وجريح ، وقالوا انهم متاكدون من ان مالا يقل عن ١٢٠ دبابة ومصفحة وآلية قد اعطبت » .

اول تصريح رسمي عن المعركة :

لقد كانت صورة المعركة ومن ساعاتها الاولى واضحة كل الوضوح .. هزيمة للعدو ونصر ساحق لثوارنا ولابناء شعبنا لكن المعلومات المفصلة عن المعركة ونتيجة للالتحام البطولي لم تكن قد وردت بعد لذا فقد ارتفعت ايدي الملايين العربية الى السماء هاتفة داعية : اللهم ان تهلك هذه الفئة فلن تعبد في الارض .. كانت الملايين تريد ان تعلم ماذا حدث للفدائيين الذين اعلنت عصابة تل ابيب انها قامت بهجومها الفاشل من اجل القضاء عليها .. وكانت وكالات الانباء متلهفة على سماع اي معلومات عن المعركة من مصادر حركة « فتح » .. ولكن الحركة التي كانت جل قيادتها في قلب المعركة لم تكن خلال ساعات القتال الشديد الذي دار بضراوة وعنف ، قادرة عن نقل الصورة الحقيقية عن المعركة الا بعد انجلاء غبارها . وهناك سبب آخر الا وهو

دبابة أحاطها الشعب احتفالا بنصر الكرامة

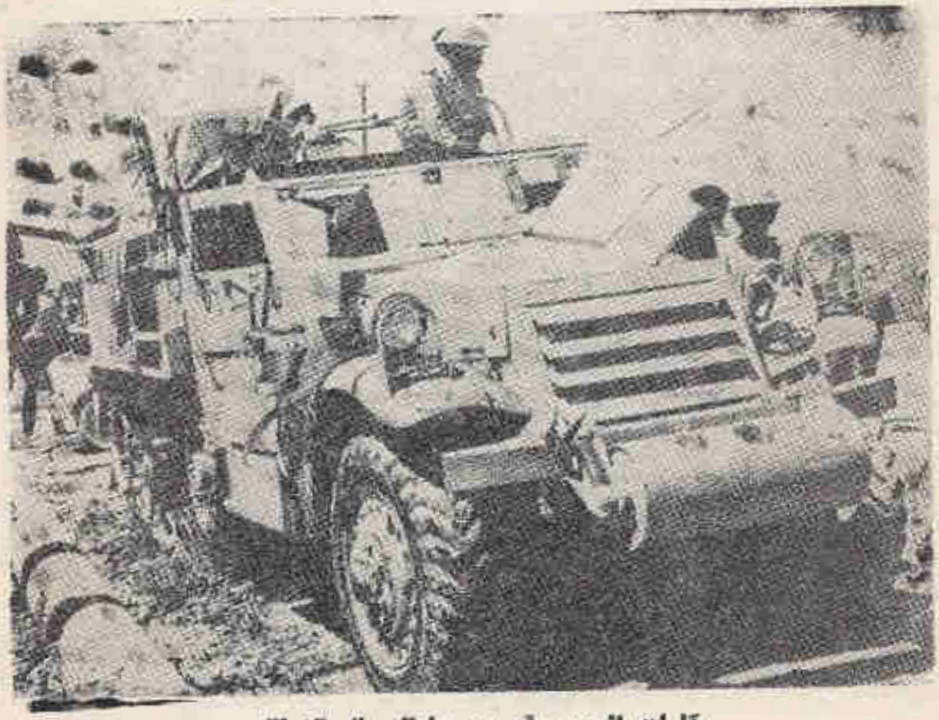

آليات العدو وقد دمرها الرجال الابطال

حرص الحركة على اعطاء المعلومات الصادقة عن نتائج هذه المعركة الخالدة وفي المساء وصلت المعلومات الاولية عن المعركة واصدرت الحركة تصريحها الرسمي التالي :

تصريح رسمي

صرح ناطق رسمي في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بما يلي :

كانت القيادة العامة لقوات العاصفة على علم مسبق بتحركات العدو خلال الخمسة ايام الماضية فقد استطاعت وحدات الرصد التابعة لقواتنا ان تحدد ساعة الصفر التي حددها العدو لبدء هجومه المدبر فصدرت الاوامر الى جميع قيادات العمل داخل الارض المحتلة ان تكون في حالة استنفار كاملة وعلى استعداد تام للتحرك والضرب ، وقد بثت الكمائن في كل مكان توقعنا ان يتخذه العدو مسرحا لعملياته

وفي الساعة الخامسة والنصف من مساء امس بدات مدفعية الهاون عيار (٨١) و (١٢٠) التابعة لمجموعاتنا المقاتلة بقصف تحشدات العدو ومواقعه قصفا مركزا اربكه واوقع في صفوفه خسائر فادحة واستمر القصف حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل .. حيث اجرت قواتنا تغييرا سريعا في كافة مواقعها لمواجهة الهجوم الذي اصبح وشيكا .

وفي الساعة الخامس والنصف من صباح هذا اليوم بدا العدو هجومه المنتظر فاخذت طائرات الهليوكبتر تقذف بافواج كبيرة من مظليه الى منطقة الكرامة حيث كانت كمائننا لها بالمرصاد فاستطاعت ان تبيد اعدادا كبيرة منها .. وعاد العدو فواصل قذف المظليين باعداد هائلة مرة اخرى ، وقد التحمت قواتنا مع قوات العدو بالرشاشات والقنابل اليدوية والسلاح الابيض في الوقت الذي كانت فيه وحدات مدفعية الهاون والصواريخ والـ R. B. J التابعة لقواتنا تدمر آليات العدو المتقدمة من ناحية البحر الميت ، وفي نفس الوقت قامت عدة مجموعات من قواتنا المتمركزة في الارض المحتلة بمهاجمة مؤخرة العدو فوقع بين نارين وسقط في المصيدة التي اعدتها القيادة باتقان ، وقد اصيب العدو بارتباك شديد ففقد السيطرة على قواته ، الامر الذي اتاح لقواتنا فرصة لابادة هذه القوات المشتتة .

استمرت المعارك الضارية على طول جبهة القتال حيث فشل العدو في تحقيق اي من اهدافه .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر بدا العدو يتقهقر بذعر وبطريقة غير منتظمة امام الضربات المذهلة التي سددتها له قواتنا ولا يزال قوارنا يلاحقون العدو ويكبدونه الخسائر الفادحة مما اضطره الى طلب وقف اطلاق النار عندما ادرك ان تفوقه الجوي

أخذ العدو المدنيين مدعيا انهم فدائيون .. لقد ارادوا أن يستروا هزيمتهم المنكرة

والآلي لا يحميه من رجال صمموا على النصر . وقد وقعت قوات العدو التي تمكنت من اجتياز النهر هاربة الى الضفة الغربية في عدة كمائن اخرى نصبتها لها قواتنا على طريق انسحابها هذا ولا تزال قواتنا تطارد العدو في كل مكان حتى اعداد هـذا التصريح . بلغت خسائر العدو حسب التقديرات الاولية :

١ ــ عدة مئات من القتلى والجرحى .

٢ ــ عشرات الدبابات والسيارات والتصف مجنزرة .

٣ ــ طائرة من طراز مستير .

٤ ــ تدمير عدد من مواقع العدو على الضفة الغربية للنهر .

خسائرنا طفيفة جدا .

ان هذه المعركة هي معركة فاصلة في تاريخ شعبنا حطمت اسطورة التهديدات الصهيونية واذلت كبرياء مجرمي الحرب في تل ابيب واكدت لهم ان شعبنا مصمم على القتال .. على الثورة حتى النصر .

وحركة « فتح » وقواتها « العاصفة » تعلن انها مصممة على المضي في ثورتهـا الظافرة . فقد بدات مسيرة شعبنا الى اهدافه ولن تتوقف الا بالنصر الكامل .

العاشرة من مساء يوم ٢١ــ٣ــ١٩٦٨

البـلاغ التاريخي :

وفي اليوم التالي ٢٢ــ٣ــ١٩٦٨ صدر البلاغ التاريخي (١٠٦) الذي كان وبحق عنوانا لمرحلة جديدة من مراحل ثورتنا الصاعدة فاذا كان البلاغ رقم (١) الصادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة في ١ــ١ــ١٩٦٥ هو الضوء الاخضر الذي فتح لشعبنا طريق الثورة والزحف واذا كان البلاغ (٧٥) هو راية الامل التي ارتفعت بعـد نكسة حزيران تعلن للدنيا باسرها ان ثورة شعبنا العربي الفلسطيني ماضية على الدرب ولتمسح عن جبين الامة العربية كلها عار حزيران فان البلاغ (١٠٦) كان عنوانا لتحطيم اسطورتين بالنسبة للوجود الصهيوني اما الاسطورة الاولى التي تحطمت والى الابد فهي مجرم الحرب دايان بما يحمله هذا الاسم البغيض من كل معاني الفاشستيـة والنازية ، والاسطورة الثانية هي اسطورة الجيش الذي لا يهزم والذي تحرك الى الكرامة (او الى وكر الدبابير) كما وصفها مجرم الحرب اشكول . تحـرك ليصفي المنطقة في ساعة او ساعتين فاذا به يغوص في وحـل الهزيمـة خمس عشرة ساعـة متتالية شرب فيها كؤوس الفشل حتى الثمالة .. نعم لقد كان البلاغ (١٠٦) عنوانا

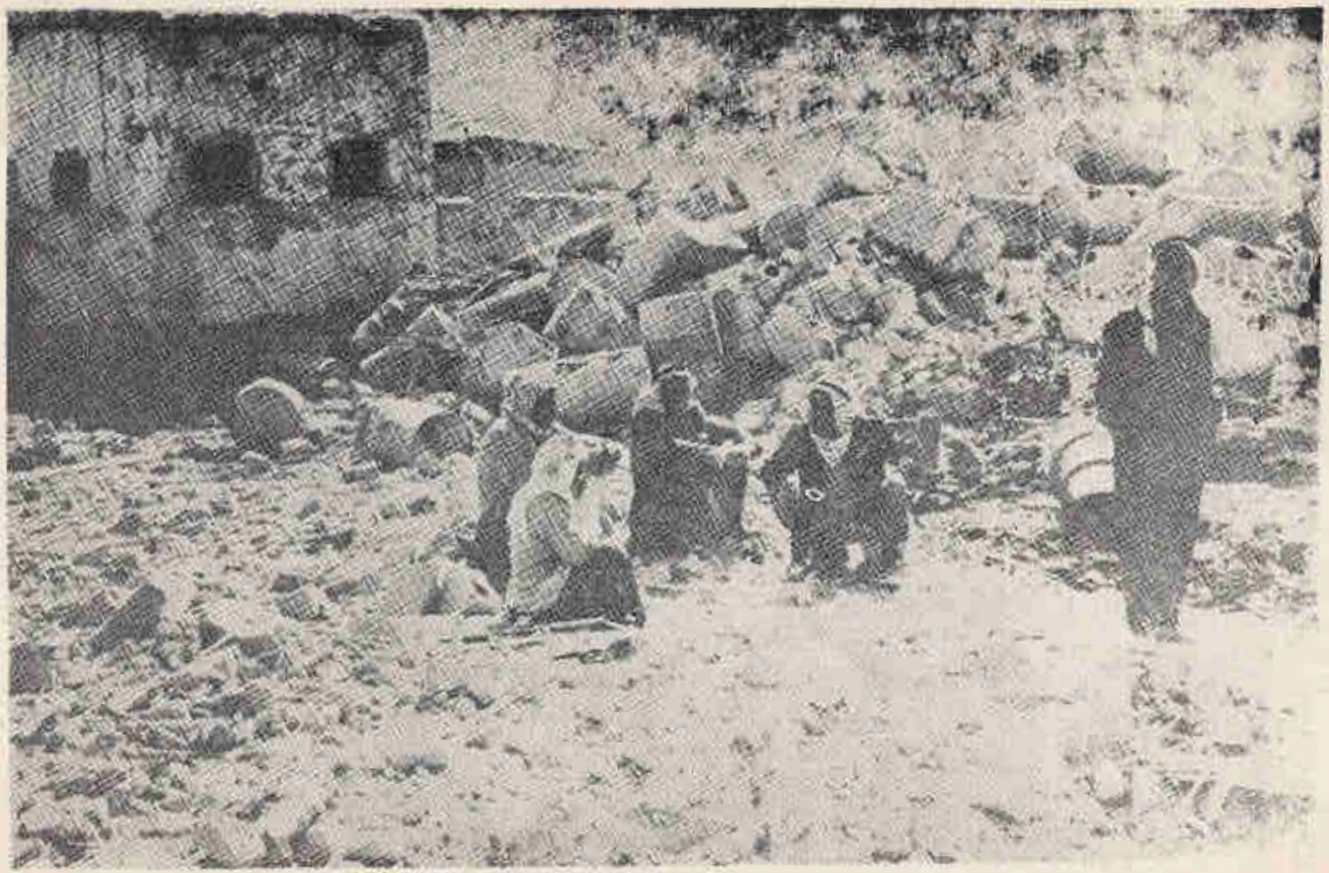

وبيوت الكرامة هي ايضا كانت هدفا لقوات العدو المهزومة فدمروها بقنابلهم

لمرحلة جديدة مرحلة المد الثوري الشامل .. مرحلة اندماج الجماهير في ثورتها التي عاشت تنتظرها عشرين سنة ، حتى فجرتها طلائعها المسلحة (العاصفة) وقادتها بكل اخلاص وتفان حركتها الثورية الرائدة « فتح » .

بسم الله الرحمن الرحيم

بـلاغ عسكري رقـم (١٠٦)

صادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة

١ ـ في الساعة الواحدة من يـوم ٢٠ ـ ٣ ـ ٦٨ وقعت سيارة مجرم الحرب موشي دايان في كمين أعده لها رجالنا على طريق تل ابيب ـ يازور قرب جولون . وقد دمر ثوارنا سيارتين من السيارات المرافقة له بعد ان نسفت الطريق عند الممر الضيق وقد اصيبت سيارة دايان وجنحت لتسقط في منحدر على جانب الطريق واستطاعت القوة ان تنسحب بسلام .

٢ ـ وفي ليلة ٢١ـ٣ـ١٩٦٨ قامت عدة وحدات من مدفعية الهاون عيار (٨١) و (١٢٠) بضرب تحشدات العدو في الضفة الغربية لنهر الاردن وقد استمرت عملية القصف لمدة ساعات متوالية استطاعت فيه قواتنا ان تنزل بالعدو خسائر جسيمة في الارواح والعتاد وان تدمر له عددا من المنشآت والمواقع .

٣ ـ وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح ٢١ـ٣ـ٦٨ بدا العدو يتقدم الى الضفة الشرقية من نهر الاردن بسيل من الدبابات والآليات نصف المجنزرة تحت غطاء كثيف من نيران مدفعيته الثقيلة وقد تصدت لهذه القوات مجموعات عديدة من قواتنا وقصفتها بالاسلحة المضادة للدروع ثم التحم رجالنا مع دبابات العدو وآلياته وهاجموها بالقنابل اليدوية والرشاشات ودمر للعدو خمس دبابات واثنى عشر آلية نصف مجنزرة . وقد دامت المعارك سبع ساعات متوالية اخذت بعدها قوات العدو في التقهقر تحت ضرباتنا القاصمة . وتقدر الخسائر بين قواته المحمولة بمائتين وثلاثين قتيلا بين جندي وضابط وحوالي ثلاثمائة جريح .

٤ ـ وفي نفس الوقت قام العدو بعملية انزال ضخمة لمظليه في منطقة الكرامة اشتركت فيها احدى عشر طائرة هليوكبتر . وقد كانت كمائننا المندمجة مع الشعب لها بالمرصاد . فجرى التحام مع قوات العدو بالسلاح الفردي ـ الرشاشات والقنابل اليدوية ـ ثم تطور الى السلاح الابيض . الامر الذي شل طيران العدو وافقده فعاليته في المعركة وقد ارتبكت صفوف العدو من هول المفاجأة فاخذت تهيم على غير هدى مما اتاح الفرصة لقواتنا أن تنزل بالعدو سبعين قتيلا وحوالي مائة جريح من

قوات المظلات كما اسقطت طائرة واحدة هذا وقد شوهدت طائرات الهليوكبتر وهي تنقل المصابين والقتلى .

٥ ـ اثناء تقهقر العدو فاجأته كمائننا المعدة على درب انسحابه وهاجمته بكل عنف واستطاعت ان توقع في صفوفه اعدادا جديدة من القتلى والجرحى وان تسقيه كاس الهزيمة حتى الثماله ولقد فشل العدو في هذا الهجوم الغادر فشلا ذريعا واصيب بهزيمة مرة بفضل تلاحم ابناء شعبنا وثوارنا الاشاوس .

اما خسائرنا فكانت خمسة وعشرون مناضلا بين شهيد وجريح ومفقود .

عاشت فلسطين حرة عربية

عاشت وحدة النضال لشعبنا العربي البطل

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

التاريخ ٢٢ـ٣ـ١٩٦٨

القيادة العامة لقوات العاصفة

ولقد حاولت رؤوس العصابة في تل ابيب ان تخدع نفسها او تخدع عصاباتها المتخاذلة المدحورة وتوهمها ان الحملة الفاشلة حققت اهدافها وان « الفتح » لن تستطيع مواصلة اعمالها قبل عدة اشهر وكان رد الحركة ان وجهة البيان التالي الى جماهير شعبنا والى جماهير الامة العربية تعاهدها على مواصلة الكفاح .

بيـــان

الى شعبنا البطل

والى امتنا العربية الصامدة

لقد اتسع في الفترة الاخيرة نطاق الثورة الفلسطينية داخل ارضنا المحتلة بقيادة حركتنا ، مما افقد اعداءنا صوابهم وجعل حكامه العسكريين يشعرون ان حرب الخامس من حزيران العدوانية لم تنجح في تحطيم معنويات شعبنا البطل وانما دفعته الى مزيد من التحدي للعدو والى مزيد من الضربات البطولية اليه مؤكدا بذلك عدم استسلامه واصراره على تحمل مسؤولياته التاريخية في النضال والمقاومة ومواجهة التحدي .

ومع فشل العدو في مواجهة قواتنا « العاصفة » داخل ارضنا المحتلة وفي كبت روح الثورة الملتهبة بين صفوف شعبنا الصامد في وجه الاحتلال الصهيوني الاسود .

بدا العدو يستعد للقيام بعدوان جديد هادفا من ورائه الى القيام بعمل عسكري يغطي به على انتصاراتنا عليه في فلسطين المحتلة ورامیا الى احتلال مناطق جديدة مكررا ادعاءاته الباطلة بوجود قواعد لنا في الضفة الشرقية .

وادراكا منا لطبيعة دولة الاحتلال العدوانية ومخططاتها واسلوب عمل عسكرييها فان وحداتنا في الارض المحتلة كانت ترصد اولا بأول كل تحركاته وتحشداته فيها وراء ذلك قمنا بحشد قوات ضاربة واحتياطية في كل مكان يعيش فيه شعبنا لمواجهة هجومه المتوقع وتلقينه درسا في هذا المجال .

وفي الخامسة والنصف من صباح الخميس قام العدو بهجومه المرتقب مقدرا بانه خلال ساعات قليلة سينهي مهمة ضرب المدنيين في الكرامة وعلى طول ضفة نهر الاردن الشرقية ولكنه فوجيء بقواتنا تعمل خلف خطوطه داعمة المقاومة البطولية لشعبنا في الكرامه والشونه وغور الصافي حيث قاتل شعبنا البطل من بيت الى بيت ومن شارع الى شارع ولقد انزلت وحدات مدفعية الهاون وحملة القذائف الصاروخية والمضادة للدروع خسائر فادحة بدبابات واليات العدو المتقدمة فاربكته والحقت به وفي جنود مظلاته خسائر فادحة في الارواح والعتاد وقد ساعد تراجع العدو المرتبك بدون انتظام وحداتنا الضاربة على افناء عدد اكبر من جنوده .

لقد كان عدونا يهدف من عدوانه الجديد الى اخماد جذوة الثورة في صفوف شعبنا وكان صمود ابناء شعبنا البطل بجانب الجيش الاردني الباسل يسطر ملحمة بطولية مشرقة تؤكد عزم شعبنا وامتنا على الكفاح باصرار عنيد لمواجهة تحديات العدو الصهيوني ورفض الاستسلام والتاكيد على الكفاح المسلح وسيلة وحيدة لمواجهة بطرسته الرعناء .

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وقواتها « العاصفة » لتؤكد لشعبنا وامتنا ان هذه المعركة قد ابرزت بجلاء قدرة وطاقات شعبنا وامتنا على مواجهة العدوان عندما تصمم وقد تحطمت بفعل صمود وارادة مناضلينا واخوانهم ابناء الجيش العربي الاردني الابطال اسطورة تفوق العدو الجوي والتكنولوجي فلقد اثبت مناضلونا مع اخوانهم من ضباط وجنود الجيش العربي سطحيه خرافة ووهم هذا التفوق .

ان عدونا قد حصد في تجربته هذه مرارة وخسائر تشكل منعطفا ودرسا سيذكره دوما .

ولقد كانت ادعاءات العدو بانه اوقع في صفوفنا الكثير من الخسائر دليلا آخر على

فقدان صوابه وتبريرا لعجزه وهزائمه المتوالية والتي كان آخرها تلك الضربة البطولية الى رأس العصابة العسكرية الاسرائيلية العدونية عندما انفجر لغم وهوجمت سيارة وزير دفاعهم موشيه دايان بفعل كمين اعده له خلال جولاته على الثكنات العسكرية اعدادا للعدوان .

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وقواتها « العاصفة » التي تعبر عن تصميم شعبنا وامتنا على الكفاح المسلح ضد العدوان الصهيوني لتؤكد لشعبنا وامتنا انها ماضية في طريق الثورة .. ولن تتوقف ابدا عن مسيرتها الثورية وما العدوان الاسرائيلي الاخير الا دليلا قاطعا بأن ثورتنا قد حولت حياته الى جحيم . وان هذه التصرفات لتجسد حقيقة فقدانه لصوابه وعجزه عن مواجهة ثورتنا الفلسطينية التي تلتهب في كل شبر من ارضنا المحتلة والتي يمارس بها شعبنا حقه الشرعي في مقاومة الاحتلال الاجنبي الصيوني .

لقد وضحت معالم الطريق امام شعبنا وامتنا . انها طريق الثورة تعبيرا عن ارادة القتال المتأججة في نفوس جماهيرنا وتصميما على رفض كل انصاف الحلول والمشاريع السلمية .. واننا لماضون في طريقنا .. لا تردد او توقف .. بل الى الامام بكل عزم واصرار في ثورة حتى النصر ..

عاشت فلسطين حرة عربية

عاشت وحدة النضال العربي من اجل تحريرها

التاريخ ٢١-٣-١٩٦٨

القيادة العامة لقوات العاصفة

ولم تمر ساعات معدودة حتى كانت المفاجئة المذهلة فقد اندفعت مجموعاتنا المقاتلة تضرب حشود العدو ضربا قاسيا مركزا ولقد رسمت لنا البلاغات العسكرية ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

رسمت لنا بكل وضوح معالم المرحلة الجديدة التي بدات تشقها الثورة الفلسطينية في طريقها الى النصر ..

فلقد انقضت مجموعاتنا على قوى العدو المهزومة المدحورة تصب عليها جام غضبها وتوقع في صفوفها خسائر فادحة في الارواح والعتاد وتكرس في نفوس المعتدين هزيمة الكرامة وتقضي على ما تبقى من معنوياتهم .. لتؤكد لهم ان شعبنا الثائر بقيادة حركته الرائدة « فتح » حطم قيوده وانطلق في ثورته العارمة ولن تستطيع اي قوة ان تقف في طريقه .

لقد كانت العمليات العسكرية الرائعة التي اوردتها البلاغات ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠(*) تأكيدا رائعا للنصر الذي احرزه شعبنا في معركة الكرامة .. وتصميما على المضي بالثورة حتى النصر .

* (راجع أخبار الثورة)

من قلب المعركة

كتب مراسل الثورة الفلسطينية العسكري الذي عاش في أرض الكرامة يوم معركة الكرامة يقول :

كنت اريد أن اكتب مقالا تحت عنوان « شاهد عيان يروي تفاصيل معركة الكرامة » ولكني رأيت ان المقال يمكن ايجازه ببضع عبارات .

● دخلت قوات العدو في الساعة الخامسة والنصف صباحا وكانت مكونة من ثلاثة الوية مدرعة وحوالي ١٢ الف جندي مشاة منقولين بسيارات نصف جنزير . تؤازرهم بضع اسراب من الطائرات النفاثة وحوالي الف من قوات مظلات العدو .

● كان هدف العدو ـ على حد تعبيره ـ تطهير منطقة الاغوار من قوات العاصفة . ولكن رجال العاصفة استطاعوا ان يجروا الرياح بما لا تشتهي سفن الاعداء . فتحولت عملية العدو الى هزيمة لم يكن يحلم بها . فاضطر الى الانسحاب متكبدا الفي اصابة بين قتيل وجريح وعشرات من الدبابات الثقيلة ، وسبع طائرات نفاثة مقاتلة ، بالاضافة الى اعداد كبيرة من السيارات نصف الجنزير .

● كانت اصابات قوات العاصفة لا تزيد عن ٢٥ اصابة بين شهيد وجريح ، واستطاعت هذه القوات ان تغنم مئات البنادق الرشاشة وبعض سيارات الجيب العسكرية .

وفي الساعة الثامنة والنصف انسحب العدو منهزما دون نظام .

قد لا يستطيع اي صحفي ان يزيد على هذه الحقائق جملة واحدة ، ولكن الذي لم يره الصحفيون ، ولم تلتقطه آلات تصويرهم هو مجموعة الحقائق التي ظهرت خلال هذه المعركة .

فبين الخامسة والنصف من صباح الخميس ، والثامنة والنصف من مساء ، شهدت منطقة غور الاردن ـ ومدينة الكرامة بشكل خاص ـ ملحمة بطولية رائعة ، ويوما جديدا من ايام العرب لتضيفه الى سجل ايام العرب الى جانب يوم ذي قار

اكليل ضخم سار في مقدمة موكب الشهداء الذي سارت خلفه عشرات الالوف من ابناء شعبنا

اكليل ضخم سار في مقدمة موكب الشهداء الذي سارت خلفه عشرات الالوف من ابنـاء شعبنا

واليرموك والقادسية وحطين ، ليصبح يوم الكرامة بداية لفتح سجل ايام العرب المجيدة ، هذا السجل الذي كادت الهزائم والنكسات تطفي عليه .

ويوم الكرامة ـ علاوة على انه بداية تحول خطيرة في مجرى الاحداث بين العرب والصهاينة ـ هو بداية لايام مشابهة ستتبعها ، فقد بات الزمن الذي سنسمع فيه عن يوم نابلس ، ثم يوم رام الله ثم يوم القدس قريبا . وستتوالى الايام الى ان تسقط اسطورة « جيش الدفاع الاسرائيلي » ، وتعود ارض فلسطين كما كانت مقبرة للغزاة والطامعين ، وتنتهي الى الابد عقدة البطاقة الحمراء ، وطوابير اللاجئين لاستلام الاعانة الشهرية التي تقدمها وكالة الغوث الدولية ـ لقمة زقوم ، لطوابير استعطاء ، بدل ان تكون لقمة خير لطوابير فداء .

بين الخامسة والنصف من صباح الخميس والثامنة والنصف من مساء ، استطاع ابطال العاصفة في الاغوار ان يعيدوا الى ذهن التاريخ ذكرى خالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص وعكرمة وجعفر وكل ابطال العرب الذين عادوا من جديد حاملين اسماء ابو امية ورؤوف وربحي وابو السعيد وابو شريف ... اسماء ابتدات بالشهيد احمد موسى عام ١٩٦٥ ولن تنتهي الا عندما يصعد بلال على جدار القدس ليؤذن ان الباطل كان زهوقا .

ولست هنا في مجال استشفاف امكانيات التطور التاريخي لحركة المقاومة العربية والعمل الفدائي : ولكني ساكتب عن رجال لم يعودوا يعيشون بيننا الآن ، رجال لن نستطيع ان نراهم لانهم في الحقيقة ابطال معركة الكرامة ، ولن يكون الفدائي بطلا الا بعد استشهاده .

ويحق لنا ان نكتب عنهم وان نتحدث عنهم فقد اثبتت اصاباتهم ـ وكانت كلها في الوجه والصدر ـ ان طيران العدو ليس إلا وهما ، وان براعته القتالية لا تخيف إلا الجبناء ، وان جيش الدفاع الصهيوني ليس الا مجموعة من الاليات الضخمة يقودها رجال مقيدون بالسلاسل كيلا يهربوا .

ولاثبات هذه الحقائق امام الشعب العربي ، دفعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ بخمسمائة فدائي ـ وهو عدد قوات العاصفة التي تصدت للعدوان ـ الى المعركة ، ليستشهد منهم ٢٥ بطلا واضعين الكيان الصهيوني على شفير الانهيار والسقوط . مبطلين كل الحلول السلمية الانهزامية حارقين كل المعاهدات والمساومات والمؤتمرات الملغومة .

ويحق للعاصفة ان تفخر بان اصابات شهدائها كانت في الوجه والصدر ، وانه لم يسقط لها شهيد برصاصة في ظهره ، هذه الحقيقة يجب ان يعرفها كل العرب ،

الجماهير المؤمنة بالثورة خرجت تودع شهداء الكرامة

خطة العدو الهجومية :

حشد العدو كما قلنا ثلاثة الوية مدرعة وحوالي ١٢ الف جندي مشاة اقحمهم الجسور في الشمال قرب الشونة الشمالية وجسر المندسة وجسر الملك حسين في الوسط والجنوب ، في محاولة لتطويق قوات العاصفة من كل الجهات ، ثم قام بانزال قوات المظليين في الجبال الواقعة شرقي الغور كي تمنع الفدائيين من الانسحاب . وكانت طائرات العدو المقاتلة لا تتوقف طيلة الوقت عن قصف مواقع قوات العاصفة بكافة انواع الاسلحة حتى المحرم منها دوليا .

الخطة المضادة التي وضعتها قيادة قوات العاصفة :

بالنسبة لكل مدن منطقة الغور كانت الاوامر صريحة : دعوا العدو يتقدم دون ان يلاحظ وجودكم ، وعندما يتوغل داخل الاراضي دون ان يلاحظ وجودكم ، ابدأوا بشن غارات سريعة ومفاجئة عليه بقصد تدمير قواه المدرعة وارباك قوات مشاته ، ومنع طيرانه من تدمير مراكزكم ، وهكذا قامت قوات العاصفة في الشونة الشمالية والشونة الجنوبية ومعدي والكريمة والصافي بمئات الغارات المحدودة والسريعة دون ان تعطي العدو مجالا لاستعمال قواه المدرعة ، مما أربك قوات العدو وأوقع فيها خسائر فادحة في الشونة الشمالية والكريمة ، وفي كل عملية اغارة كان يشارك اربعة او خمسة فدائيين فيدمرون دبابة او دبابتين ويحرقون بضع سيارات نصف جنزير وينسحبون قبل ان يتمكن العدو من مكانهم .

وبالنسبة للكرامة وزعت قوات العاصفة على الشكل التالي : في الطرف الجنوبي من المدينة وضعت دورية (رقم ١٩٣) لتكون اول من يتصدى لمدرعات العدو ويقسمها الى قسمين بحيث يحاول قسم ان يطوقها من الناحية الغربية والقسم الثاني ان يطوقها من الناحية الشرقية ، فاذا ماتم ذلك ، تصدت دورية ابو شريف لقوات العدو التي اتجهت ناحية الغرب ، وصدتها ، ثم تقوم دورية (رقم ٢٦٣) بالتصدي للقوة التي ستتجه الى الناحية الشرقية ، واما بالنسبة الى شمالي الكرامة فتقوم القوات الموجودة على الجبال الشرقية بضرب القوات المتقدمة بمدفعية الهاون وبالقذائف الصاروخية كي تجبرها الى التحول غربا حيث تقع في حقل الغام اعد لها واذا اتجهت شرقا فسيدور قتال شوارع لن يستطيع العدو مواجهته .

سير المعركة :

تقدم العدو اولا بثماني دبابات من الناحية الجنوبية وخمس دبابات من الناحية الشمالية ، وكانت قوات مشاة العدو محمولة بسيارات نصف جنزير مصفحة تسير بحماية الدبابات ، وعندما وصلت قوات العدو الجنوبية الى نقطة تبعد مائة متر

جماهير شعبنا الثائر تشيع الشهداء

عن دورية (رقم ١٩٣) فتحت عليها النار من كل جانب ، فدارت الى الجهة الغربية وسارت مسرعة مخلفة ورائها ثلاث دبابات محترقة ، وبضع ناقلات جنود فارغة قفز منها جنود العدو والتجاوا الى بيارة موز غربي الشارع ، واصطدمت القوة التي ذهبت ناحية الغرب بدورية ابو شريف ، وبعد معركة استمرت ربع ساعة سكتت نيران العدو ، واخذ جنوده يهربون دون نظام باتجاه النهر ، فيما كانت قذائف الهاون ٨١ تتساقط عليهم .

في نفس الوقت كانت قوات العدو المتقدمة من الناحية الشمالية قد وصلت الى منتصف البلدة وهي مشتبكة مع نيران مدفعية الهاون وعندما وصلت اول دبابة الى مواجهة اول مفترق طرق داخل المدينة ، قفز ريحي عليها وقد حمل قنبلتي ميلز بيديه وربط حزاما ناسفا على وسطه وتفجرت الدبابة بمن فيها ، وتوقفت باقي الدبابات خلفها ، لان ضيق الشارع لم يسمح لها بتجاوزها ، فاستدارت الدبابات الباقية ناحية المنازل المبنية على جانبي الشارع تهدمها وتسير فوق انقاضها — وهذه المنازل مبنية من اللبن والقش — في نفس الوقت حضرت قوات نجدة كبيرة للعدو من الناحيتين الجنوبية والشمالية ، وحاولت قوات النجدة الشمالية القيام بعملية التفاف حول المدينة من ناحية الغرب فوقعت في حقل الالغام حيث ابيدت كلها .

ومن الناحية الجنوبية كان قوات نجدة العدو قد وقفت على بعد الف متر من المدينة وابتدات بتركيز قصف من مدفعيتها ورشاشاتها الثقيلة على المدينة دون اي هدف واضح ، ثم قام العدو بانزال المظليين على الجبال الواقعة شرقي المدينة ، في الوقت الذي كانت فيه مقاتلات العدو تلهب الارض وتحرق البيوت والمزارع بقنابل النابالم حتى ان بعض قذائف طائرات العدو كانت تصيب قواته .

وهنا ينبغي الاشارة بالدور العظيم الذي لعبته مدفعية الجيش العربي الاردني في منع العدو من ادخال قوات مدرعة اضافية عبر الجسور ، فقد قام العدو بادخال قوات مدرعة عن طريق جسور اقامها بسرعة فوق النهر ، ووقعت هذه القوات في حقل الغام وضعته قوات العاصفة في محاذاة الضفة الشرقية لمجرى النهر .

وازداد الضغط على قاعدة ابو شريف حتى نفدت منها الذخيرة وتوقفت عن الرمي واستشهد افرادها ما عدا ابو شريف والفوسفوري الذي قاما لمقابلة العدو بالسلاح الابيض واشتبكا معه حتى استشهد « الفسفوري » بطعنة في صدره واستشهد ابو شريف بطلقات في جبهته .

واستبسلت المجموعة رقم ١٩٣ بالقتال ، وكان الملازم الشهيد رؤوف يرمي على مدفع آر — بي — جي حتى نفدت ذخيرته ، وكان خالد يرمي على مدفع الـ ب ١٠ حتى نفدت ذخيرته ، واصيب الملازم رؤوف بطلقة في وجهه فاستشهد ، وكمن باقي

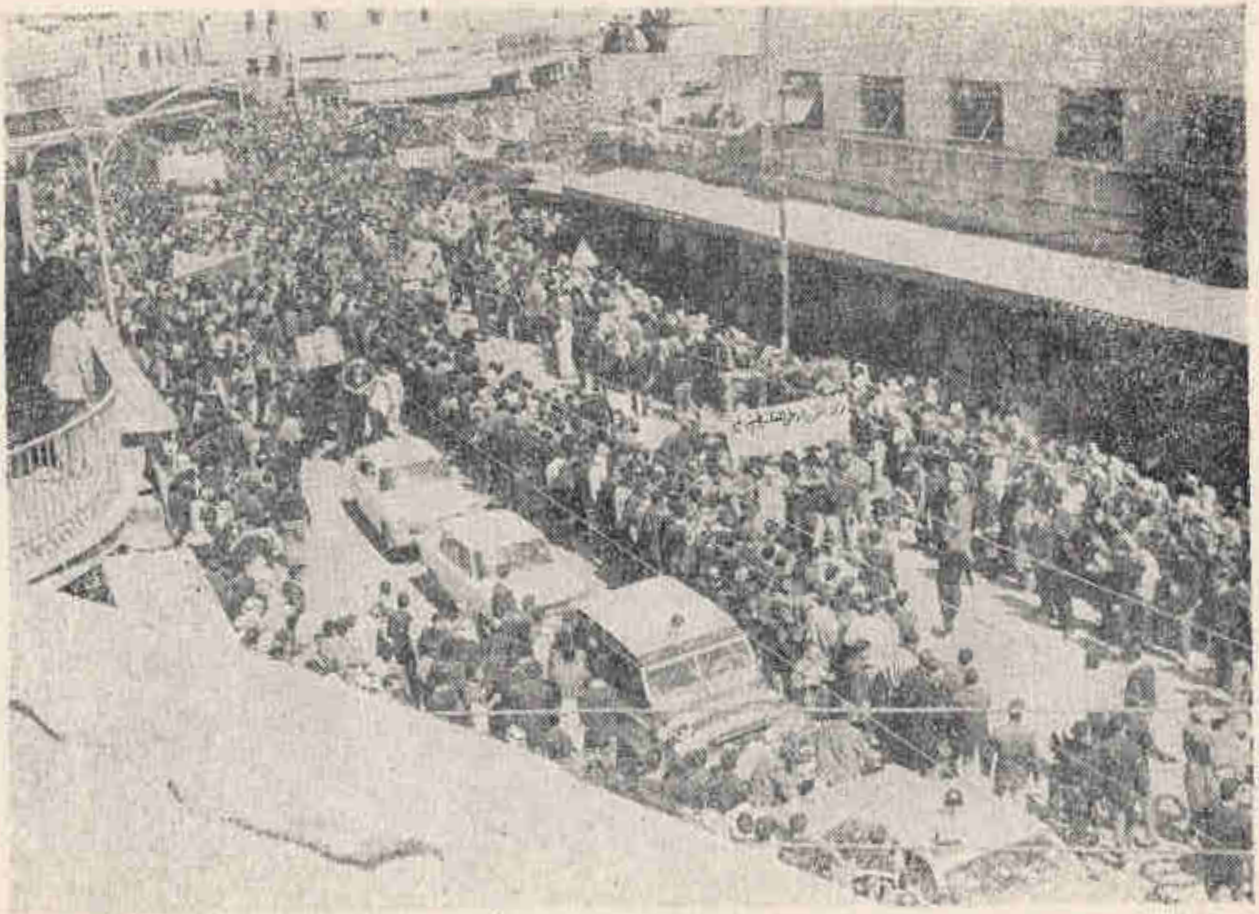

فتـح وشهداءهـا الابرار

افراد القاعدة في الخندق العميق وتسللوا فردا فردا الى الجبال ، حيث اصطدموا بقوات مظلات العدو بالسلاح الابيض ، فابادوا قسما كبيرا منها ، وخلفوا ورائهم شهيدا آخر هو « ابو طير » الشاب الذي لم يتجاوز العشرين .

وفي الطرف الشمالي من الكرامة ، كان ابو امية قد قفز الى برج احدى دبابات العدو واخذ يرمي باتجاه المظليين حتى اصيبت الدبابة بصاروخ اطلقته احدى الطائرات واستشهد ابو امية وهو على ظهر الدبابة .

في الساعة الثانية عشرة والنصف ابتدات طائرات الهليوكبتر تلقي مناشيرا تدعو فيها سكان الكرامة الى الاستسلام وتطمئنهم بأن هدف العدو من هجومه هو قوات العاصفة وليس المدنيين ، ثم ابتدات مكبرات الصوت تكرر نفس النداء .

في الواحدة بعد الظهر كانت النيران قد سكتت في مدينة الكرامة التي لم يبق منها سوى بضع منازل متصدعة لا تصلح للسكن .

ابتدأ جنود العدو ينفثون عن حقدهم وخسارتهم بقتل المدنيين من الاطفال والنساء ونهب البيوت والدكاكين ثم احراقها ونسفها ، حتى احالوا المدينة الى انقاض .

ثم قام العدو بجمع الشباب من المزارعين وربطهم بالسلاسل وحملهم بالسيارات الى الارض المحتلة مدعيا بانهم من الفدائيين ثم قام جنود العدو بالتمثيل بجثث الشهداء تعبيرا عن هزيمتهم وحقدهم .

الهجوم المعاكس :

في الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر كانت قوات العاصفة قد انسحبت نهائيا من المدينة وتجمعت في الجبال شرقي المدينة ، واعدت العدة للقيام بسلسلة هجمات مفاجئة سريعة على قوات العدو لاجباره على الانسحاب ، وفي نفس الوقت كانت مدفعية الجيش العربي الاردني لاتزال مشتبكة مع مدرعات العدو وطيرانه جنوبي المدينة عند مثلث العارضة .

في الساعة الرابعة قامت اول مجموعة من قوات العاصفة باول عملية اغارة مستعملة مدفعية الهاون ٦١ والبنادق الرشاشة ، فاضطرب العدو بعد ان حسب ان المعركة قد انتهت ، وما ان شارفت الساعة الخامسة والنصف حتى كانت قوات العاصفة قد التحمت من جديد مع كل قوات العدو داخل المدينة وبكافة انواع الاسلحة .

وفي الساعة السادسة والنصف كان العدو قد ابتدأ بالانسحاب عن طريق جسور وضعها على النهر غربي الكرامة ، ولكن قوات العاصفة كانت قد وصلت الى هناك قبله قادمة من الناحية الجنوبية للمدينة ، وعلى ضفة النهر الشرقية خسر العدو اكثر من مائة قتيل لم يستطع حملهم معه . واستمرت المعركة حتى الثامنة والنصف عندما كان

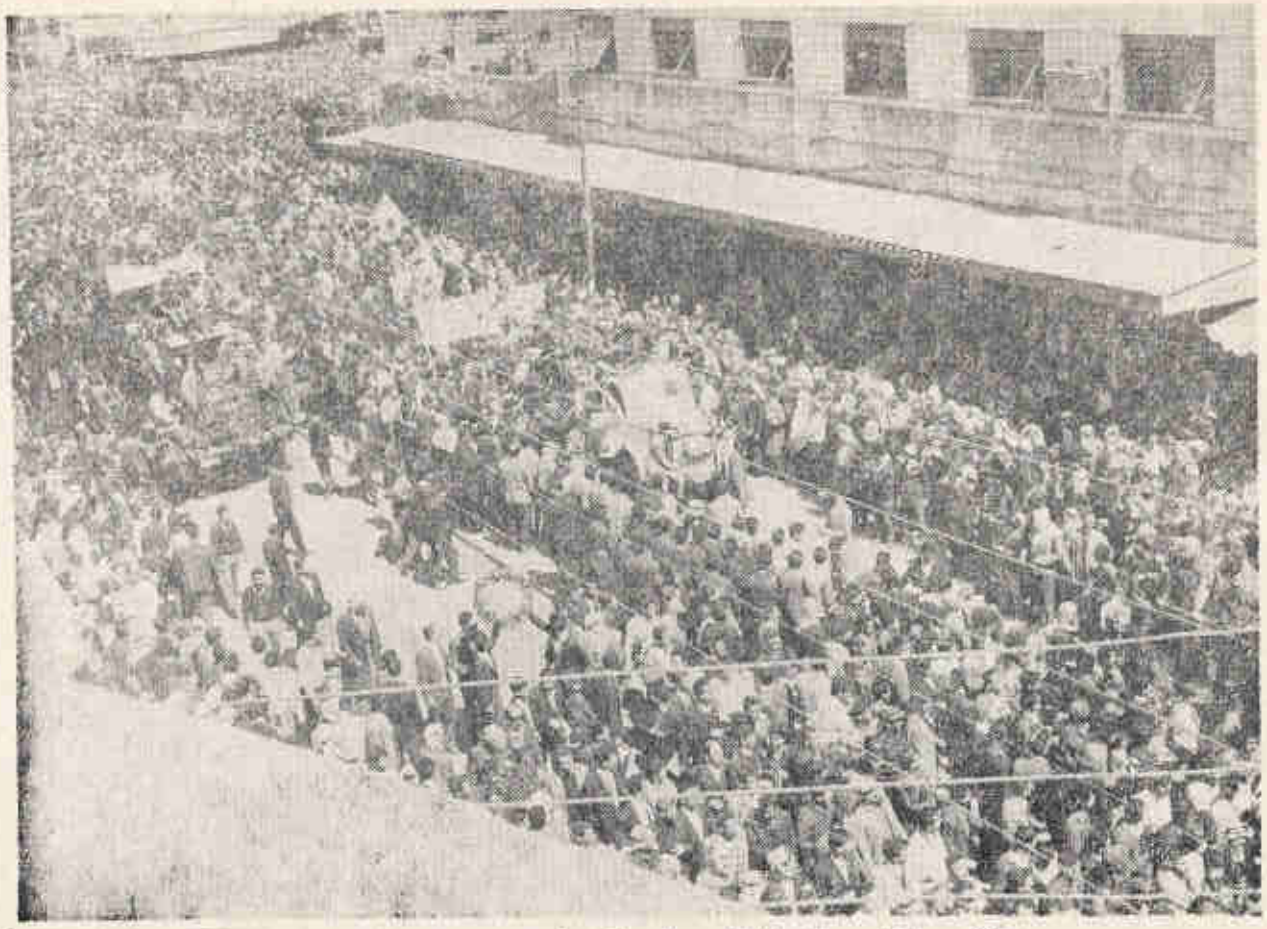

الشعب المؤمن بالثورة التي تقودها « فتح » سـار يودع شهداء ثورته

العدو قد اخلى منطقة شرقي النهر من الشونة الشمالية شمالا حتى غور الصافي جنوبا . وابتدات قوات العاصفة بملاحقته بقذائف مدفع هاون ١٢٠مم غنمته من العدو .

والتفتت باقي الشباب الى جثث الشهداء ليجمعوها ولتشيع في العاصمة الاردنية في مسيرة جماهيرية تاريخية لم يشهد لها تاريخ العرب الحديث مثيلا .

ثم انهالت طلبات التطوع في صفوف الفدائيين بشكل لم يتوقعه احد فخلال اسبوع واحد تقدم اكثر من ١٥ الف شاب وشابة بطلبات التطوع للتطوع وكان هذا وحده نصرا عظيما لقوات العاصفة .

ماذا بعد معركة الكرامة ؟ :

قبل ان ناتي للاجابة على هذا السؤال يجب ان نات للاجابة على سؤال آخر وهو ماذا قبل معركة الكرامة ؟ .. فلو كان لدى قوات العاصفة الكمية الكافية من السلاح والذخيرة ، لاستطاعت هذه القوات ان تبيد كل قوات العدو المهاجمة ، خاصة وانه في الساعة التاسعة والنصف من صباح المعركة حدثت فوضى كبيرة في صفوف العدو فقد كان جنوده يقفزون هاربين من ناقلاتهم نصف الجنزير ، وكانت دباباته تصطدم بعضها وكان بعض هذه الدبابات ترمي باتجاه قوات العدو اعتقادا منه بان قوات العاصفة قد استولت عليها .

فلو كان لدى القوات المدافعة عددا اكبر من المدفعية المضادة للدروع ومن الرشاشات المتوسطة والخفيفة لابيد من جنود العدو اضعاف ما تم ابادته لاننا نسمع كل يوم عن شحنات كبيرة من الاسلحة والذخائر تصل الى الدول العربية ، وعن كميات لا تحصى من السلاح مخزونة في مستودعات الجيوش العربية .

ان التحرس الخاص الذي يواكب اي زعيم عربي يحمل من السلاح والذخيرة اكثر مما كان لدى اي قاعدة من القواعد المقاتلة لقوات العاصفة في معركة الكرامة ...

نقول هذا لانه سياتي اليوم الذي تتساءل فيه كل جماهير الامة العربية عن السبب الذي من اجله تعاني قوات العاصفة من نقص في الذخيرة والسلاح والالبسة والمؤن .

سؤال آخر يجب ان يطرح وتترك الاجابة عليه للزمن ، لماذا لم يتدرب سكان القرى المتاخمة للارض المحتلة على استعمال السلاح ؟ ولماذا لا يوزع السلاح عليهم كما تفعل وفعلت كل الامم التي كانت تخوض حروب التحرير ؟..

ولهذا فاننا باسم ارواح الشهداء وباسم رسالتنا في تحرير ارضنا ندعو كل مسؤول عربي الى تدريب الشباب على السلاح وتوزيع السلاح على كل قادر وراغب في

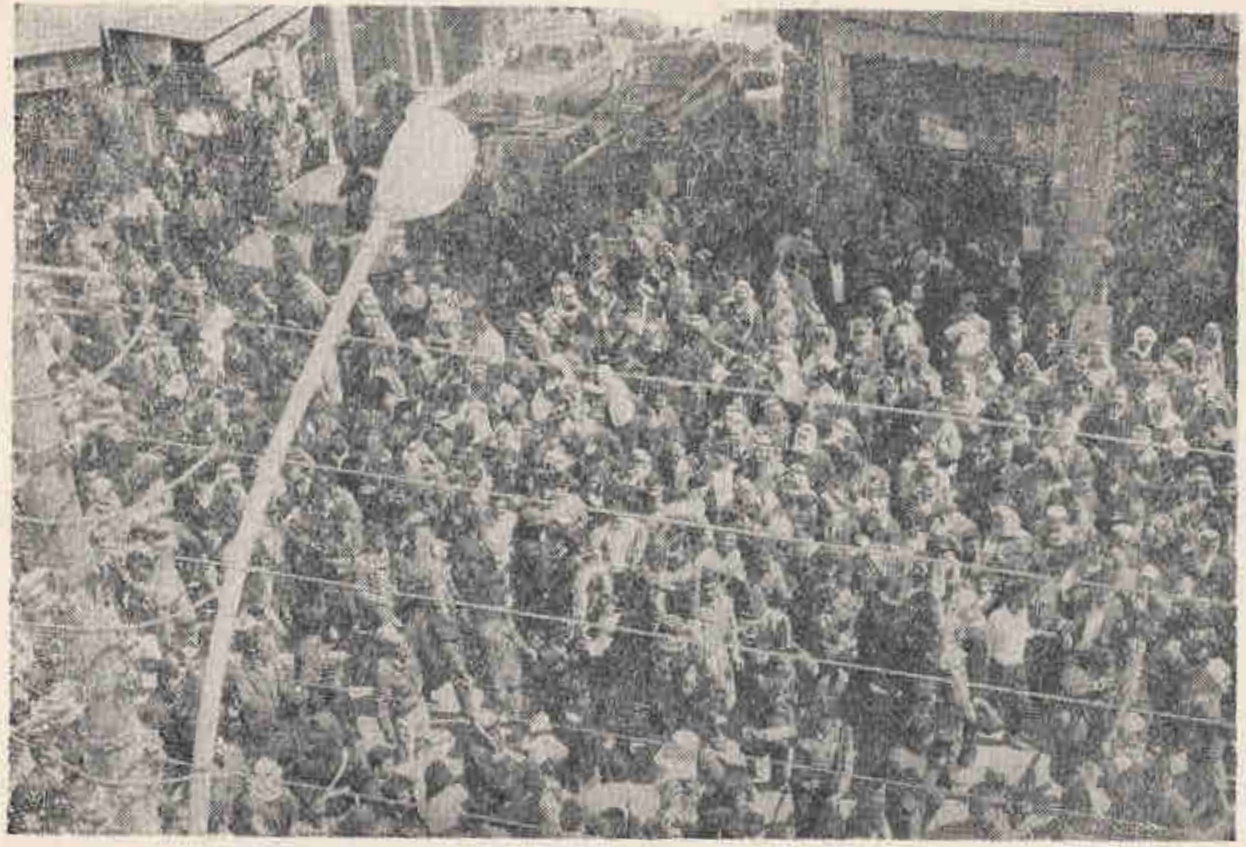

فتح .. فتح .. تحيا فتح .. كان هذا هتاف الجماهير وهي تسير في موكب الخلود

القتال . كي لا تتكرر ماساة المزارعين في غور الاردن عندما القى العدو القبض عليهم وهم عزل من السلاح ولا يعرفون استعماله .

واما بالنسبة للمستقبل ، فقد اثبتت معركة الكرامة ان العدو الاسرائيلي ما هو الا نمر ورق ، وان هزيمته ممكنة بل وقريبة اذا وجد الاستعداد الكافي لملاقاته ومجابهته ، فمن الناحية العسكرية يعتمد العدو على غزارة النيران وكثافتها دون تركيز أو تحديد هدف معين ، فاذا ما جوبهت نيران العدو بنيران مركزة ومحددة امكن اسكاتها ، ومن الناحية النفسية فقد رايت بعيني جنود العدو وهم يقفزون من سياراتهم نصف الجنزير ليحتموا بيبارات الموز والبرتقال او ليلقوا بانفسهم في النهر ، وقد عرف العالم كله ان كتيبتين للعدو ، رفضتا تنفيذ الاوامر عندما اتتها الاوامر بالاستعداد للاشتباك بالسلاح الابيض (١) .

ان عدوا من هذا النوع لا يجوز ابدا ان يهزم امة فيها ابطال من امثال الشهداء رؤوف وربحي وابو امية وكثيرون غيرهم سبقوهم .

رحمك الله يا رؤوف فقد كنت تقول للشباب وانت تدربهم غدا ترون العدو وتدركون « انه ليس من الضروري بذل كل الجهد من اجل هزيمته فهو سينهزم اذا ما صحتم فيه بكلمة فتح » .

والآن عرف العالم كله نتيجة لمعركة الكرامة ، ولمظاهرات اليهود من سكان الارض المحتلة ان كلمة « فتح » هي مفتاح الامان الذي يفجر امن العدو وهدوءه .

ان فتح التي انجبت منيرا وكامل ورؤوف وابا امية ومئات غيرهم قدمتهم شهداء على مذبح الحرية لكفيلة بتقديم الآلاف من اجل يوم العودة ، وسيات اليوم الذي يشهد فيه العالم شعب فلسطين طوابير منتصرة تدخل ابواب القدس ، بعد ان حكم عليه الاستعمار وعملاؤه بالوقوف طوابير لاخذ الاعانة الغذائية من وكالة الاغاثة .

ولن تذهب دماء ابطالنا ، وسيظل صوت الشهيد منير يتردد في الاجواء :

انا يا اخي آمنت بالشعب المضيع والمكبل
فحملت رشاشي لتحمل بعدنا الاجيال منجل
دين عليك دماؤنا والدين حق لا يؤجل

---

(١) راجع الوثيقة التي نشرتها الحركة .

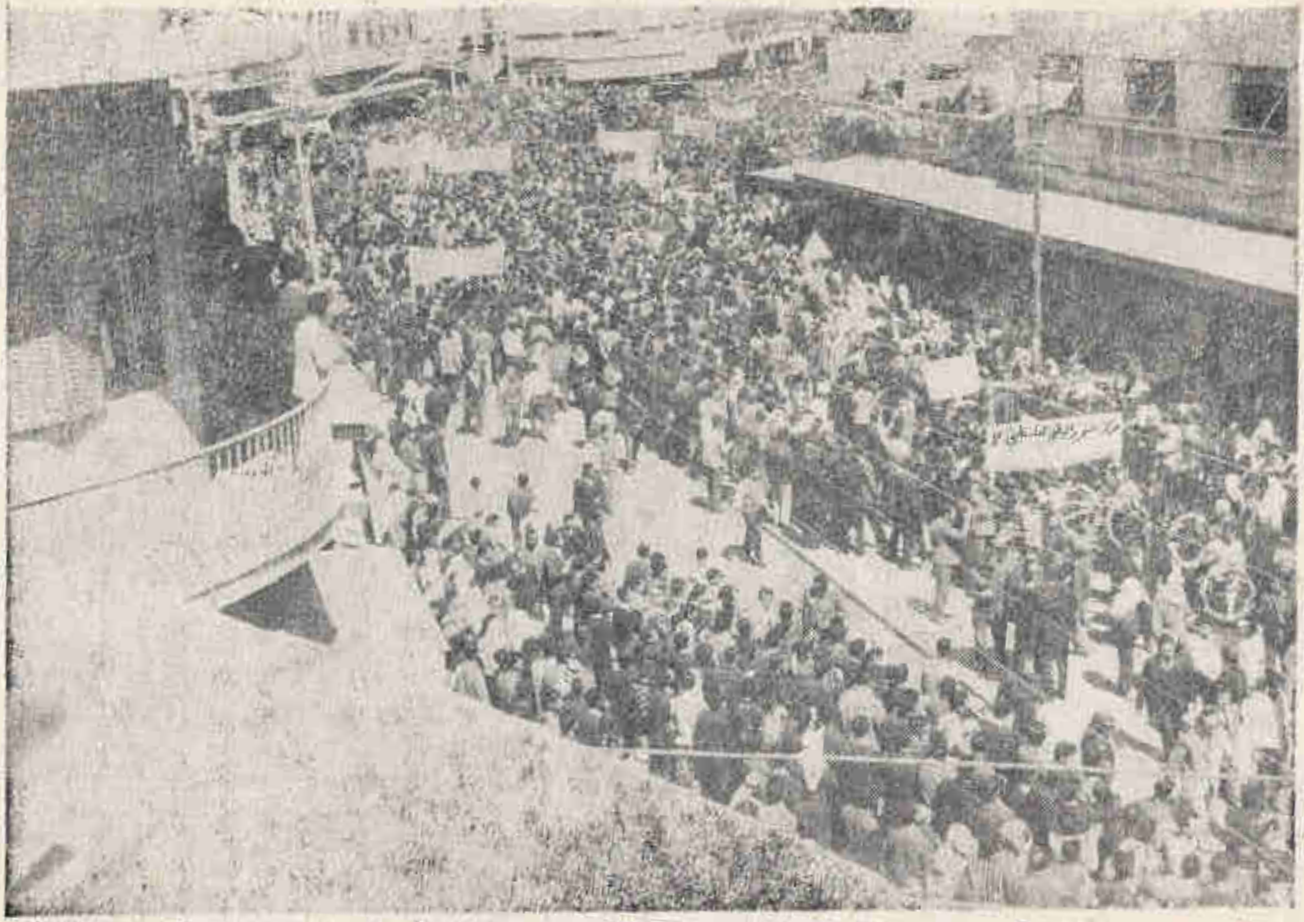

زحفت جماهير الشعب تودع الشهداء ولتبدأ مسيرتها الثورية على طريق العاصفة

أصداء « الكرامة »
في الصحف العربية

لقد كان لمعركة الكرامة الخالدة اصداء بعيدة المدى في الصحف العربية والعالمية وقد اعتبرتها اغلب الصحف نقطة تحول في تاريخ الثورة الفلسطينية التي تقودها ـ فتح ـ ضد الغزاة الصهاينة . كما كان هذا النصر الكبير مدار تعليق لكبار المعلقين الصحفيين والعسكريين ورجال السياسة .

وفي هذا الباب نشرت جريدة « المواطن العراقية في عددها الصادر يوم ٦٨/٣/٢٦ حديثا للواء الركن محمود شيت خطاب العسكري المعروف والمؤلف البارز تحت العناوين التالية :

« هدف الاعتداء الاسرائيلي الاخير على الاردن »

« الاعتداء الصهيوني اكد من جديد طبيعة اسرائيل العدوانية التوسعية » .

« اسرائيل لن تنسحب من الاراضي العربية المحتلة الا بالقوة » .

« منظمة « فتح » مفخرة عربية .. ونشاطها الفدائي هو الاسلوب الناجع واللغة الوحيدة التي تفهمها عصابات الصهاينة » .

قالت الجريدة :

عاد الى بغداد مؤخرا اللواء الركن محمود شيت خطاب ، بعد ان القى ٢٠ محاضرة على طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينية التابع لجامعة الدول العربية عن العسكرية الاسرائيلية ..

وقد التقت المواطن بالحاج خطاب واجرت معه حديثا عن العدوان الاسرائيلي الاخير على الجبهة الاردنية وعن العمل الفدائي ..

● قلت للواء خطاب :

ما هو هدف الاعتداء الاسرائيلي الاخير على القطر الاردني الشقيق ؟

اجـاب :

هدف عدوان اسرائيل الاخير على الاردن ، هو رد فعل لما تعانيه اسرائيل من نشاط منظمة « فتح » وجناحها العسكري « العاصفة » ، التي اقضت مضجعها واشاعت الاضطراب بين صفوفها واثرت على معنويات سكانها عسكريين ومدنيين على حد سواء ..

واضاف يقول :

ان اسرائيل تظن ان قواعد منظمة الفتح هي في الاردن او في الدول الاخرى المجاورة .. والواقع ان قواعدها في اسرائيل نفسها وهذا امر طبيعي جدا .. اذ ان العرب الذين يعانون ما يعانون من سرائيل ، حيث زجت بعشرات الالوف منهم في السجون وقتلت عشرات الالوف من شبابهم واطفالهم وحتى شيوخهم ونسائهم ونسفت مئات البيوت فتركت اهلها في العراء ...

ان اعمال اسرائيل هذه لا يمكن السكوت عليها ومن الطبيعي ان تنبثق منظمة تقاوم هذا العدوان الاسرائيلي الاثم ، وترد ردا عمليا على ظلم اسرائيل واعتداءاتها .

فاذا ادعت اسرائيل في بلاغاتها الرسمية بانها هاجمت مواقع الفدائيين ومراكز انطلاقهم ، فانما تريد ان تغطي على اعتداءاتها وتبررها ، اذ هي لم تهاجم غير القرى الامنة والسكان الابرياء .. ان اسرائيل تستهدف من عدوانها الاخير على الاردن اظهار عضلاتها ورفع معنويات سكانها ، وهي ستداب على الاعتداء كلما وجدت الى ذلك سبيلا ، وكلما شعرت بان سكان اسرائيل محتاجون الى دعم معنوياتهم .

● ثم سألت اللواء خطاب :

هل تحقق هدف اسرائيل من اعتداءها الاخير على جبهة الاردن ؟

فقـال :

في نظري ان اسرائيل اصيبت بخسائر في الارواح والسلاح والعتاد والدروع اكثر مما كانت تقدره . ذلك ان خسائرها باعترافها كانت كبيرة لا تتناسب مع الاهداف المعنوية التي حققتها ..

ومضى يقول :

ان السبب في ذلك هو ان العرب مدنيين وعسكريين قاوموا الغزو الاسرائيلي

مقاومة مشرفة ، وصمدوا في مواضعهم فلقنوا بذلك اسرائيل درسا قاسيا .. والعبرة من ذلك هي ان العرب يجب ان يصمدوا صمودا عنيدا امام كل اعتداء اسرائيلي .. وبذلك يستطيعون ان يكبدوا اسرائيل خسائر فادحة ويجعلوها لا تقدم على الاعتداء.

● ثم تحدث اللواء خطاب عن صدى الاعتداء في اوساط الراي العام العالمي والنتائج المترتبة عليه ، قائلا :

ان اسرائيل باساليبها السياسية والاعلامية استطاعت الهيمنة على كثير من دول العالم ، اذ كانت تتظاهر دائما بأن العرب معتدون عليها ، وانها ضحية العدوان العربي وانها تدافع عن نفسها لترد الاعتداء .. ونظرا لوسائل اعلامها النشيطة المخطط لها استطاعت اقناع كثير من دول العالم بوجهة نظرها واستطاعت ان تستحوذ على كثير من عقول الشعوب وعواطفها ..

واستطرد يقول :

لكن اسرائيل بعد اصرارها على البقاء في الاراضي العربية المحتلة وتكرر اعتداءاتها على معسكرات اللاجئين والقرى الآمنة والسكان المدنيين كذبت ادعاءاتها بانها معتدى عليها من العرب ، واظهرت على حقيقتها بمظهر المعتدية التي لا تقيم وزنا للقانون الدولي ولا لهيئة الامم المتحدة ولا لمجلس الامن ولا للاعراف الانسانية ، فكشفت اوراقها وظهرت للعالم بانها دولة عنصرية معتدية لها اهداف توسعية ذات طابع عسكري بحت .

ولعل اجهزة الاعلام العربية تحاول ان تعمق مفهوم اسرائيل الحقيقي بوسائلها الخاصة من اذاعة وصحافة ومؤلفات ، لفضح اسرائيل واظهارها بمظهر المعتدى المتعصب الذي لا يريد للعرب خيرا ولا للشعوب الاخرى ولا للانسانية جمعاء .

● قلت للواء خطاب :

هل هناك احتمال لانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ؟

رد قائلا :

انني اومن ايمانا قاطعا بان اسرائيل لن تنسحب من الاراضي التي احتلتها بعد حرب حزيران الماضي ، ذلك لان تلك الاراضي هي خطوة عملية في طريق تحقيق اهدافها التوسعية ولان اسرائيل لا تؤمن مطلقا بغير القوة . فاذا لم يصبح العرب بدرجة من القوة تخيف اسرائيل فانها لن تنسحب من ارضهم ..

واضاف : وما مداولات مجلس الامن ومناقشات هيئة الامم المتحدة وعودة قضية الاعتداء الاسرائيلي الى مجلس الامن ثم ارسال الدكتور يارنغ الا اساليب مكشوفة من اساليب اسرائيل الشيطانية التي تعتمدها للبقاء في الاراضي العربية المحتلة وترصين اقدامها لخصمها في النهاية الى اسرائيل ..

ان الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل في القدس الشرقية ثم الاجراءات التي عقبتها في الاراضي العربية المحتلة وما صنعته اسرائيل من اصدار خرائطها الجغرافية وتبديل الاسماء العربية باسماء عبرية ومحاولة القضاء على العناصر المناضلة من العرب داخل اسرائيل باخراجهم من الارض المحتلة جبرا او بقتلهم او سجنهم واعتقالهم وما تمارسه من ارهاب شنيع على السكان العرب وما تبذله لاستمالة بعض العرب بشتى الوسائل ، كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان اسرائيل ستبقى في الاراضي المحتلة ، الا اذا اصبح العرب على درجة من القوة يستطيعون بها ان يستعيدوا حقوقهم المغتصبة فيجب ان يكون ذلك مفهوما للعرب ، ويجب ان يعرفوا طريقهم السوي لاستعادة الارض المغتصبة ولتطهير الشرف المهان .

● وفي ختام حديثه ، عبر اللواء خطاب عن رايه بالعمل الفدائي وببطولات منظمة فتح فقال :

ان منظمة « فتح » ، مفخرة من مفاخر العرب ، وهي الاسلوب الناجع واللغة التي تفهمها اسرائيل ولا تفهم سواها .. وهذه المنظمة امانة في عنق كل عربي وكل مسلم يريد الا ترتفع راية اسرائيل فوق المسجد الاقصى وفوق مقدسات المسلمين في الاراضي المقدسة .

واضاف : ان واجب كل عربي ومسلم ان يجاهد بما له ان لم يستطع الجهاد بماله ونفسه ، وان يترك الترف الذي يميت القلب .. ويجوع ويعرى ليشبع ويكسي افراد منظمة الفتح الابطال .

ان من الحرام على كل عربي ومسلم ان يعيش في بحبوحة ورفاهية ولا يؤدي قسطه من المال لمنظمة الفتح لان هذه المنظمة استطاعت ان تفعل في شهور داخل اسرائيل ما لم تستطع الجيوش العربية ان تفعله بسنوات خارجها ، وهذه المنظمة هي التي اقضت مضاجع سكان اسرائيل وحرمتهم من الامن واشاعت الخوف والرعب داخل اسرائيل وجعلت جنودهم وضباطهم لا يجرؤون على التنقل الا بسيارات مدرعة وكانوا من قبل يتنقلون مشاة !

كما ان هذه المنظمة اعدمت كل من سولت له نفسه التعاون مع العدو الغاشم فجعلت الخونة يخافون التعاون مع العدو خشية من هذه المنظمة وخوفا من عقابها

العادل .. وقد نال مجرم الحرب موشي دايان من عقابها العادل .. وقد كان مجرم الحرب موشي ديان يتجول في المدن العربية قبل ان تبرز هذه المنظمة الى حيز العمل ، فاصبح بعد ظهورها لا يرى ابدا في المدن العربية !

هذه المنظمة صنعت امورا جاسمة كثيرة وهي جريئة بان تكون موضع ثقة كل عربي من المحيط الى الخليج .. وكل مسلم من المحيط الى المحيط ، وان يدعمها العرب والمسلمون في كل مكان ماديا ومعنويا ..

انني اعجب اشد الاعجاب باعمال هذه المنظمة واكبر تضحياتها واقدامها البطولي.

« سعد »

■ ■ ■

وكتبت صحيفة « الحياة » البيروتية معلقة على معركة الكرامة تحت عنوان :

اسرائيل في قبضة الفدائيين

قالت الصحيفة :

الخسائر والاضرار التي لحقت بمركز اسرائيل الدولي وبسمعتها العسكرية والمعنوية نتيجة للهجوم الذي شنته على الضفة الشرقية من الاردن في مثل هذا اليوم من الاسبوع الماضي هي ابعد مدى ، واعمق اثرا من كل ما نشر عنها في الايام الاولى التي اعقبت العدوان .. واذا كانت هناك شواهد كثيرة تؤيد هذا الواقع فلعل اهمها ما نشر في اسرائيل ذاتها عن اسباب العدوان ودوافعه ، مقدماته ونتائجه ..

.. فقد سارعت حكومة اسرائيل عقب العدوان الى توزيع بيانات على الصحف الاسرائيلية تضمنت ما اطلقت عليه اسم الخطط الحربية لجماعة فتح والتي زعمت انها عثرت عليها في بلدة الكرامة .. ويفهم من هذه البيانات ان اسرائيل كانت تخشى قيام الفدائيين بالهجوم على الكنيست في القدس الجديدة ، وانها واثقة من انهم سيعترضون المسيرة الدينية اليهودية الى القدس التي تجري عادة في الايام الثلاثة الاولى من شهر نيسان ، وان جماعات ضخمة من الفدائيين تستعد لاجتياز نهر الاردن للقيام بهجوم واسع النطاق على مختلف المدن داخل اسرائيل ، بحيث يسود الذعر جميع المدن في وقت واحد .. واذا اضيفت هذه البيانات الاسرائيلية الرسمية الى عدد من بيانات التكذيب الرسمية التي تحاول بها حكومة اسرائيل عبثا نفي علاقة الفدائيين بالاصابة التي نزلت بوزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان تبين بوضوح ان هذه اول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي استطاع فيه حفنة قليلة من العرب ان ينزلوا كل هذا القدر من الهلع والذعر في اسرائيل صاحبة المعجزة الكبرى، معجزة حرب الايام الستة !

الى جانب هذا الذعر ، هناك لاول مرة احساس بالضعف تعكسه ايضا الانباء التي اذيعت من داخل اسرائيل فمجلس الوزراء الاسرائيلي الذي اجتمع صباح الاحد الماضي لدرس النتائج السياسية لعدوان يوم الخميس ، استمع الى بيان ادلى به الجنرال باراليف رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي ، ولم تنشر صحف اسرائيل شيئا من هذا البيان ، الا ان جريدة لوموند الفرنسية نقلت تعليقا عليه نشر في جريدة هاراتس الاسرائيلية وجاء فيه بالحرف الواحد : « ان الثمن الذي دفعته اسرائيل في هجومها يوم الخميس عبر نهر الاردن كان من الارتفاع بحيث لا يقارن بالنتائج العسكرية الهزيلة التي سجلها ذلك الهجوم » ..

اما على الصعيد العالمي فقد كان رصيد اسرائيل من عدوانها اسوأ من اي رصيد آخر داخلي او عسكري .. ذلك ان النقد الذي باشرته وكالات الانباء والصحف العالمية ضد التصرفات الاسرائيلية بعد اشهر قليلة من نكبة الايام الستة امتد بعد عدوان الخميس الماضي الى اكثر الصحف الاميركية تعصبا لاسرائيل والصهيونية العالمية . فقد قالت مجلة تايم الاسبوعية في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ الجاري ان الغارات الاخيرة عبر نهر الاردن كلفت اسرائيل غاليا من حيث رصيدها لدى الراي العام العالمي، وقد ساد الشعور بعد هذه الغارات ان رجال الحكم في تل ابيب بلغوا من توتر الاعصاب درجة اصبح فيها من السهولة بمكان جرهم الى اوسع العمليات العسكرية واكثرها خطرا على سمعتهم الادبية !

ولعل اهم ما قالته هذه المجلة في مكان آخر من العدد نفسه ذاته على لسان مراسلها في القدس السيد ادوارد هوغس : « ان كل شيء يدل على ان الفدائيين العرب القادمين من مختلف انحاء العالم العربي قد عقدوا العزم على ان يجعلوا من اسرائيل ساحة قتال دائمة الاستعار ... »

وهناك اقوال كثيرة اخرى من هذا النوع امتلأت بها الصحف والمجلات الاجنبية التي وصلت الى بيروت في هذا الاسبوع وهي تشير كلها الى ان قبضة او قبضات من الفدائيين العرب استطاعت ان تنتزع للامة العربية من التقدير والاحترام ، وان تدخل في قلوب الاسرائيليين من الرهبة والخوف والذعر والرعب ما لم تستطع ان تفعل مثله ولا اقل منه الجيوش المنظمة التي اقدمت على تحدي اسرائيل في شهر حزيران الماضي !

وما اهون ما تهزم به اسرائيل عندما تصح العزيمة ، وتخلص النية ، ويهون الفداء.

وحول نفس الموضوع كتبت جريدة الجمهورية العراقية الصادرة بتاريخ ٩٦٨/٣/٢٦ تحت عنوان :

تحيـة الفـداء

قالت الصحيفـة :

فجر الخميس الماضي صعدت الى بارئها ارواح ابطال نذروا انفسهـم لتحرير وطنهم السليب ومعها ارواح اهل لنا في تلك الربوع الطاهرة ، اثر عدوان « غـادر » ثم عاث به عصابات العدو وقواته ، ولكن رغم هذا فقد وقف جيش الاردن الباسل الجاهد هذا الجيش الفتي ومعه ابطال منظمة فتح والفدائيون العرب بوجه هـذا العدوان الغادر يكيل له الصاع صاعين ويقذف بوجهه حمم الموت الزؤام مدافعين عن ارضنا وذائدين عن حماتا حمى العروبة الطاهرة حاملين ارواحهم على اكفهم فرحين بالشهادة شاهرين سلاحهم بوجه عدوهم وغامسين حرابهم في صدره تجسيدا كلمة التوحيد وشعار الاسلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر .. فزلزلت الارض زلزالهـا وفتحت نار جهنم بوجه عدونا الذي ولى هاربا مولينا الادبار من شدة باستنـا وقوة عزيمتنا فبوركت ايديكم والنصر حليفكم وقلوبنا معكم تدعو لكم بالنصر والفلاح فانتم معنا في صبحنا ومسائنا نفرح بانتصاراتكم .

وما جرح ـ دبان ـ الا نتيجة بطولاتكم فالف تحية وتهنئة لكم يا قوات فتح وابطال العاصفة . فالى الارواح الطاهرة الف رحمة ورحمة فانهـا ارواح الشهـداء والصديقين . فقد جدتم بالنفس وهذا اقصى غاية الجود .

الف تحية لك يا جيش الاردن الباسل يا جيش العروبة يا جيش الفداء ، فقد كنت في كل معركة كالاسد الهصور تذود عن عرينك وتحمي حمـاك بشجاعة نادرة وبطولة متناهية ، فانت في الطليعة في معركتنا الكبرى معركة المصير ، معركة الشرف ، معركة الموت او الحياة .

■ ■ ■

وحول الهزيمة التي منيت بها قوات الغزو الصهيوني في معركة الكرامة كتبت جريدة الثورة السورية في عددها الصادر بتاريخ ٦٨/٣/٢٢ تحت عنوان :

« وحدة المصير العربي ليست كلاما يقال »

قـالت :

نقلت اسرائيل تهديداتها وعبرت قواتها نهر الاردن امس معطية الدليل المحسوس على حقيقة نواياها المبيتة ، وحقيقة سياستها العدوانية التي لم يعد بمقدور المزاعم والاكاذيب ان تسترها .

ويبدو ان المقاومة العربية الباسلة التي جوبه بها العدوان لم تكن في حسبان الذين اقدموا عليه . فالدعاية الاسرائيلية الرسمية ظلت خلال الاسبوع الماضي وحتى الساعات الاولى لبدء العمليات ، توهم بأن المعتدين مقدمون على عملية « نزهة » لا يخامرهم شك في انها ستنجح ومن اجل ان يضمن العدو النجاح الذي يربه فقد حشد العدوان لواءين مدرعين ، ولواء مشاة محمولا ومدفعية ثقيلة ، وخفيفة ، وعددا من طائرات الميراج والميستير ، بالاضافة الى طائرات الهيلوكبتر .

ولكن ، امام المقاومة الباسلة للقوات العربية التي تصدت للعدوان ، لم تعجز الجنود الاسرائيلية ، فقط ، عن تحقيق اهداف هذا العدوان ، وانما عجزت ايضا ، وخلال ساعات طويلة ، عن تأمين هروب مأمون لقواتها ، وعجزت عن سحب قتلاها وجرحاها وآلياتها المعطوبة فوق ارض المعركة . ووجدت نفسها محتاجة الى قوات اضافية في محاولتها لتغطية هزيمتها !

■ ■ ■

وتحت عنوان :

العجلة ومعركة النصر الاكبر

كتب الصحفية عواطف عبد الجليل تعليقا في جريدة الجمهورية القاهرية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٥ حول معركة الكرامة جاء فيه :

مع نسمات الربيع تهب نسمة امل تمسح الجرح الدامي في قلوبنا ، وتهز الاذرع التي علقت بنفوسنا منذ معركة يونيو القاسية .. مع نسمات الربيع تحركت قوى العدوان الاسرائيلية يدفعها الحقد الاسود على الفتية البواسل الذين آمنوا بربهم ووطنهم ، ومضوا يفتدون كل شبر من ارضهم بدمائهم الحارة الزكية .. ولقي العدو غير ما توقع .. وخاب مسعاه ، وارغمته القوات الاردنية الباسلة على الانسحاب تحت ستار من الدخان الاسود الكثيف .. وكان العدو اللئيم يظن انه سوف يلقي على من يقفون خلف الفدائيين درسا لن ينسوه ، ابدا ، وقد فات هذا العدو المفتون بنتائج معركة خاطفة ، ان كل عربي في كل شبر من الوطن العربي ، بل وخارج الوطن العربي يقف بقلبه وروحه مع الفدائيين الابطال داخل الارض المحتلة .

وليس معنى هذا اننا فقدنا الامل في لحظة من لحظات الزمن الذي انقضى منذ معركة خاطفة ، ان كل عربي في كل شبر من الوطن العربي ، بل وخارج الوطن العربي يقف بقلبه وروحه مع الفدائيين الابطال داخل الارض المحتلة .

وليس معنى هذا اننا فقدنا الامل في لحظة من لحظات الزمن الذي انقضى منذ

معركة بونيه الفاشمة حتى اليوم .. ابدا الامل كان وما زال يملأ القلب والنفس والعقل، ولكن مع جراح تدمى ولا تتوقف عن النزف .. والنصر وحده هو الذي يلأم الجراح ويشفيها .

يا خبر اسود .. دا كان مستخبي لي فين

وعلقت جريدة الجمهورية العراقية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٦ على نصر « الكرامة » فكتبت تحت عنوان :

« غلطة في الحساب »

فقالت :

عندما عقد ديان وبارليف وغيرهما من قادة جيش الصهاينة مؤتمرهم الصحفي في تل ابيب في اوائل الاسبوع الماضي تباهوا بانهم سيتمكنون من توجيه « ضربة قاصمة » الى قواعد الفدائيين المنتشرة على طول نهر الاردن وانهم يقدرون عدد الفدائيين بالف شخص .

ولما بدات الحملة « التاديبية » يوم الخميس الماضي والتي ضمت خمسة عشر الف جندي اسرائيلي . قال ناطق عسكري بان هذه القوات لن تعود الا بعد تاديب جميع مهاجمها وهي تصفية كل قواعد الفدائيين وقتلهم او اسرهم جميعا . فماذا حصل؟ كل ذلك معروف للقراء ويطلعون عليه يوميا لكننا نود ان نضيف اليه شيئا جديدا اذاعه راديو العدو امس الاول :

« صرح اسرائيل كاليلي وزير الاعلام بانه من غير الممكن القضاء على الارهاب بضربة يوم واحد » . حسنا اذا لم يكن الامر كذلك ، فلماذا لم يستمر «جيش الدفاع الاسرائيلي » في اداء جميع المهام الموكولة اليه ولماذا فر هاربا بعد معركة يوم واحد ؟

اما صحيفة المحرر اللبنانية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٨ فقد كتبت تعليقا

■ ■ ■

تحت عنوان :

كسرنا الحلقة المسحورة

فقالت :

عشرون سنة مرت على قضية فلسطين ، وهي طلسم مقفل بالنسبة للعالم باسره ، وبالنسبة لنا .

فبالنسبة للعالم ، كان هناك اجماع على التنزه من الجريمة النكراء التي ارتكبها في الجمعية العمومية عام ١٩٤٨ ، يوم سرق مجموعة من ممثلي الدول ـ معظمهم جاهل بتفاصيل القضية وبعضهم لا يعرف اين تقع فلسطين على الخريطة ـ سرقوا حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وقرروا هم مصير البلد واهله ، وافتوا بان التقسيم هو اعدل الحلول .

منذ اليوم التالي لهذا القرار ، غسل العالم يديه منه ، واصبحت اية مناقشة

قضية فلسطين ، تتجاهل عام ١٩٤٨ وما جرى فيه ، وتبحث في تفاصيل القضية ما قبل ١٩٤٨ ، اضطهاد اليهود في اوروبا ، وتفاصيل القضية ما بعد ١٩٤٨ : تجمع الدول العربية لابادة اسرائيل ..

حتى الدول التقدمية الصديقة كانت تقع في فخ اعتبار القضية صراع حدود بين العرب واليهود ، او تعتبره ـ احسن الحالات ـ صراعا بين الانظمة العربية التقدمية ونظام الحكم الاسرائيلي المرتبط بالاستعمار ..

هذا بالنسبة للعالم ، اما بالنسبة لنا ، فقد بقينا طيلة هذه السنين عاجزين عن اختراق اي جدار بقضيتنا ، فاينما توجهنا بها نواجه بمسألة اضطهاد النازية لليهود ، وحق اليهود في ان يعوضوا المانيا عن هذا الاضطهاد .. اما ما نتج عن ذلك من تشريد لشعب فلسطين فان احدا لم يكن على استعداد للنظر فيه الا على اساس تقديم مساعدات محدودة لمجموعات « اللاجئين » ..

لماذا استمر هذا الواقع عشرين عاما ؟

لاسباب منطقية طبيعية نحن مسؤولون عنها مسؤولية اساسية .

فقد استمرينا طوال هذه السنين ومن الناحية السياسية العملية ، نقدم قضية فلسطين للعالم تحت شكلين مختلفين :

١ ـ في الامم المتحدة كان الوجود الوحيد لقضية فلسطين يتجسد في التقرير السنوي الذي يقدمه مدير وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين .

٢ ـ في الميدان السياسي العام ، كانت التصريحات بتحرير فلسطين ، او باعادة حقوق شعبها ، تصدر عن رؤساء دول عربية .. كما ان الصدامات العسكرية الضيقة او الواسعة التي حدثت منذ عام ١٩٤٨ ، كانت الاطراف المقابلة لاسرائيل فيها ، اطراف عربية غير فلسطينية ..

ومنذ ان بدأت الخيوط الاولى للعمليات الفدائية الفلسطينية الاولية تتسلل الى الصحافة العالمية بدأنا نسمع حديثا عالميا جديدا عن قضية فلسطين .

وعندما سجلت معركة « الكرامة في الاسبوع الماضي اول عملية مقاومة واسعة النطاق يشترك فيها شعب فلسطين ، بدأنا نسمع اعجابا وتشجيعا برجال المقاومة ، وتشجيعا » .

هذه الاشارات الجديدة مازالت محدودة غير ان اهميتها حاليا ليست في حجمها بل في المنعطف الخطير الذي سجلته عندما تحولت قضية فلسطين ، من قضية لاجئين ، وقضية صدام عربي ـ اسرائيلي ، الى قضية شعب مسلوب الارض ، يقاوم

المحتل لاستعادة ارضه .

قد يقال ان العالم كان عليه ان يفهم هذا الواقع قبل اليوم بكثير . ولكن جماهير الرأي العام ليس لديها وقت كاف لملاحقة تفاصيل القضايا الوطنية المنتشرة هنا وهناك .. فهي لا ترى الحق في اية قضية ، الا عندما ترى الدماء تبذل من اجل استعادة هذا الحق . وقد نجحنا في معركة « الكرامة » في تسجيل الخطوة الاولى على هذا الطريق وكل تطور جديد فيه سينعكس بالضرورة تطورا جديدا في نظرة الرأي العام العالمي الى قضية فلسطين فالاعلام لا يمكن ان يستقيم الا بناء على واقع حي .. وما كان للاعلام العربي ان يؤدي في السابق اكثر مما ادى في الظروف التي كان فيها عملاق النضال الشعبي الفلسطيني سجين القمقم ..

الياس سحاب

■ ■ ■

وعلقت جريدة الشعب العراقية الصادرة بتاريخ ٦٨/٣/٢٨ حول معركة الكرامة فكتبت تحت عنوان :

درس « الكرامة » ستعقبه دروس

قالت :

كان اندحار العصابات الصهيونية ، على الصعيدين العسكري والدولي ، اثر العدوان الغادر الذي شنته على الحدود الاردنية ، وعلى مدينة ـ الكرامة ـ الاردنية بالذات ، مثار قلق واضطراب دوبلة العصابات ، وقد احدث بين اجهزتها من الانشقاق والخلاف ما لم تستطع حجب انبائه عن الرأي العام العالمي ، كما كان مثار فخر واعتزاز وثقة لدى الامة العربية ، بعد ان اثبت الجيش الاردني الباسل وقوى الفدائيين المجندة القدرة على زلزلة الارض تحت اقدام العصابات ليس في المناطق التي احتلوها عقب عدوان حزيران الغادر بل حتى في داخل الدولة المصطنعة وغير المشروعة !

لقد كان الدرس الذي لقنه الجيش العربي الاردني وقوى الفدائيين العرب الاشاوس للعصابات الصهيونية على الصعيد العسكري ، درسا قاسيا ما كانت للاوساط العسكرية في داخل العصابات ، وفي الاوساط الاستعمارية المساندة لها في واشنطن تتوقع املاء على هذه العصابات بالسرعة المذهلة التي تم املاؤها فيه ! ولا مراء في ان هذا الدرس ستعقبه دروس لعل في الطليعة منها ان الفدائيين العرب قد اثبتوا

اللهم احمني من اصدقائي اما اعدائي فانا كفيل بهم

وجودهم داخل أراضيهم المحتلة وخارجها ، بل انهم لم يعدموا عطف وتقدير أوساط عالميـة .

وعلقت جريدة الجمهورية العراقية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٦ على نفس الموضوع فقالت تحت عنوان :

عزيزي المسؤول :

العدوان الاسرائيلي الاخير على الاردن البطل زاد من عوامل تفاؤلنا بالنصر .. وهو دليل آخر يضاف الى الكثير من الادلة على تضييق الخناق على تلك الاشتات الدخيلة المحتلة لاراضينا العربية ، وذلك من جراء تصاعد الاعمال البطولية للفدائيين العرب .. الشباب الفلسطيني الذي طلق مسرات الحياة ولذاتها .. الشباب الذي أدرك ان ليس هناك من جدوى في البكاء على الاطلال .. فقرر سلوك طريق التصميم على محو العار .. طريق ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .. طريق النصر او الموت . ومن يختسى الموت لا توهب له الحياة ، ولتقل اسرائيل ومن يقف وراءها ما تقول . فاما حياة حرة عزيزة واما الموت بشرف ..

وانت ، اخي العربي في كل قطر من اقطار العروبة .. مطالب اليوم اكثر من اي وقت مضى باسناد الثورة الملتهبة داخل الاراضي العربية المحتلة .. مساندة مادية ومعنوية لتشد ازر إخيك الفدائي الذي ارخص الروح في سبيل استرداد الكرامة العربية . وتضميد الجراح واطفاء لهيب الانات والحسرات .. فجراح النكسة تستصرخك .. وانات النساء العربيات تستثير هممك ... وحيرة الاطفال تدعوك لاسناد رجال الثورة الفلسطينية .. لنعجل بموعد الاحتفال بسحق الجرثومة الدنسة. والله تعالى يقول : « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن » .

■ ■ ■

وعلقت صحيفة اليوم اللبنانية الصادرة بتاريخ ٦٨/٣/٢٢ فكتبت تحت عنوان :

« المستحيل بقاء الاغتصاب »

قالت الصحيفة :

لا يمكن تحديد القصد الحقيقي للهجوم الاسرائيلي الذي بدأ صباح اليوم على الاردن أهو لضرب القواعد التي ينطلق منها الفدائيون كما تزعم أم لاحتلال مواقع جديدة ضرورية لستراتيجية الدفاع عن المناطق التي احتلتها بعد الخامس من حزيران من الضفة الغربية والتي تعتزم البقاء فيها .

ولكن الغاية في الحالتين تبقى ، محاولة اعادة الاطمئنان الى نفوس سكانها الذين روعتهم اعمال الفدائيين البطولية والجريئة وجعلتهم لا يطمئنون على حاضرهم او مستقبلهم ويتيقنون انهم يعيشون مغامرة لن تنتهي الا بطردهم من الارض التي اغتصبوها حتى ولو حققوا في الانتظار انتصارات عسكرية اكثر من التي حققوها في السابق بفضل القوى الخارجية التي ساندتهم وايدتهم .

نقول ، ان لبقي اشكول وافراد الطغمة الحاكمة في « اسرائيل » يريدون تطمين سكانها الى قدرة القوات الاسرائيلية على « تأديب » العرب — كما يقولون بوقاحة — وبالتالي الى قدرتها على حمايتهم وذلك بسبب حالة اللااستقرار بل الخوف التي اوجدتها اعمال الفدائيين العرب وهي بعد في مرحلة انطلاقتها ، فكيف اذا تصاعدت وعمت كما يقدر لها اذا ما توحدت تشكيلاتها ولقيت الحماية والمساعدة من الجميع؟..

ان العدوان الاسرائيلي الجديد رغم ما فيه من غدر وبشاعة ورغم ما يسببه من دمار وقتل ، يشكل دليلا نقدمه للذين يريدون الدليل والاثبات ، على جدوى العمل المسلح في داخل الارض المحتلة وعلى انه الوحيد الذي يفقد « اسرائيل » الاستقرار الذي تنشده لتضمن استمرارها على ارض فلسطين . فبدون الاستقرار لا تستطيع « اسرائيل » ان تخلق مناخا نفسيا طبيعيا في مجتمعنا فيظل مجتمعا قلقا حائرا وبدونه تفقد القدرة على امتلاك مقومات الدولة ، ابتداء من الاكتفاء الذاتي وانتهاء بالمشاريع التي اعدتها والتي تتحين الفرص لتنفيذها ، من مشاريع المياه الى مشاريع التوطين وسواها ..

العمل المسلح في داخل الارض المحتلة ، وحده يستطيع ان يؤدب « اسرائيل » في مرحلة اولى ، وتصعيد هذا العمل يستطيع في مرحلة لاحقة ان يلحق بها الهزيمة النهائية اذ يتحول الى ثورة شعب مسلحة تدعمها القوى العربية المادية والمعنوية التي لا حصر لها .

■ ■ ■

وكتبت جريدة البعث السورية الصادرة بتاريخ ٦٨/٣/٢٧ عن انتصار « الكرامة » تعليقا كتبه الاستاذ عبد الله حوراني تحت عنوان :

« العدوان الاخير .. اهدافه ونتائجه »

جاء فيه :

ولقد اعطت هذه المعركة عدة نتائج سواء في الجانب — الاسرائيلي — او الجانب الفلسطيني والعربي ، او على الصعيد العالمي . وكلها تؤكد خسارة العدو وفشل مخططاته .

لا يغسر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه « غلام » بحجر

اولا ـ حققت المعركة نصرا قويا على العدو وكبدته خسائر فادحة اعترف بها هو وتحدثت عنها وكالات الانباء ، واثارت سخطا واستياء لدى مواطنيه . بل انها اثارت الفزع وخلقت نوعا من التخوف من المستقبل ، وفي هذا ما يؤثر على مشاريع العدو التوسعية والاستيطانية .

ثانيا ـ اكدت المعركة قدرة شعبنا على الصمود وعلى مواجهة العدو والانتصار عليه . واذا كانت هذه المعركة معركة محدودة . ذات نتائج محدودة الا انها اثبتت ان شعبنا لديه تلك القوة الخارقة . وان الانتصار عليه ممكن . ويمكن ان يتحقق في معارك كبيرة ذات اهداف اكبر .

ثالثا ـ جسدت المعركة وحدة شعبنا في مواجهة العدوان . فهي من جهة جسدت تلاحم المنظمات الفدائية في ارض المعركة ، ومن جهة اخرى تلاحم هذه المنظمات مع جيش شعبنا في الاردن وجيش التحرير الفلسطيني . وقد جاءت نتيجتها المنتصرة لتعطي النتائج الفورية لما يمكن ان يحققه هذا التلاحم . ولتجعل وحدة المقاومة الفلسطينية امرا ضروريا وواجبا . ويتحتم على جميع القوى المعنية ان تجتاز جميع العراقيل التي تعترض طريق هذه الوحدة .

رابعا ـ اعطت هذه المعركة العمل الفدائي فرصة اثبات وجوده على مستوى كبير جعل الى معركة تستمر خمسة عشر ساعة ويواجه فيها دبابات العدو وطائراته وينتصر عليها . فقد كان دور المقاومين الفلسطينيين بارزا ورئيسيا ـ كما كان دور الجيش العربي الاردني بارزا ورئيسيا ـ في مواجهة العدو والانتصار عليه . وبذلك منح العدو نفسه دون ان يزيد العمل الفدائي مزيدا من الثقة بنفسه ، ومزيدا من ثقة الجماهير به وبقدرته على الاستمرار ومواجهة العدو في معارك كبيرة .

خامسا ـ اراد العدو من خلال عدوانه ان يضرب حركة المقاومة ضربة قاتلة فجاءت المعركة ونتائجها اخبار حركة المقاومة وانتصاراتها الى كل ارجاء العالم ، واثارت عطف وتاييد شعوب العالم على هؤلاء المقاتلين الشجعان الذين يعملون لحرية وطنهم .

سادسا ـ رفعت نتيجة المعركة ـ على الصعيد الفلسطيني والعربي من ثقة شعبنا بنفسه وبقدراته وامكانياته . واعطت على محدوديتها دفعا جديدا لجماهير امتنا لا شك انه سيعطي نتائج اكبر وافضل في المستقبل القريب ، واسقطت نهائيا كل تفكير بالحلول السلمية ربما كان لا زال واردا عند البعض .

سابعا ـ اما على الصعيد العالمي فقد اسهم العدوان الاخير في تاكيد حقيقة ـ اسرائيل ـ العدوانية ، وفي فضح هذه الحقيقة لشعوب العالم وقواه التي ما تزال مترددة في ادانة ـ اسرائيل ـ بالعدوان .

ان النتيجة العامة للمعركة الاخيرة جاءت في صالح قضية الصمود ، وهي تؤكد قدرة شعبنا على الاستمرار في معركته والانتصار فيها .

■ ■ ■

وكتب الاستاذ موسى صبري في جريدة الاخبار الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٤/١ مقالا تحدث فيه عن معركة الكرامة الخالدة تحت عنوان :

كفانا ما جرى .. يا عرب

قال :

هذا الباب الذي نسميه « اليوميات » تتضمن سطوره تسجيلا لمشاعر الكاتب اليومية ، ولانطباعه بالاحداث العامة .. وتأثره ايضا بما يواجه حياته الخاصة ويفيض على مشاعره بانفعالات معينة يمكن ان تعبر عن معنى انساني يعمق روابطنا بمجتمعنا الصغير والكبير ..

ولا احسب انني استطيع ان اخرج بمشاعري عن نطاقين .. نطاق وضعنا العربي تجاه اسرائيل .. ثم نطاق الاوضاع الداخلية في مصر وباقي البلاد العربية .. والنطاقان ممتزجان على مسرح واحد تقدم فصوله المتلاحقة عرضا مستمرا لتطور الاحداث المحيطة بنا .. المتحركة في اعماقنا ..

والحق ان الهجوم الاخير الذي شنته اسرائيل على قواعد الفدائيين في الاردن .. يمكن ان يقودنا الى نقطة تحول في الاسلوب العربي لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي ..

انه يؤكد لنا ان الفدائية البطولية الشريفة ، يمكن ان تجد من يدافع عنها بكل الاحترام والتقدير والتشجيع ، حتى في سطور صحف الغرب التي لا تنطلق بغير حماية الاجرام الصهيوني الملوث ، ان الراي العام الغربي الذي سممته اسرائيل بدعاية منظمة علمية مدروسة ، تتابعها بتخطيط متجدد .. هذا الراي العام المشاد . يمكن ان يقتنع بان حرب التحرير للارض والبيت والحقل من غاصب محتل .. يمكن ان يقتنع انه من العار على الضمير الانساني ان يطلق عليها صفة اعمال الارهاب والتخريب .. لقد سمعنا مندوب فرنسا في مجلس الامن يصفها باسمها الصحيح ، ويدفع عنها الدعاوة الاسرائيلية الكاذبة .. وقرانا في عدد من الصحف البريطانية مقالات تدافع عن هذا الكفاح البطولي ..

انني لا اسرف في التفاؤل ، بان الراي العام الغربي قد تحول تحولا حاسما ، في الاقتناع بالاجرام الصهيوني .. ولكنني اقول ان هناك بوادر تحول يمكننا من جانبنا

ان تسميها وان نمدها بالحجج ، وان نشارك في اثمار بذورهـــا التي بدأت تنتشر هنا وهناك ..

البطولة .. محترمـة

ولكن كيف ؟..

ان اسرائيل التي تتباكى من غارات الفدائيين .. والتي تريد ان تقنـع الراي العام الغربي انها لا تفعل اكثر من ان تنتقم وترد الاعتداء المتكرر عليها .. فشلت هذه المرة في ان تخدع الكثيرين بدموع التماسيح .. فهي قد شنت هجوما مسلحا ، لا يتفق مطلقا في حجمه الكبير ، مجرد اشتباك مع مجموعات الفدائيين .. لقد هاجمت باكثر من خمسة عشر الف جندي وثلاثة الوية مصفحة واستخدمت عددا من الطائرات المقاتلة المقاتلة .. ولولا الخوف من اصابة طائراتها ، لان طبيعة المعركة تفرض عليها الطيران المنخفض مما يعرضها للهلاك بسهولة .. لولا ذلك لكان استخدامها لطائرات الفانتوم والميستر باعداد ضخمة ..

ولكن ماذا واجه هذا الهجوم الضخم ؟..

لقد حارب الجيش الاردني ببسالة وشرف .. شهد بذلك المراسلون الحربيون في جميع وكالات الانباء ..

لقد قاتل الفدائيون الفلسطينيون بشجاعة وبطولة ودراية .. أذهلت نتائجها كل من راقب المعارك عن قرب ..

وكيف كانت النتيجة ؟..

كانت قيادة اسرائيل العسكرية ، التي تضاعف صلفها وغرورها بعد حرب يونيو ، تعتبر لمعركة هجومها على الاردن ساعتين لا اكثر ولا اقل .. وهذا ما يتفق مع الاعداد الضخمة والقوى الكبيرة التي هاجمت بهـا .. واذا بالمعركة تستمر يوما كاملا .. واذا بعطلية السحابهم وحدها تستغرق اكثر من اربع ساعات في ظروف قاسية .. واذا بالخسائر الفادحة في الارواح والعتاد فوق كل تصور وتقدير ..

ومن هنا .. من المقاومة الباسلة .. من القتال البطولي .. بدا الراي العام الغربي يتساءل .. هل كانت مقاومة اعمال الفدائيين ـ كما تقول اسرائيل ـ لتتاهل هذا الهجوم الضخم المستأسد .. وهل كانت النتائج تساوي الخسائر الكبيرة التي لحقت اسرائيل .. والتي قيل انها اكثر من خسائرها على جبهة الاردن في حرب يونيو ؟.. ومن هنا بدانا نقرأ سطورا فيها العطف على كفاح الفدائيين الذين يؤدون واجبهم نحو الارض والبيت والزرع ..

اقصد القول ان الكفاح الشريف البطولي .. لا بد ان يلقى صداه .. ولا بد ان يجلب الاحترام ..

وماذا كانت النتائج داخل اسرائيل ؟

مناقشات في « الكنيست » تتساءل .. عن اسباب فداحة الهزيمة ؟..

مظاهرات في بعض المدن تهتف بسقوط القيادة العسكرية ..

أعلام سوداء منكسة على البيوت الاسرائيلية ..

هزة نفسية فاقتهم من غرور الانتصار السهل .. وجعلتهم يتساءلون .. اذن .. فان هزيمتنا من العرب ممكنة ..

وبدأت صحف اسرائيل تطالب بوسائل جديدة ، وخطط مبتكرة ، لرد هذه الصفعة القوية التي هدمت اسطورة اسرائيل التي لن تهزم ..

رواسب الهزيمة :

ولا انكر ان هزيمة حرب يونيو ، ورواسبها في نفسي ، جعلتني اتشكك فيما سمعته من بهجت التلهوني رئيس وزراء الاردن ..

لقد تحدثت اليه بالتليفون في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم الهجوم الاسرائيلي .. وقال لي ان الموقف العسكري مطمئن للغاية .. وان القوات الاردنية لها السيطرة .. وقال لي انه ابلغ ذلك لمحمود رياض وزير الخارجية المصرية عندما تبادلا الحديث التليفوني مرتين في هذا الصباح ..

لا انكر انني لم اتقبل كلمات رئيس حكومة الاردن ، بما يملؤني بالاطمئنان الكامل .. فرواسب الهزيمة في النفس لا تزال تعمل اثرها في تقديرنا للامور والاحداث ..

ولكن ثبت بعد ذلك ، أن الرجل كان صادقا .. وتتابعت تعليقات الصحف البريطانية والامريكية والفرنسية وغيرها .. وكلها تؤكد ان الضربة الجوية كانت ناجحة وموفقة .. بل ان مراسلي الوكالات الغربية قد عبروا عن دهشتهم من ان استخدام الاسرائيليين للاسلحة لم يكن ناجحا ودقيقا ، وان تصويب صواريخهم كان فاشلا ..

لا اريد ايضا ان اتمادى في التفاؤل .. أو ان البس الاحداث اثوابا فضفاضة خادعة .. ولكنني اقول ان معركة الكرامة تؤكد لنا اكثر من معنى ..

معركة الكرامة تؤكد لنا أن المقاتل الشجاع محترم ، لا يتسول ابدا تأييد الرأي العام المناهض له ...

معركة الكرامة تؤكد لنا ان المقاتل العربي قادر على ان يغسل العار عن الامة العربية ، اذا تمكن من فرصة .

معركة الكرامة تؤكد لنا ايضا .. ان معركة المصير الكبرى التي تتلهف اليها قلوب الملايين ، تطالب بجيش عربي واحد يؤدي واجبه التاريخي .

اننا نتلقى الدروس الحاسمة منذ حرب ١٩٤٨ .. وقبلها بالنسبة لقضية فلسطين .. ومع ذلك فنحن لانعتبر ..

واذا لم نعتبر اليوم ، ونحن نواجه السؤال القاصم .. ان نكون او لانكون .. فمتى نعتبر ؟..

■ ■ ■

وعن موقف مجلس الامة الكويتي بعد معركة الكرامة وموقفه المشرف في مساندة حركة « فتح » كتبت صحيفة « الرقيب » اللبنية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٨ تحت عنوان :

خبر

كتبت ما يلي :

اتخذ مجلس الامة الكويتي في جلسة عقدها يوم امس الاول قرارا يقضي بتأييد الكويت رسميا وشعبيا وعلى كل المستويات للنضال الشعبي الفلسطيني المتمثل في حركة التحرير الوطني الفلسطينية ـ فتح ـ وتضمن هذا القرار فتح باب التبرعات الرسمية والشعبية لها .

هذا وفي نفس الجلسة اعلن عدد كبير من النواب تبرعهم بمكافاتهم من المجلس لحركة ـ فتح ـ .

كما تبرع عدد كبير من المواطنين الكويتيين بحوالي مليون دينار خلال هذا الاسبوع . ولا زالت التبرعات تنهال على اللجنة التي شكلت في الحال لهذا الغرض .

وفي العراق ايضا شكلت لجان مشابهة لجمع التبرعات لحركة النضال الشعبي الفلسطيني ـ فتح ـ وكذلك في امارات الخليج العربي . اما في لبنان فقد تأسست جمعية لرعاية اسر وابناء شهداء ـ فتح ـ والانفاق عليهم وتعليمهم وسيمتد نشاط هذه الجمعية الى كل البلاد العربية والاجنبية لرعاية اسر الابطال الذين يلتحقون منها الى سهول فلسطين لتحرير بلادهم .

وتحت عنوان :

حق الشعب الفلسطيني

علقت صحيفة « الاهرام » الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٦ عن وقفة الصمود التي وقفها ابطالنا في معركة الكرامة جاء في هذا التعليق :

ومن هنا يبدو أن مقاومة الشعب الفلسطيني وظلاله للاحتلال الاسرائيلي والعدوان ـ الصهيوني ـ هي الوجه المقابل للارهاب والاحتلال . ولا بديل الا الجلاء الكامل والفوري واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة .

واذا كان الشعب الفلسطيني هو طليعة المقاومة بحكم الواقع فان الشعوب العربية بحكم المصير المشترك وبحكم احتلال جزء من اراضيها ، واجب وحق عليها ان تساند بكل قواها ودون حدود هذه المقاومة الشعبية المشروعة للعدوان . والارهاب الصهيوني وهنا يلعب في الحقيقة ـ طبقا لقوانين التاريخ الموضوعية ـ دورا هاما في تقوية حركة المقاومة وزيادة صلابتها وفاعليتها وقدرتها على رد الصاع صاعين واكثر مما حدث في العدوان الاخير على الكرامة في الاردن .

وجاء في مقال لجريدة النهار البيروتية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٢ بعنوان :

حصيلة ١١ ساعة من المعارك مع الجيش الاردني والفدائيين ما يلي :

« الفدائيون ، الذين تنبهوا في الوقت المناسب ، كانوا منذ الليل قد انسحبوا من المخيمات الى مواقع جبلية ضمنت لهم الحماية والمناعة . فلما وصل الاسرائيليون الى مناطق القتال عند المخيمات طوقوهم بطريقة عسكرية محكمة وتعاونوا مع الجيش الاردني في سحل سرايا بكاملها منهم . وقد وصلت حدة القتال بين الطرفين الى العراك بالسلاح الابيض بين المنازل والى اقدام الرجال والنساء ، ممن تبقى من النازحين ، على مقاومة الجنود الاسرائيليين بالخناجر وسكاكين المطابخ » .

■ ■ ■

وبعنوان :

اليكم يا شهداء .. ويا احرار فتح

كتبت جريدة « الرقيب » الليبية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٨ :

تحية الى ابطال فتح

تقول الصحيفة :

يا ابطال فتح شهداء واحياء ... يا احرار فلسطين العربية يا من ابيتم على

انكم ان تعيشوا اذلاء وترون باعينكم وطنكم محتلا مغتصبا مغلوبا على امره .. يا من عزفتم عن كل شيء في هذه الحياة في سبيل التحرير .. يا ابطال فتح يا من تعرت ضرباتكم الحياة في اسرائيل كل يوم وتسرب الذعر والخوف بين محتلي فلسطين العربية .. يا منتصرون ، يا من حملتم السلاح لتمسحوا عن وجه الامة العربية عار سنة ابناء فلسطين والعروبة طيلة عشرين عاما .. يا احرار .. يا ابطال يا مغاوير .. يا من انتم لـ ـ دايان ـ انكم قادرون على اختراق الحصار حوله فحطمتم اغلاله . وانتم سرتم على طريق النصر الذي بدأتموه منذ اربع سنوات في وجه معارضات واسرائيل فلم تزدكم الا عزيمة وقوة الى ان بلغتم من القوة ما اصبحتم عليه الآن كتائبا للتحرير وابطالا للفتح واسودا تفزعون العدو وتدمرون حياته وتقضون مضاجعه وتسلبون منشآته وتحرقون حياته كلها .. انكم ايها الابطال يا من استشهدتم على ارض فلسطين في سبيل الكرامة العربية وشرف الاسلام وتحرير فلسطين . وانا من لا زالتم تحملون السلاح والايمان والعزم على ان تفتدوا وطنكم بارواحكم .. اليكم جميعا فخر امتكم العربية كلها بكم ، وبطولتكم التي اصابت عصابات اسرائيل الجبانة بالهستيريا فاغارت على الاردن الشقيق للانتقام فتحولت قواتها في بلدة الكرامة الى جثث هامدة لاكثر من مائتي جندي اسرائيلي وحطام دباباتها ومدافعها .

لقد انتم يا ابطال ـ فتح ـ الآن انكم عاصفة مدمرة للوجود الاسرائيلي ستقتلع الشجرة الخبيثة من جذورها ، واثبتم للعروبة وللعالم انكم ابطال تحسب لهم عصابات اسرائيل وتجرموها الف حساب بعد ان حاولوا التجاهل كثيرا ، لقد سئل موشي دايان بعد العدوان من صحفي الماني (هل هناك اية مقاومة لجيشكم وحكمكم للاراضي المحتلة ، وان وجدت فما هي المنظمات التي تقودها ؟) وبكل عجرفة وصلافة وتعطرسة يتذكر دايان ـ (ليست في الاراضي ـ التي استعدناها !! ـ اية مقاومة . وان ما تذكره الصحف العربية والاذاعات من وجود اي نشاط للفدائيين انما هو مجرد اشاعات غير صحيح !!) فوقع دايان بعد مدة في كمين اعده له الفدائيين ـ الذين تجاهل وجودهم ـ ولا يزال ملقى على احد اسرة مستشفى بير السبع محطما بعد ان ادعت اسرائيل للتغطية وحتى لا يضحك العالم على القائد الاسرائيلي ان دايان كان يعمل في التنقيب عن الآثار بحفر ارضية بيت قديم فوقع عليه الحائط .. وهي طبعا تلك حجة بلهاء غبية مضحكة لا تصدق !!

تحية لكم يا ابطال العاصفة .. يا من رفعتم راس العروبة والاسلام بعد سلبية دامت حوالي عشرين عاما ..

ونحن يا ابطال العروبة على ارض فلسطين معكم بكل ما نملك كما كنا مع ابطالنا في الجزائر والجنوب .

فسيروا ايها الابطال المغاوير الشرفاء على طريق النصر والكرامة والحياة ، طريق

العزة ، ولا تدعوا لاولئك المارقين ممن اغرتهم الحياة على حساب الكرامة من ابناء فلسطين فرصة للتاثير على ايمانكم العظيم .. فاولئك الذين خانوا قضية فلسطين وتنكروا لفلسطين التي انجبتهم وباعوا شرف العروبة في ضمائرهم بما تدفعه لهم الدوائر والمؤسسات الامريكية والغربية من ثمن لتجاهلهم قضية بلادهم وانصرافهم عنها الى جمع المال والوجاهة الزائفة الخالية من الشرف والكرامة ، وهروبهم الوضيع حتى من انتمائهم لفلسطين .. ليبنوا القصور والعمارات وينشئوا الاقطاعيات ويضخموا ارصدتهم في البنوك ومئات الالاف من شعبهم مشردة هائمة في البراري والخيام، بل ومنهم – من لا زال – عدد كبير من اخوته وافراد اسرته يعيش منذ عام ٤٨ تحت الحكم الاسرائيلي .. ولا نريد الآن نورد المزيد من التفاصيل .. ونتركها للمناسبة .

اخيرا .. وليس بآخر اذ سنلتقي كل عدد – .. نقول لكم يا ابطال العاصفة وفتح .. يا معاوير فلسطين والعروبة نحن وراءكم بالقلوب وما نملك .. ومع كل اشراقة شمس وغروبها سينضم اليكم المزيد من الشرفاء الاحرار وستصلكم امدادات جديدة من كل نوع .

لقد بدات حرب التحرير الشعبي على ارض فلسطين تاخذ مكانها بين ثورات الشعوب وكما كلل الله نضال الامة العربية في ليبيا والجزائر والجنوب بالنصر على المحتل فان النصر سيعقب كفاح الشعب الفلسطيني باذن الله وتاييده .

فانطلقوا يا ابطال الفتح ويا اسود العاصفة بقلوبكم العامرة بالايمان بالله والاسلام والعروبة والكرامة والجهاد .. انطلقوا في كل مدينة وقرية وشارع وسهل من فلسطينكم وفلسطيننا وانشروا الرعب والدمار والفزع في قلوب الافاقين الذين سكنوا بيوتكم واحتلوا وطنكم وتملكوا – بيارانكم – وانارتوا للشهداء والمشردين ، وحطموا اكذوبة استقرار اسرائيل .. وحولوا مصانعها الى حديد معطل لترغموا الافاقين من اليهود المهاجرين على الهروب منها والعودة الى حيث كانوا ولتتوقف استثمارات الاموال الاجنبية في بلادكم .

انطلقوا يا ابطال – فتح – ، انطلقوا يا اسود – العاصفة – واقتلعوا من الجذور هذه التي يريدونها دولة ، فنحن العرب قهرنا دولا كانت عظمى وكبرى .. قهرنا ايطاليا على ارض ليبيا .. وقهرنا فرنسا على ارض المغرب العربي وقهرنا بريطانيا في الجنوب العربي ، وكل هذه الانتصارات التي حققناها على هذه الدول التي كانت كبرى قبل ان نقهرها كانت بالكفاح والنضال الشعبي والايمان بالله والعروبة والاسلام والكرامة العربية والعزة للاسلام .

انطلقوا يا ابطال فتح فقد اصبحتم الآن امام العالم ابطال ثورة اندلعت على ارض فلسطين ولن تنتهي الا بعد تحرير فلسطين ، ونعاهدكم امام الله يا ابطال فتح اننا لن

... ـ ابناء المارقين الهروبيين والهاربين والمتجاهلين لواجب فلسطين التي انجبتهم ... عيش مختفين ـ سنفضحهم سنجردهم من ثيابهم امام الناس ، سنعريهم ... وهروبهم بعد انطلاق الثورة من عقالها لا يمكن ان ترضاه الكرامة العربية ... الشعب الليبي البطل الذي حرر بلاده بنضاله البطولي وراء قائد بطل من ... العروبة والاسلام والتاريخ هو الادريس المظفر .

... ـ فتح ـ ويا اسد العروبة .. انطلقوا ونعاهدكم اننا في ليبيا سنبذل ... التي بذلناها تجاه نضال ابطالنا في الجزائر .. وحتى عائلاتكم وابناءكم الذين ... كل عربي على امتداد الارض العربية اسست جمعية خاصة لرعايتهم لانهم ... العربية ورصيدا لها .. وستمتد فروع هذه الجمعية الى كل مدينة عربية .. ... نعاهدكم على ان نعيش مع بطولاتكم بالقلوب والنفوس والارواح .. وكل الامكانيات .

... النصر الا من عند الله .. هو نعم المولى ونعم النصير .

■ ■ ■

تحت عنوان :

لن تخرس مدافع الفدائيين

... جريدة « العمل » الليبية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٥ تعليقا عن معركة ... بقلم الاستاذ الشعالي الخراز جاء فيه :

... العرب هم اصحاب الارض الحقيقيون وهم اصحاب الحق في العيش ... فلسطين وليس لسواهم فاذا كانت اسرائيل باعتداءاتها على الاردن تريد ... مدافع ورشاشات الفدائيين فانها تطلب شيئا مستحيلا وتنفخ في الهواء فيما ... عنه ونعيه ان الفدائيين الذين استطاعوا لفترة وجيزة ان يقلقوها بشكل ... له مثيل ويحرزوا الانتصارات تلو الانتصارات حتى ان اسرائيل اصبحت ... اكثر من الجنود النظاميين فان هذا يدل على ان الفدائيين يقومون باعمال ... اعمال حربية لتحرير ارضهم من دنس الصهاينة .. ان الانتصار الذي احرزه ... الارضي وكبد اسرائيل فيه خسائر كبيرة جدا لهو اولى الخطوات تجاه طردها ... من الخريطة العربية ، والاردن عرف دائما بالبسالة والتضحية فهو بلد صامد ... والاستبسال قلما يوجد شعب في عدده وامكانياته فمزيدا يا ابناء العروبة من ... الساحق على جنود الباطل والعدوان وان النصر لقريب وقريب جدا ... الله .

■ ■ ■

وتحت عنوان :

الاردن .. واستراتيجية المعركة

كتب الاستاذ الياس سحاب تعليقا في جريدة « المحرر » اللبنانية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٥ جاء فيه :

ليس كالاحداث العملية نورا يسقط على متاهات الجدل الكلامي فيمحصه ويبقي منها ما يصلح ، ويسقط مالا يصلح .

فمنذ النكسة ، ونحن نخوض حروبا كلامية في افضلية الحرب الرسمية ام الحرب الشعبية وكان معظم المتجادلون يتناولون الموضوعين على أنهما ، اساسا ، موضوعان متناقضان كل التناقض ينفي احدهما الآخر .

وقبل النكسة بسنوات كان قد طرح في الساحة الفلسطينية شعار يقول بضرورة تأمين الجوار العربي المحيط باسرائيل ، جوار مساند لمعركة التحرير ، وكان هذا الشعار يركز على الاردن بالذات كقاعدة انطلاقية اساسية ، لا بديل لها ، لانطلاق معركة التحرير سواء كانت المعركة شعبية ام رسمية .

هذه الشعارات التي ظلت موضع اخذ ورد على صفحات الجرائد وفي الكتب السياسية ، التي القي بها فجاة في قرن عالي الحرارة في قرية الكرامة كان وقود حرارته دماء واشلاء عدد من ابطال الشعب العربي ، سواء كان هؤلاء الابطال افرادا عاديين او منتسبين الى جيش التحرير او الى منظمة الفتح ، او الى الجيش الاردني الباسل ..

ماذا بقي من هذه الشعارات بعد ان صهرت ، في قرن الكرامة بدرجة عالية جدا من الحرارة ؟

لقد اتضح اولا أن الاردن قاعدة اساسية لابديل لها فعلا لانطلاق العمل الاساسي في معركة التحرير ذلك ان هذا الاشتباك العنيف الاول ، الذي اشترك فيه شعب فلسطين نفسه ، قد حطم عددا كبيرا من الاوهام ليس اولها او آخرها وهم ضرورة انتظار تفوقنا التكنولوجي الساحق حتى نخوض المعركة ، وهو الوصم الذي ما زال يلفنا منذ ان شلت النكسة عزائمنا ودفعنا الى التفتيش عن الحل بعيدا عن اي شيء له علاقة بما قبل النكسة .

ان الدور الذي قام به شعب مخيم الكرامة وفدائييه الى جانب جيش التحرير والجيش الاردني ، ورد الفعل الشعبي العارم الذي احدثه هذا في اوساط الشعب العربي (الاردني والفلسطيني) في عمان وغيرها ، يفتح آفاق جديدة قد لا يستطيع تصور كل نتائجها منذ الآن .

ان الشباكين آخرين من طراز معركة الكرامة ، قد يجريان ، بل سيجران الشعب كله الى الانخراط في المعركة انخراطا كاملا ، وسيكسر نهائيا الطوق الذي كان يحول بين شعب القضية وبين ممارسته لحقه الاساسي الذي حرم منه منذ عام ١٩٤٨ ، في خوض القتال مباشرة مع العدو الصهيوني ، وانخراط شعب فلسطين في المعركة ، ليس ، لا كطلائع فدائية فقط ، هو العقدة الذي يخشى الصهاينة ومن وراءهم ان تحل ، ان انحلالها يعني ان فيتنامات اخرى او جزائر ثانية ستفتح في الشرق الاوسط .

وان هذا يعني من جهة اخرى أن الجيوش العربية الرسمية ، في جو كهذا ، ستكون من الاسهل عليها في جو معركة تحرير شعبية يخوضها شعب فلسطين انطلاقا من قواعد تجمعه في الضفتين الغربية والشرقية ، ان تتحرك على الجبهتين المصرية والسورية .

وختمت الصحيفة تقول :

شعب فلسطين حطم هذه التعقيدات في الكرامة ... وستكون هذه الحادثة منعطفا تاريخيا حاسما في القضية الفلسطينية ، وستكون الاردن بالضفتين الشرقية والغربية هي القاعدة الاساسية لاستراتيجية معركة التحرير بعد اليوم .

أصداء «الكرامة»
في الصحف الأجنبية

نشرت صحيفة الفيغارو الفرنسية الموالية للصهيونية مقالا حول معركة الكرامة جاء فيه .

« ومن المؤكد ان منظمة (فتح) حصلت في العالم العربي بأسره على شهادة الشرف وقد نجح الفدائيون بالحاق الخسائر بجنود الاصطدام التابعين (لافضل جيش في الشرق الادنى) ولابد ان هذه الخسائر ، بالرغم من بساطتها !! ستوحي باغان شعبية تمجد فيها مخيمات اللاجئين في القاهرة ودمشق انتصارات ـ فتح ـ » .

واستطردت الصحيفة الموالية للصهاينة تقول :

غير ان حركة « المسنات المتشابكة » خطيرة جدا . فقد انخرط المتطرفون في كلا المعسكرين في طريق مخيف ، كما كان ذلك في الربيع الماضي . ومرة اخرى تظهر حركة « المسنات المتشابكة » بين اعمال التخريب والثار .

■ ■ ■

الفدائيون العرب يعودون الى الكرامة بعد الهجوم

تحت هذا العنوان :

« نشرت صحيفة الهيرالد تريبون الامريكية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ ـ ١٩٦٨/٣/٢٤ خبرا من مراسلها جوي اليكس موريس تحت عنوان (الفدائيون العرب يعودون الى الكرامة بعد الهجوم جاء فيه) :

مخيم الكرامة ، الاردن ، ٢٢ آذار

هل ارتكبت اسرائيل خطأ استراتيجيا فاضحا بقيامها بهجوم الخمس عشرة ساعة على الاردن امس ؟

إن الدلائل تشير الى ذلك حتى بالنسبة للناطقين الاسرائيليين الرسميين :

لقد اعلنت اسرائيل أنها كانت تضرب مراكز الفدائيين في الجانب العربي من نهر الاردن ولكن الفدائيين كانوا يدعمون الجيش في هذا المخيم المهجور للاجئين وكلهم عازم على التصدي للقتال بكل حدة وبرباطة جاش كبيرة .

وظهرت علاقتهم هنا بالقوات الاردنية اكثر ما تكون صداقة . ففي عمان قاد الفدائيون موكب جنازة الـ ٢٥ مقاتلا الذين (استشهدوا) في معركة امس واخذوا يطلقون النار من اسلحتهم الاوتوماتيكية .

وعلى مدى قصير لا يظهر أن شيئا تغير عما كان عليه قبل الهجوم الذي قالت اسرائيل عنه انه اجراء انتقامي قامت به ضد الفدائيين وضد حكومة الاردن لعدم ايقافها عملياتهم على المناطق المحتلة ، لم يحدث اي شيء ماعدا تدمير المخيم نفسه » .

■ ■ ■

وكتبت صحيفة « لوموند » الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٣ تعليقا عن معركة الكرامة تحت عنوان :

ابناء الشعب الفلسطيني تحتفل به معسكرات اللاجئين

« عمان ـ يبدي المسؤولون هنا ارتياحا كثيرا لنتائج الصدام الذي وقع يوم الخميس . وقد استطاع مراسلو الصحف الاجانب متابعة المعارك بواسطة المناظير وهم في مدينة السلط . وقد افاد اول من قدم من الجرحى ان المعارك قد دارت بالسلاح الابيض ، حتى بالسكاكين وان الجنود الذين هبطوا من طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية قد واجهوا مقاومة عنيفة جدا ، وان بعض مجموعاتهم قد ابيدت عن بكرة ابيها .

اما الفدائيون فقد استبسلوا استبسالا رائعا . وقاوموا العدو بضراوة . وقد رفض رئيسهم اوامر تلقاها من رؤسائه بالانسحاب ، وقال : معي ٤٠٠ رجل . وسنبرهن للعالم كله ان الشعب الفلسطيني يعيش ويموت لاجل استرجاع وطنه » .

وقالت الصحيفة تقول :

« وعلى كل حال ، ففي جميع معسكرات ومخيمات اللاجئين في الاردن وسوريا ولبنان ، اقيمت ليلة الخميس ـ الجمعة ـ احتفالات كبيرة بمناسبة الصمود الاردني وبمناسبة (ابناء الشعب الفلسطيني) وان المعنويات مرتفعة جدا ، بل مرتفعة اكثر من اي وقت مضى ، في صفوف اللاجئين ، الذين بدؤوا ينسون هزيمة حزيران » .

وتحت عنوان :

المحامين في ضيـق

نشرت جريدة أومانيته الفرنسية الصادرة في ١٩٦٨/٣/٢٣ مقالا تحدثت فيه عن موقف امريكا وبعض الصحف الموالية للصهيونية جاء في هذا المقال :

ان الغارة الاسرائيلية الاخيرة على الاردن ، قد تسببت في انهيار الوضع في الشرق الاوسط الى درجة انه لم يجرؤ احد ، حتى حماة اسرائيل الامريكان على تبرير هذا الاعتداء الفاضح او الموافقة عليه ، في مجلس لامن .

وقد حاول المندوب الامريكي غولدبرغ ان يخفف ما امكن من مسؤولية اسرائيل واقترح حلا زائفا هو ارسال مراقبين الى ضفتي نهر الاردن . مع ان العالم ليس بحاجة الى هؤلاء المراقبين ليعلم ان المعتدين هم الصهاينة . وانهم هم الذين اجتازوا نهر الاردن ، لا القوات الاردنية . ومع ذلك فقد اعترف غولدبرغ (ان عمل اسرائيل هو عمل لا يمكن الموافقة عليه . وانه يؤدي الى عدم الامن لا الى الامن) .

وكذلك وقعت في اشد الحرج تلك الصحافة الفرنسية المدافعة عن اسرائيل . فتساءلت الفيغارو : (هل اظهرت الحكومة الاسرائيلية مهارة وبراعة في هذا التصرف الذي يفتح باب الازمة من جديد ، ولا يساهم في تهدئة الخواطر ولا في الوصول الى حل سلمي دائم ؟) .

حتى جريدة (الاورور) بالذات التي تقول : ان زعماء اسرائيل لا يطلبون شيئا الا العيش مع جيرانها بسلام ، هذه الجريدة بالذات تقول بشيء من الضيق : « ان الناس كلهم ، في جميع انحاء العالم ياسفون للجوء اسرائيل الى القوة » .

وطبعا « ان هذا الاسف » التي تتكلم عنه الاورور قليل جدا بالنسبة للواقع . وان على الجميع ان يظهروا شجبهم لهذا العدوان باقصى ما يمكن من العنف والشدة والصراحة . كما فعل الاتحاد السوفياتي والاردن اللذان طالبا مجلس الامن بتطبيق العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من شرعة الامم المتحدة .

■ ■ ■

انتقـام عبر الاردن :

« تحت هذا العنوان كتبت صحيفة « الغارديان » البريطانية في عددها الصادر في آذار ١٩٦٨ تعليقا ، جاء فيه :

« .. لم تهاجم اسرائيل الاردن يوم أمس بل هاجمت قوات الفدائيين المتمركزة في

الارض . وقد شهد مراسل رويتر امس بانه حين كان يسافر من منطقة الهجوم الى عمان « شاهد مرتين ، وفي مناسبتين مختلفتين الفدائيين العرب على قارعة الطريق ، يرتدون لباسا موحدة ، وعلى احزمتهم قنابل يدوية ، وعلى جانبيهم المدى الطويلة . وهم يكونوا من القوات النظامية الاردنية ، وكانوا يتصرفون تصرفات تنم عن استقلالهم التام » .

وفي الشهر الماضي هاجم الفدائيون اسرائيل والمناطق المحتلة حديثا ، بمعدل هجوم كل يوم ، وتراوحت ضحاياهم بين دوريات من الجيش وطلاب من المدارس . ويعلق على هذه الحقائق ، فقد اذاع رايو القاهرة يوم الثلاثاء ان حركة المقاومة الفلسطينية تقوى وتتقدم وتشكل تهديدا خطيرا لاسرائيل » .

... ثم اضافت الصحيفة قائلة :

« ... ومهما يكن من امر فان الانتقام المركز ، ردا على سلسلة من الاستفزازات الفلسطينية سيحدث من الضرر ـ بالنسبة لاسرائيل ـ اكثر مما يحدث من النفع . فمن غير المحتمل ان يوقف نشاط الفدائيين كما ان هذا الانتقام يثير عواطف العرب ويقلل من فرص التسوية السلمية التي تتوق اليها اسرائيل . ان اعتداءات العام الماضي ضد الاردن ، وتهديدات اسرائيل لسوريا باعتداءات مشابهة ، كانت جزءا من سلسلة الحوادث التي قادت الى حرب حزيران . كما ان خسائر اسرائيل في هجوم الامس (٣ قتلى !!!) اضيفت الى ضحايا المخربين في الشهر الماضي (٦ من المدنيين و ٤ عسكريين قتلوا !!!) ... ويرد الاسرائيليون على هذا المنطق بأن اعتداءاتهم بدءا من سلسلة الصواريخ التي يستخدمها الفدائيون في عملياتهم ـ ليست لتثبيط عزائم الفدائيين فقط ، بل لتحذير المدنيين الذين يساعدون الفدائيين ويؤوونهم (!!!) اضف الى ذلك ان اسرائيل بحدودها منذ ١٩٤٨ قد ضمنت حدودها بالقوة وليس بالوسائل الدبلوماسية ، فهي الوضع الحالي قلق وليس في الافق ما يشير الى تبديله . ويقول الاسرائيليون ايضا : ان الاعتدال والنية الحسنة قد يكسبان الاصدقاء في اوربا واميركا ، اما العرب فلا يفهمون الا بالقوة ... » .

ملاحظة : (هذا جزء من مقال الفاردبان فقط .. ورغم ان كاتب المقال يحاول ان يظاهر بالموضوعية ، الا انه متاثر الى حد بعيد بالدعاية الصهيونية ومنحاز لدرجة كبيرة الى جانبها) .

■ ■ ■

نشرت صحيفة « الأومانتيه الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٢ مقالا للسيد (ايفورو) جاء فيه :

.. لا يمكننا ان نقبل بالحجة التي تذرعت بها اسرائيل لتبرير عدوانها الجديد . وفي الواقع فان سبب التخريب والعمليات التي يزعم القادة الاسرائيليون (معاقبتها) هو احتلال القوات الاسرائيلية المستمر وغير الشرعي للاراضي الاردنية والمصرية والسورية ـ الاحتلال الذي نشأ عنه طرد مئات الآلاف من العائلات البائسة وفرض على السكان الذين بقوا في ديارهم سلسلة من اجراءات القمع تتراوح بين منع التجول الى تدمير المنازل .

■ ■ ■

اذا كانت (الفتح) قد اجبرت اليهود على تغيير استراتيجيتهم والانكفاء على انفسهم في (الاحياء اليهودية المقفلة)

فقد احرزت بذلك انتصارها الاول

« تحت هذا العنوان نشرت جريدة « الفيغارو » الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٦٨ مقالا لمبعوثها الخاص الى تل ابيب (وهو ايف كوو) وقد جاء فيه:

كلما مرت الايام كلما تبين جليا ان الغارة الثأرية الاخيرة انما كانت فشلا ذريعا . مما يحمل اكثر الوزراء على محاولة تبريرها كل يوم . ويحمل موشي دايان على التأكيد بانها كانت ضرورية .

هذا ، وان الرأي العام لاينتقد مبدأ الغارة وانما ينتقد طريقتها واسلوبها . فعدد القتلى والجرحى اليهود مرتفع جدا (٢٢ قتيل و ٣ مفقودين و ٣ جرحى) وانها للمرة الاولى في تاريخ الجيش الاسرائيلي يضطر فيها الى ترك بعض قتلاه على ارض المعركة».

على ان ضباط الاستخبارات يقولون جازمين بان « فتح » كانت تعد العدة لعملية واسعة .

وحول موقف المندوب الفرنسي في مجلس الامن مضت الصحيفة تقول :

واذا كان الاسرائيليون لم يفاجأوا بقرار مجلس الامن ، فمن الصحيح القول ايضا بان هذا القرار قد جاء ضربة قاسية من عصا غليظة ، وبصورة خاصة فان موقف فرنسا في مجلس الامن بدا للناس هنا امرا فاضحا .

وان المقارنة التي اجراها المندوب الفرنسي بين منظمة (فتح) وبين رجال المقاومة الفرنسية ابان الحرب العالمية الثانية .. هذه المقارنة ترفضها اسرائيل باستياء شديد

بالسكر خاص . فكان المندوب الفرنسي أراد ان يشبه الاسرائيليين (وهم المنتصرون الحاليون) بالنازيين من الالمان . وفي هذا التشبيه ما يجرح قلوبهم جراحا بالغة . وهم يشددون القول على ان الغارة على الكرامة قد أعدت اعدادا متقنا وبعناية كبيرة بحيث تلافي كل اصابة بين المدنيين وهم يقولون : لو شئنا لقضينا على الكرامة بقصف جوي . ولكنا بعثنا بالمشاة والمظليين لكي نكون على يقين من اننا لن نصيب الا الاهداف العسكرية .. ومع ذلك يتهمنا البعض بالنازية . علما بان أحدا لم يتهمهم بالنازية . انهم مقتنعون بذلك . ولا يمكن ان يقوم أي حوار معهم .

ومضت الصحيفة تقول :

وكان زعماء اسرائيل قد تابروا على القول انهم لن يحبسوا انفسهم في « الاحياء اليهودية » .. ولكن لم يمض على عملية الكرامة سوى اربعة أيام حتى توضح ان زعمهم هذا غير صحيح . وان (فتح) هي بالفعل تهديد خطير لاسرائيل شانها شان سائر الحروب العربية النظامية .

لقد انتصرت اسرائيل على العرب في ستة ايام ، ولكنها ، بعد ان انقضى نحو سنة كاملة على تلك الحرب ، ما تزال تواجه نفس المشاكل ، ونفس الاعداء : رجال « فتح » .

وصحيح انه لا يجدر بنا المبالغة في تقدير قوة هذه المنظمة ، لكن الصحيح ايضا انها ازدادت قوة وشانا منذ ان قامت بغارتها الاولى عام ١٩٦٥

■ ■ ■

وفي مدار تعليقها عن معركة « الكرامة » قالت صحيفة هيرالدتريبون ٢٥/٣/١٩٦٨ في مقال لها تحت عنوان :

الوقت الى جانب من ؟ العرب ام اليهود

وقد جاء في الفقرة الاخيرة من هذا المقال ما يلي :

ان كره العرب لاسرائيل سيتعمق على الاغلب . وهناك عرب اكثر من الاسرائيليين بكثير .

تلك تفكير يوهن عزيمة الاسرائيليين . ولكنهم يرفضون ان ينظروا الى الامام كثيرا . فانا لم يتم التوصل الى حلول في المستقبل القريب ، فهم يقولون بسخرية وعناد ، انه قد لايكون لهم اي مستقبل على المدى البعيد .

ونشرت الصحيفة الغارديان البريطانية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٦ مقالا بقلم (جيفري سونو) تحت عنوان :

« الاسرائيليون تحت نار فعلية »

الكرامة ٢٥ آذار :

لاول مرة يظهر بعض قادة رجال العصابات الفلسطينيين ، وكثيرون منهم يحملون أسلحتهم الرشاشة ، وهم لازالوا يسيرون بين خراب هذه البلدة على الضفة الشرقية من الاردن والتي دمرت من قبل الاسرائيليين اثناء عبورهم للنهر في الاسبوع الماضي .

« لم يكن الاسبوع الماضي وقتا سيئا لنا » قال احدهم « لقد كان وقتا تحققنا فيه من اهمية وجودنا . ولن يستطيع الاسرائيليون بعد الآن المس بمعنوياتنا ابدا » .

■ ■ ■

الفدائيون العرب يضيقون الخناق

تحت هذا العنوان كتب (روبرت ستيفنز) مراسل صحيفة الاوبزرفر البريطانية في بيروت المقال التالي :

من غير المحتمل ان يؤدي القصف الاخير على طول خط وقف اطلاق النار بين الاردن واسرائيل الى تعطيل كامل للتأثير القوي على العالم العربي الناجم عن معركة الاسبوع الماضي في وادي الاردن .

ولم تصب الخسائر الفادحة القوة الاسرائيلية الغازية فقط بل ان الجيش الاردني وافراد الفدائيين قد مزقوا اسطورة عدم قهر اسرائيل في اعين العرب ورفعوا بذلك المعنويات العربية . فقد مر المزاج العربي بسهولة من اليأس الى الفرح .

ومضت الصحيفة تقول :

والى جانب ازدياد الشك والقلق حول وقف اطلاق النار فان النتيجة الاساسية تكمن في وضع الفلسطينيين العرب انفسهم كشعب منفصل واعادته الى خارطة الشرق الاوسط السياسية لاول مرة منذ عام ١٩٤٨ . ولن يكون بعد الآن اي استفهام حول مشكلة فلسطين واقرارها من قبل الحكومات العربية لان ذلك سيكون من مهمة الفلسطينيين العرب انفسهم . وحيث ان هذه من ضمن الاهداف الاولية لمنظمات المقاومة الفلسطينية ، والتي تبرز منظمة الفتح من بينها كقوة غالبة ، فان نتيجة المعركة لابد وان تكون على عكس ما يبتغيه الاسرائيليون من ورائها وعلى الاخص تعطيل اعمال الفدائيين لكونها قوة عسكرية او نضالا سياسيا جديا .

ان صعود الفتح يبدو أيضا كدليل على ان قيادة الفلسطينيين قد تبدأ الآن بالتحول والدخول في ميلاد جديد لزعماء وطنيين ثوريين بدلا من (المرموقين) الاولين الذين تدهورت سلطتهم بعد ١٩٥٨ والذين يختلفون عنهم في الثقافة والتصميم والقدرات السلبية كاختلاف الزعماء الصهيونيين النشيطين عن الفئة الغنية السلبية من اليهود (دعاة الاندماج) .

محادثات سياسية :

ان الفدائيين البارزين الآن لم يعودوا قطاع طرق كالذين كانوا يشكلون في السنوات الماضية (الفدائيين) ، بل انهم متطوعون ذوو ثقافة جيدة دفعتهم عواطفهم السياسية للانضمام الى المنظمات الفدائية . ويقال ان القيادة العسكرية للعاصفة مؤلفة من خمسين كهربائيين واثنين من المختصين بالالكترون واثنين آخرين من المختصين بالرياضيات . وقد لعبوا جميعهم دورا في حرب الاستقلال الجزائرية وتلقوا تدريباتهم على الدفعية والامور العسكرية الاخرى خارج منطقة الشرق الاوسط .

ومضت الصحيفة تقول :

ويبدو بأن الحوادث الاخيرة تمحي اي امل جدي في التوصل الى معاهدة سلام محددة كانت اسرائيل تتمسك بها على اساس الشروط التي كانت ترغب بتقديمها . والسؤال الذي يدور الآن هو ما اذا كان ناصر وحسين قد ضمنا الموافقة على خطوط قرار مجلس الامن المؤدية الى انسحاب اسرائيل ، هذا الانسحاب الذي سيجد دعما كافيا من الفلسطينيين كافة لجعله مستحيلا لان زعماء الفدائيين سيستعرون في القتال اذا يرون حلا جذريا اكثر .

والارجح ان هذا سيحدث ، ولكن في الوقت الذي يتزايد فيه عدم صبر الفلسطينيين في الاراضي المحتلة لانهم يريدون التحرر من السيطرة الاسرائيلية باية وسيلة فان مراقبين تشك بسبب طبيعة حكم الاحتلال العسكري .

ومن هنا فان لحركة المقاومة الفلسطينية الراهنة عنصران اساسيان : اولئك الذين التحقوا بها بنتيجة الحرب والاحتلال ويعتقد بانهم يعدون الالاف ، وكادر ناصر والمنظمات التحريرية التي كانت نشيطة قبل الحرب . ومن بين تلك المنظمات الفتح التي بدأت بفئة صغيرة من الفلسطينيين المثقفين العاملين في الكويت ، وكانت اكثر المنظمات قوة ونشاطا من الناحية العسكرية . ويمكن القول ان الفتح وليست الحكومة السورية او الرئيس ناصر كانت المفجر الاصلي للحوادث التي قادت الى حرب حزيران في الجانب العربي .

تدريب سري :

ومن الغريب في الحقيقة ان يوجه انتباه قليل الى اصل وافكار الفتح حتى الآن .

وقد أعطاني احد زعماء الفتح الذين قابلتهم هنا بعد فترة قصيرة من المعركة الاخيرة اللمحة التالية عن تاريخ واهداف العاصفة والفتح :

بدأت الفتح في تشكيل وحداتها في نهاية عام ١٩٥٦ بعد حرب السويس ـ سيناء. واستمرت في بناء تركيبها السياسي خلال السنتين التاليتين ، وبدأت بتشكيل منظمة عسكرية في عام ١٩٥٩ . واستمرت في استعداداتها ـ العسكرية والتدريب السري ـ لايجاد (نخبة من القوات العاملة) حتى عام ١٩٦٤ عندما تشكلت طلائع الفدائيين .

وفي عام ١٩٦٥ شنت الفتح اولى هجماتها على محطة ضخ اسرائيلية على بحيرة طبريا تستعمل لمشروع تحويل مياه نهر الاردن .

كانت الفتح مستقلة تماما وكانت تمول بالاموال التي يقدمها الفلسطينيون من جميع انحاء العالم العربي وكذلك من شمالي وجنوب امريكا .

نشرت جريدة (ورقة الاثنين) الاسبوعية الصادرة في ٦٨/٤/١ في فلنسيا (اسبانيا) ـ ومن الجدير بالذكر انها الجريدة الوحيدة التي تصدر يوم الاثنين في هذه المقاطعة ـ تحقيقا صحفيا تحت عنوان :

(يوم مع فدائيي فتح الذين خدعوا من هيئة الامم والقوى الكبرى والدول العربية يعرفون أن اتجاههم يعتمد عليهم أنفسهم)

ومما جاء في هذا المقال : ان الشخص الذي وضعنا على اتصال مع فتح يلبس بدلة عسكرية تظهر عليها آثار العمل ومسلح ببندقية معلقة في كتفه اجتمع بنا في مكان اشار اليه بين ضيعتين ، قادنا حتى الوصول الى مجموعة من بيوت مهجورة مبنية من الطين حيث هناك ينتظرنا آخرون .

انهم رجال شباب حول العشرين من العمر . عادل شاب يتعلم الانجليزية في جامعة عين شمس في القاهرة دخل الاراضي الاردنية ليلتحق بالفدائيين كما قدم نفسه .

المجموعة تتكون من سبعة ، ثلاثة منهم من طلبة جامعيين والاربعة الآخرون تركوا عملهم للانضمام الى فتح . يقول عادل : لا يوجد عندنا مشكلة لجمع الفدائيين على العكس فهم يأتون متطوعين من مختلف الاعمار ، اصغرهم سنا حتى الآن كان صبيا عمره ١١ سنة أرسل الى بيته .

ومضت الصحيفة تقول : ـ ان هذه المجموعة ككثير من رجال (الفتح) هي نتاج مخيمات اللاجئين التي أوجدت بعد حرب ١٩٤٨ بين العرب والاسرائيليين والتي هرب فيها حوالي المليون من الفلسطينيين الى الاردن وسوريا ولبنان وقطاع غزة .

ولدوا ونشأوا منذ الطفولة الناعمة في المدن المتبسطة المزدحمة بالسكان والمؤلفة من مخيمات منتشرة في غزة واريحا ومناطق اخرى وتتغذى من الصدقات وجمعيات خيرية والامل . هؤلاء الشباب قد تحولوا الى عاصفين .

في قسم الاخبار الخارجية نشرت جريدة « جمهوريات » الاستنبولية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٣١ تعليقا في زاوية « العالم اليوم » بقلم : كايهان صاعلامير تحت عنوان .

مزيدا من الانزلاق في الوحل

ان نشوة النصر الذي اصابته اسرائيل في الحرب الاخيرة وكذلك غرورها الكبير جعلها من ان تعترف بما اصابها متمثلا في النقاط الآتية :

ان خسارة اسرائيل امام قوات فدائيي فتح تفوق خسارتها التي ادلت بها على المستوى الرسمي الحكومي . ولاول مرة تقف اسرائيل امام الراي العام الذي لم تحسب له حساب السؤال الآتي في وجه اسرائيل :

« هل الخسارة التي قدمتها تساوي وتتناسب مع ما حققته » بالنسبة لهذا السؤال انقسم السياسيون وبدا النقاش بينهم :

ان الهجوم الاسرائيلي لم يحقق غايته حيث بقيت قواعد فدائيي الفتح في الاردن في منأى عن التدمير مثله مثل عدم استطاعتها القضاء على منظمة الفتح . « فمنظمة الفتح نقلت الى نشاطها في منطقةالكرامة في مدة لا تتعدىالاسبوع على هجوم اسرائيل) بعد عمليات هجماتهم (اضرب واهرب) تجنبا لقوة اليهود .

ان معنويات الشعب العربي المسحوق وكذلك معنويات جيوشه قد ارتفعت بحيث وصلت احساس الانتقام بشكل كبير .

هذا وصفت الصحيفة تقول :

اما اليوم نرى ان هجوم ٢١ آذار قد اعطى نتائج عكسية تماما لما اريد له ان يكون . وان ذلك لم يكن بتوقع ان يكون باعطائه نتائج مختلفة لكل من الطرفين .

وكذلك لم تترك اسرائيل سياسة العصا فانه يعني لها مزيد من الانزلاق في الوحل .

• • •

نسف دايان

تصريح رسمي

صرح ناطق رسمي في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بما يلي :

كانت قوات الرصد التابعة لمجموعاتنا المقاتلة ومن فترة طويلة ترصد وزير دفاع العدو مجرم الحرب موشي دايان وقد نصبت له عدة كمائن في فترات مختلفة ولكنها لم تستطع اقتناصه . وعندما بدأ العدو في تحريك قواته استعداداً للهجوم الذي أعده لضرب منطقة الكرامة . تأكد لقواتنا أن موشي دايان يشرف على العملية بنفسه الأمر الذي أتاح الفرصة لترصده على الطريق التي من المحتمل أن يمر منها . وفي الساعة الواحدة من صباح يوم ١٩٦٨/٣/٢٠ كانت قافلة عسكرية تمر على طريق تل أبيب بيزور قرب حولون .. وقد هاجمتها قواتنا بالقنابل اليدوية والرشاشات في الوقت الذي تم فيه نسف الطريق عند الممر الضيق . وقد أدى هذا الهجوم الى اعطاب سيارتين كما جنحت سيارة اخرى وسقطت في المنحدر . وقد تأكد ان راكب السيارة التي سقطت هو مجرم الحرب موشي دايان الذي يعيش الآن في مستشفى هاشومير نصف ميت .

ومن المضحك والغريب أن يدعي العدو أن الحادث كان اثناء قيام المجرم دايان بعملية حفريات للآثار فهل يصدق أي عقل ان المجرم الذي كان يعد لعمليته العسكرية الفاشلة أن يمارس هوايته الاثرية في هذا الوقت بالذات .

لتلفق العصابة ما تشاء من الاكاذيب فسنطاردهم في كل مكان وسيلقون ما لقيه دايان وليصنعوا بعد ذلك أكذوبة لسحق كل رأس من رؤوس الأفعى .

١٩٦٨/٣/٢٢

ولم يصدر هذا التصريح عن حركة « فتح » حتى سارعت وكالات الانباء تتناقل الخبر بسرعة البرق توزع الخبر على العالم : الفتح صادت موسى دايان . ولقد كان لهذا الحادث أيضا أصداء واسعة في الصحف العربية والعالمية ... وجن جنون

الاستعداد .. وطار صوابهم لقد افتضحهم كذبهم ووجلهم يوم قالوا « ان كتلة ترابية السادات على وزير الدفاع فتسببت له جروح طفيفة » .. لقد كان اعلان « فتح » مفاجأة للاعداء وكشفا لتزيفهم ولأول مرة تسارع السلطات الصهيونية لترد على تصريح الناطق الرسمي لحركة « فتح » وتقول بالحرف الواحد « انه هراء .. وان اشخاصا مخبولين رأوا الحادث » ووقع العدو في المصيدة وسارعت حركة « فتح » على لسان الناطق الرسمي لتعلق ما يلي :

مجرم الحرب موشى ديان في مستشفى تل هاشومير نصف ميت

تصريح رسمي

صرح ناطق رسمي في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بما يلي :

اذاع راديو لندن في نشرته باللغة العربية في الساعة السادسة من صباح اليوم السبت ان دولة العصابات كذبت ما اذاعته « فتح » حول ضرب مجرم الحرب موشي داليان وعليه فان حركة « فتح » التي تعودت الدقة والصدق في كل ما تذيعه من بلاغات وتصريحات تطالب بتشكيل لجنة دولية من أطباء محايدين لاجراء الكشف على مجرم الحرب واذاعة نتائجه ليعلم الرأي العام العالمي من هو الملفق والكاذب .

ونحن كحركة ثورية قررت أن تخوض المعركة حتى النصر باذن الله لا يهمنا داليان بقدر ما يهمنا اظهار الحقيقة للعالم اجمع .. وليعلم قادة العصابة الصهيونية انه ليس أن مصيرهم المحتوم هو نفس مصير المجرم داليان .

١٩٦٨/٢/٢٣

عمليـة

(ديـان ـ حولون)

وقد نشرت القيادة العامة لقوات العاصفة نص تقرير العملية التي اسمتها عملية (ديـان ـ حولون) وهو التقرير الذي اثار ضجة عالمية ونحن هنا نضع نص التقرير حرفيـا :

١ ـ تاكد لاحد جهزة الرصد والمراقبة التابعة لقواتنا العسكرية داخل الارض المحتلة ان موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي يتردد على مستعمرة « حولون » بصفة منتظمة وبالتحري اكتشف جهازنا ان دايان يقصد الى مبنى معين في هذه المستعمرة واتضح بعد ذلك ان هذا المبنى تابع لاركان حرب جيش العدو وان دايان يعقد فيه جلسات عمل . وقدم جهاز الرصد والمراقبة للقيادة عناصر المعلومات الجغرافية والمادية والبشرية للمنطقة والتي تفيد في حالة وضع خطة عملية ضد دايان .

٢ ـ تم خلال اجتماع خاص سياسي ـ عسكري لقيادة « الفتح » عرضت خلاله معلومات جهاز الرصد والمراقبة ومناقشة امكانيات تنفيذ خطة عسكرية وذلك في اطار الخط السياسي للمنظمة . وقد انتهى الاجتماع الخاص الى الموافقة على قيام القيادة العسكرية بوضع خطـة باسم « دايان ـ حولون » وتنفيـذها في الوقت التي تراه ملائما لذلك .

وقد تمت هذه الموافقة على اساس انه على الرغم من ان ■ فتح ■ لا تستهدف الانتقام الفردي وانما المقاومة الشعبية للاحتلال والاستعمار الاستيطاني العنصري لفلسطين ... الا ان موشي دايان بالذات كوزير للدفاع ومسؤول عن عمليات القتل والتعذيب للمواطنين العرب ونسفه بيوتهم بل وشارك بنفسه فيها يجب ان يلقى عقابه العادل المشروع ـ بحكم قانون المقاومة ـ كمجرم حرب .

٣ ـ ووفقا لمعلومات جهاز الرصد والمراقبة فقد رسمت خطة « دايان ـ حولون » على اساس ان الحراسة المصاحبة لدايان في منطقة مستعمرة حولون تكون اقل نسبيا من الحراسة عليه في اي مكان آخر وذلك نظرا لقرب المستعمرة من تل ابيب . واعتقاد

المنطقة ابعد من متناول ايدينا وتحرك قواتنا . وقد اعتمدنا على رسوخ هذا الاعتقاد في ذهن العدو واجراء بعض العمليات التمويهية التي تؤكد هذا الاعتقاد لعلها توفر لنا فرصة اوفر للحركة المفاجئة والسريعة .

٤ ـ تم اختيار نقطة مناسبة للقيام بتنفيذ الخطة . وقد روعي ان تكون عند ممر اجباري جغرافيا في الطريق لا مفر امام سيارة دايان من ان تسلكه في طريقها من والى المعسكر في مستعمرة حولون . كما ان الارض عند هذه النقطة المختارة تتميز بوجود جرف عميق نسبيا خارج طريق الاسفلت التي تسلكه السيارات . وفي نفس الوقت يمكن في الجهة المقابلة « للنقطة المختارة » الاختفاء والانسحاب بالاضافة الى توفير نقاط الرؤية والحراسة التابعة للعدو .

٥ ـ تقرر استخدام التفجير الكهربائي الملغم بدلا من وضع الغام الدعس العادية لسببين هما تعذر رؤيتها ما لم تمر السيارة المستهدفة فوقها مباشرة . وقد وضعت عبوات التفجير اسفل « واحدة صدام » حلت النقطة المختارة للخطة وواصلت بسلك موصل بعلبة التفجير الكهربائي .

٦ ـ في الساعة الواحدة من بعد ظهر ٢٠ آذار ١٩٦٨ اعطيت الاشارة من نقطة المراقبة القوات باقتراب ثلاث سيارات جيب عسكرية يجلس دايان في السيارة الاولى وباشرت القوة استعدادا للعمل .

وما ان وصلت سيارة موشي دايان حيث كان يجلس بجوار سائقها العسكري وحدد بدقة تم تمكن من معرفة هويته الى المكان المعين ، حتى قام مسؤول القوة في عملية التفجير بايصال التيار الكهربائي فانفجرت العبوات . ومن الملاحظ ان الانفجار الفعلي تم قبل وصول السيارة تماما فوق اللغم وذلك لاسراع المسؤول عن عملية ايصال التيار بذلك قبل اوان معدودة من الوقت المناسب . وقدمت المجموعة تقريرا تاليا عن ذلك وتعهدت بان تكون اكثر دقة في المرات القادمة واتخذت القيادة الوسائل التدريبية اللازمة لذلك .

٧ ـ وفي هذه الاثناء كانت مجموعة الاقتحام التابعة لقوة الخطة تهاجم السيارتين الاخريين بالقنابل اليدوية والرشاشات فاعطبت واحدة منها ودمرت الثانية وقتلت وجرحت جميع ركابها . وفي خلال دقائق كانت القوة قد انسحبت الى اماكن تجمعها المحددة بعد ان عودت سالمة بجميع افرادها الى قواعدها .

ملاحظة :

١ ـ كان الظن حسب المعلومات الاولية عن العملية انه بسقوط سيارة دايان وركابه الثلاثة في الجرف العميق اثر تفجير اللغم انها دمرت تماما بمن فيها .

عمليـة

(ديـان ـ حولون)

وقد نشرت القيادة العامة لقوات العاصفة نص تقرير العملية التي اسمتها عملية (ديـان ـ حولون) وهو التقرير الذي اثار ضجة عالمية ونحن هنا نضع نص التقرير حرفيـا :

١ ـ تاكد لاحد جهزة الرصد والمراقبة التابعة لقواتنا العسكرية داخل الارض المحتلة ان موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي يتردد على مستعمرة « حولون » بصفة منتظمة وبالتحري اكتشف جهازنا ان دايان يقصد الى مبنى معين في هذه المستعمرة واتضح بعد ذلك ان هذا المبنى تابع لاركان حرب جيش العدو وان دايان يعقد فيه جلسات عمل . وقدم جهاز الرصد والمراقبة للقيادة عناصر المعلومات الجغرافية والمادية والبشرية للمنطقة والتي تفيد في حالة وضع خطة عملية ضد دايان .

٢ ـ تم خلال اجتماع خاص سياسي ـ عسكري لقيادة « الفتح » عرضت خلاله معلومات جهاز الرصد والمراقبة ومناقشة امكانيات تنفيذ خطة عسكرية وذلك في اطار الخط السياسي للمنظمة . وقد انتهى الاجتماع الخاص الى الموافقة على قيام القيادة العسكرية بوضع خطة باسم « دايان ـ حولون » وتنفيذها في الوقت التي تراه ملائما لذلك .

وقد تمت هذه الموافقة على اساس انه على الرغم من ان ■ فتح ■ لا تستهدف الانتقام الفردي وانما المقاومة الشعبية للاحتلال والاستعمار الاستيطاني العنصري لفلسطين ... الا ان موشي دايان بالذات كوزير للدفاع ومسؤول عن عمليات القتل والتعذيب للمواطنين العرب ونسفه بيوتهم بل وشارك بنفسه فيها يجب ان يلقى عقابه العادل المشروع ـ بحكم قانون المقاومة ـ كمجرم حرب .

٣ ـ ووفقا لمعلومات جهاز الرصد والمراقبة فقد رسمت خطة « دايان ـ حولون » على اساس ان الحراسة المصاحبة لدايان في منطقة مستعمرة حولون تكون اقل نسبيا من الحراسة عليه في اي مكان آخر وذلك نظرا لقرب المستعمرة من تل ابيب . واعتقاد

العدو ان هذه المنطقة ابعد من متناول ايدينا وتحرك قواتنا . وقد اعتمدنا على رسوخ هذا الاعتقاد في ذهن العدو واجراء بعض العمليات التمويهية التي تؤكد هـذا الاعتقاد مما يوفر لنا فرصة اوفر للحركة المفاجئة والسريعة .

٤ ـ تم اختيار نقطة مناسبة للقيام بتنفيذ الخطة . وقد روعي ان تكون عند ممر اجباري جغرافيا في الطريق لا مفر امام سيارة دايان من ان تسلكه في طريقها من والى المبنى العسكري في مستعمرة حولون . كما ان الارض عند هذه النقطة المختارة تتميز بوجود جرف عميق نسبيا خارج طريق الاسفلت التي تسلكه السيارات . وفي نفس الوقت يمكن في الجهة المقابلة « للنقطة المختارة » الاختفاء والانسحاب بالاضافة الى ضعف نقاط المراقبة والحراسة التابعة للعدو .

٥ ـ تقرير استخدام التفجير الكهربائي الملغم بدلا من وضع الغام الدعس العادية ليس مؤكدا تفجرها ما لم تمر السيارة المستهدفة فوقها مباشرة . وقد وضعت عبوات التفجير اسفل « واحدة صدام » حلت النقطة المختارة للخطة وواصلت بسلك ممدوه بدقة للمفجر الكهربائي .

٦ ـ وفي الساعة الواحدة من بعد ظهر ٢٠ آذار ١٩٦٨ اعطيت الاشارة من نقطة المراقبة لقواتنا باقتراب ثلاث سيارات جيب عسكرية يجلس دايان في السيارة الاولى منها وتجهزت القوة استعدادا للعمل .

وما ان وصلت سيارة موشي دايان حيث كان يجلس بجوار سائقها العسكري وخلفه ضابط لم نتمكن من معرفة هويته الى المكان المعين ، حتى قام مسؤول القوة عن عملية التفجير بايصال التيار الكهربائي فانفجرت العبوات . ومن الملاحظ ان الانفجار الفعلي تم قبل وصول السيارة تماما فوق اللغم وذلك لاسراع المسؤول عن عملية ايصال التيار بذلك قبل ثوان معدودة من الوقت المناسب . وقدمت المجموعة نقدا ذاتيا عن ذلك وتعهدت بان تكون اكثر دقة في المرات القادمة واتخذت القيادة الوسائل التدريبية اللازمة لذلك .

٧ ـ وفي هذه الاثناء كانت مجموعة الاقتحام التابعة لقوة الخطة تهاجم السيارتين الاخريين بالقنابل اليدوية والرشاشات فاعطبت واحدة منها ودمرت الثانية وقتلت وجرحت جميع ركابهما . وفي خلال دقائق كانت القوة قد انسحبت الى اماكن تجمعها الخلفية ومن ثم العودة سالمة بجميع افرادها الى قواعدها .

ملاحظة :

١ ـ كان الظن حسب المعلومات الاولية عن العملية انه بسقوط سيارة دايان بركابها الثلاثة في الجرف العميق اثر تفجير اللغم انها دمرت تماما بمن فيها .

٢ ـ مجموع القوة التي اشتركت في تنفيذ خطة ديان ـ حوالى ثمانية مناضلين .

٣ ـ استغرق تنفيذ الخطة بين التفجير والاقتحام والانسحاب عشر دقائق ثبت بعد التقييم الفني للعملية انه كان يمكن اختصار ٣ دقائق على الاقل .

٤ ـ الرسوم الكروكية للعملية مرفقة .

وصل التقرير بتاريخ ٢٢ اذار ١٩٦٨ ووقعته لجنة التقييم الفنية للعمليات .

القيادة العامة لقوات العاصفة

* * *

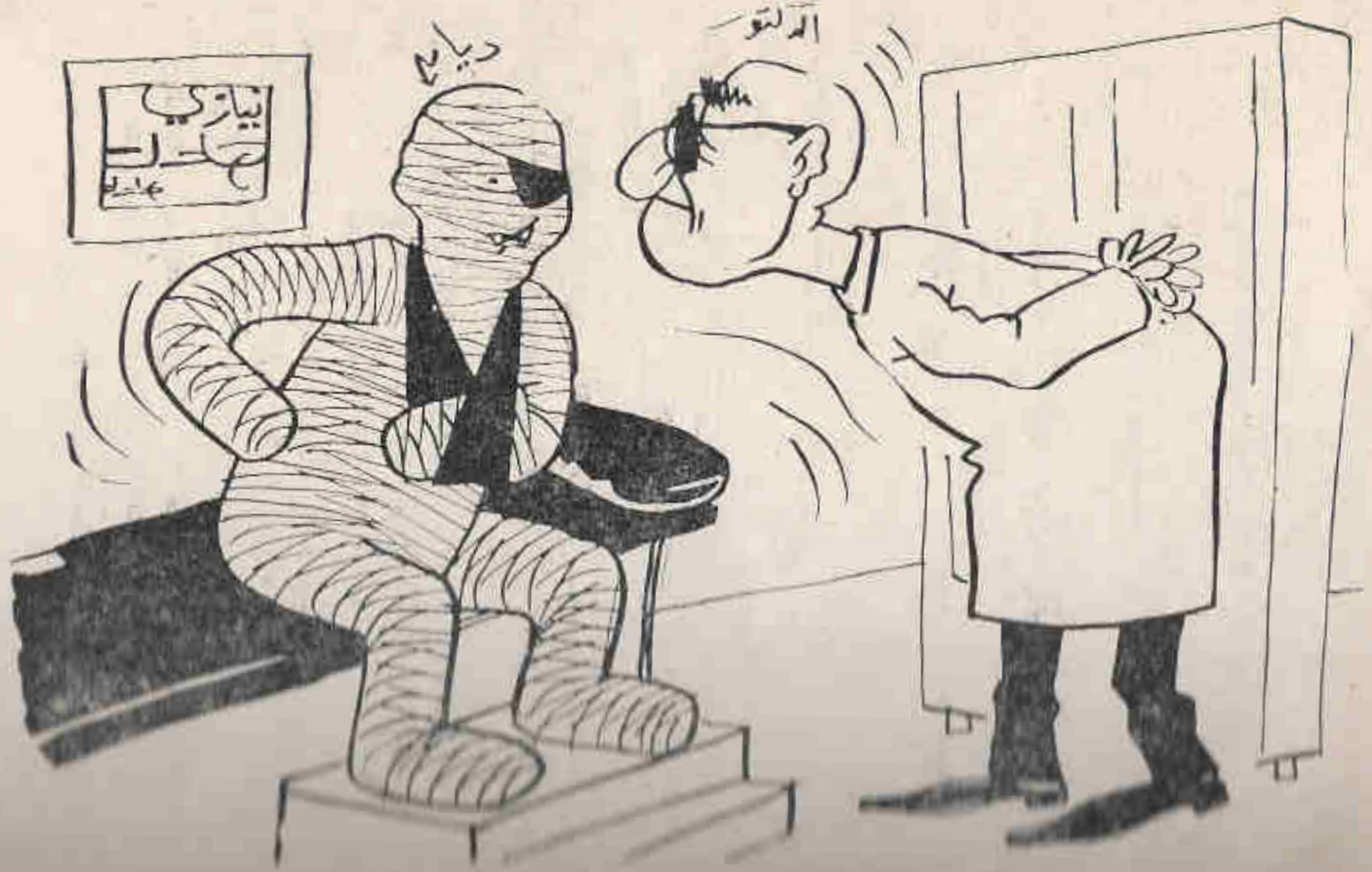

دايان – هاتسي « بفزة » ووقع في الفخة الغربية

تعليقات الصحف العربية والاجنبية

على حـادث

نسف وزير الدفاع الاسرائيلي

وحول موضوع دايان كتبت جريدة الشعب العراقية الصادرة بتاريخ ٩٦٨/٣/٢٦ تعليقا تحت عنوان :

لمـاذا تتعلل اسرائيل ؟

جاء فيـه ما يلي :

مضحكة هذه حكاية التبريرات الصهيونية ومضحكة اكثر مطالبتها بالسلام المزعوم بعد ضم الاراضي المحتلةوشن العدوان الجديد على القوات الاردنية ومخيمات النازحين في الكرامة والشونة والبحر الميت ..

ان اسرائيل بعد اصطدامها ببطولة المقاومة العربيـة زعمت انها تحترم قـرار الامم المتحدة الرامي الى وقف اطلاق النار ، في حين لابد ان نتساءل عن الزمن الذي احترمت فيه اسرائيل قرار المنظمة العالمية .

انها لم تذعن لقرار وقف اطلاق النار ابـدا .. لانها تعتمـد الحـرب التوسعية الخاطفة .. ولو يتهيأ لها اضافة اراضي جديدة لمـا ترددت ولبررت التوسع جيدا.. لانها تجيد حياكة التبريرات وبنفس الاسطوانة المهودة ..

وحين نحـاول استقراء الاحداث السـابقة للنكسـة ، تبرز الاعمال البطولية التـي اطاشت صواب اسرائيل ، فكان انذارها للقطر السـوري ، وحشد الجيوش على الحدود العربية ، ومن ثم العدوان .

الا ان الحجة هي نفسها، والتبرير لم يتغير حتى الآن.. والاعمال الفدائيةتتصاعد بالمقابل وعلى عكس (اي ان الريـاح تجري بما لاتشتهي السفن) .

ولما كان العكس هو الذي يحدث على طول الخط ، فلماذا تكلف اسرائيل نفسهـا

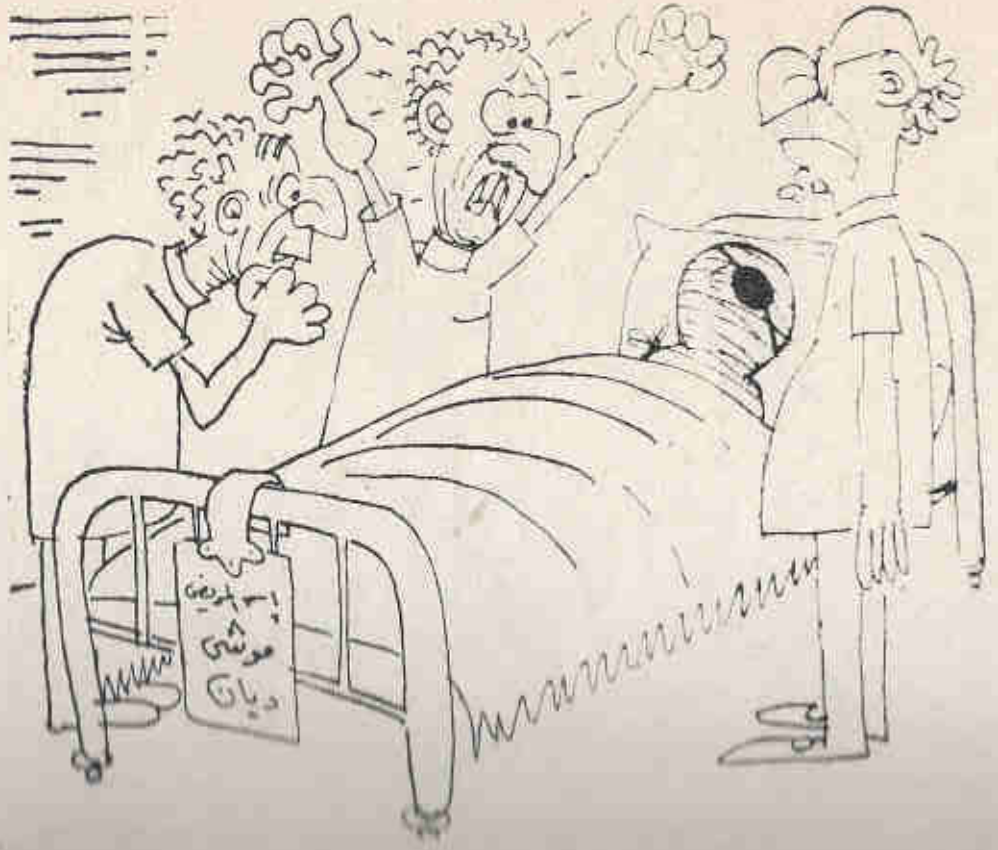

الأطباء ... حالة خطرة .. فيه « فتح » في تالوخه

بهذه التبريرات اللامنطقية ما دامت هذه التبريرات تستنفد نفسها ، ولا تستطيع هي في نفس الوقت ان تتوصل الى الهدف المرجو ، هدف شل الاعمال الفدائيةوايقافها . .

ان منظمة الفتح تعلن بشجاعة ثابتة ، انها هي التي قضت على مجرم الحرب (موشي دايان) وان عمليات المقاومة مستمرة ، وسيترصد المقاومون العرب كل صهيوني دخيل ، وكل مسؤول عن تدبير الجريمة الصهيونية فالعمل الفدائي اصبح حقيقة دامغة تميد الارض تحت اقدام الدخلاء .

الشعب العراقية ١٩٦٨/٣/٢٦

■ ■ ■

وعلقت صحيفة اليوم اللبنانية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٨ على حادث ضرب دايان فكتب الاستاذ فاروق عبد الكريم تعليقا تحت عنوان :

هل تقبل اسرائيل التحدي ؟

قال :

من حق الحكومة الاسرائيلية ان تنفي ما جاء في البيان الذي اصدرته منظمة« فتح» منذ ايام واكدت فيه أن موشيه دايان وزير الدفاع الاسرائيلي انما اصيب في حادث كمين اعده فدائيو المنظمة بينما كان يتفقد القوات التي قامت بالعدوان الجبان على الاردن يوم الخميس الماضي .

ومن حق اذاعة لندن ان تتبنى نفي الحكومة الاسرائيلية وتذيعه في نشراتها الاخبارية اكثر من مرة .

ولكن من حق « فتح » التي تعودت الصدق والدقة في كل ما تذيعه من بيانات بدليل اعتراف المسؤولين الاسرائيليين بالحوادث التي تعلن « فتح » مسؤوليتها عنها ، من حق هذه المنظمة ان تطالب بتشكيل لجنة دولية من اطباء محايدين لاجراء كشف على دايان ، واذاعة نتائجه على الرأي العام العالمي ليكشف الحقيقة التي تحاول اسرائيل الاعتراف بأن الفدائيين قادرون على الوصول الى اي مكان ، واي شخص ، مهما كان منصبه ومهما كانت الاجراءات المتخذة لحمايته .

ان دايان كفرد ـ كما قالت « فتح » في بيانها امس ـ لا يهم ، ولكن حادثا كهذا كفيل بهز اسرائيل من اقصاها الى اقصاها ، واشاعة جو من الرعب والخوف والقلق ، اشد هولا وتأثيرا مما تحدثه هجمات الفدائيين والغامهم .

وبصرف النظر عن تأثير هذه الضربة ، فان الملابسات التي احاطت بالحادث الذي تعرض له دايان ، تدعو الى التساؤل ـ ولو جاء متأخرا ـ :

لقد جاء في الرواية الاسرائيلية الرسمية عن الحادث « ان حائطا انهار عليه بينما كان يمارس هوايته في حفر الآثار ، وانه بقي ساعتين تحت الحجارة والتراب الى ان مرت امراة اكتشفت الحادث وانقذت حياته » .

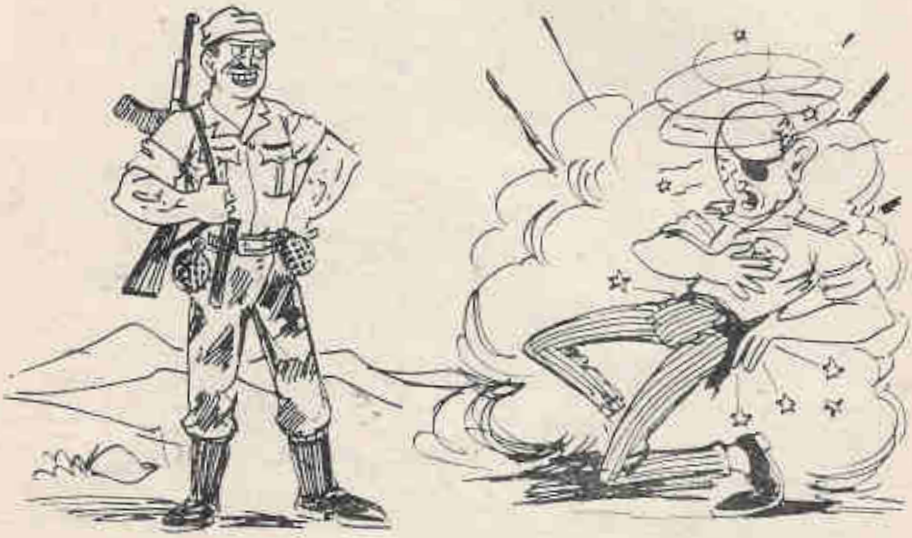

قالت اسرائيل ان موشي دايان اصيب بكسر في عموده الفقري في جولة اثرية الفدائي ـ تلك « آثارنا » تدل علينا

وهنا لابد من التساؤل :

كيف يعقل ان يمارس « دايان » هوايته في حفر الآثار ، وحيدا ، دون مرافق او حارس او حتى سائق سيارته ؟

كيف يعقل ان ينهار حائط على دايان ، فيبقى مطمورا تحت الانقاض مدة ساعتين ، ثم تمر امراة فتكتشف الحادث ؟

وكيف عرفت المراة ان هناك رجلا تحت الحجارة والتراب في موقع تجري فيه حفريات اثرية بينما الرجل ـ دايان ـ مغمى عليه ؟

بل كيف بقي ساعتين تحت الانقاض ، مغمى عليه ، ثم ظل حيا ؟

لقد نفت اذاعة اسرائيل ما جاء في بيان « فتح » عن الاسباب الحقيقية للحادث الذي تعرض له دايان فور اذاعته . فلماذا لم ترد على بيانها الجديد الذي يدعو الى تشكيل هيئة طبية دولية محايدة للكشف عليه ؟ هل تقبل اسرائيل التحدي فترد بالموافقة ؟

اغلب الظن ان اسرائيل لن ترد هذه المرة .

فاروق عبد الكريم

■ ■ ■

وعلى نفس الموضوع علقت جريدة الجمهورية العراقية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٦ تحت عنوان :

موشى ... لماذا ..

فقالت :

طالبت حركة التحرير الوطني الفلسطينية ـ فتح ـ بتشكيل لجنة دولية من الاطباء المحايدين لاجراء الكشف على موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلي واذاعة نتائجه حتى يعلم الرأي العام العالمي حقيقة اصابته .

وذكرت حركة ـ فتح ـ في بيان الناطق الرسمي باسمها ـ اننا كحركة ثورية قررت أن تخوض المعركة حتى النصر باذن الله لا يهمنا ديان كفرد بقدر ما يهمنا اظهار الحقيقة للعالم اجمع . وليعلم قادة العصابة الصهيونية في تل أبيب ان مصيرهم المحتوم هو كمصير مجرم الحرب ديان ـ .

ونحن وان كنا نحني رؤوسنا اعجابا بالبطولات المذهلة التي يسجلها فدائيو ـ فتح ـ البواسل ، ونقرها على رأيها في ان الحركات الثورية الجماهيرية لا تستهدف الاشخاص بقدر استهدافها مجموع قوى العدو ونظام الحكم الذي يشمل تلك القوى ، الا ان موضوع موشى دايان فيه بعض الاختلاف .

فهذا الافاق المجرم كاد يتحول الى رمز للجيل الوسط من قادة الحركة الصهيونية ، منذ العدوان الثلاثي الاثيم على الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٦ ، ووسائل الاعلام الصهيونية والغربية الموالية لها مدفعة في حملة محمومة وجنونية لاظهار « عبقريته العسكرية » « وقدرته الاستراتيجية » وبلغ الامر باحدى الصحف الامريكية أن طلبت من الاعور هذا ان يقوم بتدريس الامريكان فـي

فيتنام فنون القتال ولهذا فان وقع هذا « العبقري » الموهوم نهبا لرصاص الفدائيين دون ان يحميه احد منهم يبين مدى زيف حملة الدعاية التي استمرت اكثر من عشر سنوات .

ثم ان ديان بالذات توجه الى فيتنام قبل مدة بصفة « مراسل عسكري » لاحدى الصحف الاسرائيلية بينما كان هدفه في الحقيقة الاطلاع على « حروب العصابات وتعلم «الخبرة» من زميله الخائب ويستمورلاند حتى يقوم بتطبيق ما يتعلمه في فلسطين المحتلة عند عودته اليها .

ومنذ ان عاد ديان من رحلته « الميمونة » الى غابات فيتنام الجنوبية ووحولها والمقاومة الفلسطينية المسلحة في ازدياد يوما بعد يوم حتى بلغ الامر بالصهاينة ان هددوا وتوعدوا سوريا بحجة انها اصبحت قاعدة للفدائيين وحصل بعد ذلك ماحصل في الايام الستة الكالحة في حزيران ، وتصور ديان وبقية العصابة ان « السلام » الذي حلموا به طويلا قد حل ، فاذا بالامر على العكس من ذلك تماما واذا بديان الذي بعثوا به ليكتسب الخبرة في مقاومة حرب العصابات طريح الفراش نصف ميت وبنعل رصاص نفس الاشخاص الذين تصور انه اصبح خبيرا في القضاء عليهم .

قبل ديان ، خبير حرب العصابات المزعوم ، عجزت بيوبلو ، سفينة التجسس الامريكية عن رصد حركات الكوريين الديمقراطيين القادمين لاصطيادها .

■ ■ ■

وكتبت جريدة « الرقيب » الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٨ كلمة حول ضربة دايان تحت عنوان :

نكتة اسرائيلية ..

جاء فيه :

هل هناك اكذوبة مضحكة اكبر من ان تقول اسرائيل ان وزير دفاعها ـ موشي دايان ـ كان يبحث عن آثار فوقع عليه حائط !!! وهل هناك عقل على هذه الارض ممكن ان يصدق ان هذا المجرم الذي نذر حياته للجريمة والشر والعدوان ممكن ان تكون له صلة بالآثار وفي هذه الظروف التي سبقت العدوان على بلدة الكرامة الاردنية بالذات ؟!!

ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع ..

دايان الذي لا ينام الا ساعات في النهار منذ العدوان على العرب يذهب للبحث عن الآثار !!! انها لاكذوبة مضحكة حقا ارادت اسرائيل بها الا تعطي ابطال فتح واسود العاصفة فرصة للضحك والشماتة من هذا المجرم الذي وقع كفار في المصيدة.. وارادت بها ايضا ان تستر خيبتها وما تلاقيه من هزائم وضربات على يد الابطال الفدائيين ولكن العالم كله لم يصدق ان دايان الذي كان يحشد قواته في تلك المواقع على حدود الاردن ممكن ان يفكر !! في البحث عن الآثار !! كهواية !!

انها حقا آخر نكتة اسرائيلية اضحكت العالم كله !! ولكنها نكتة بايخة طبعا !!

■ ■ ■

وكتبت جريدة « الشعب » العراقية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٦ مقالا تحت عنوان :

اسطورة ديان :

علقت فيه على ضربة ديان فقالت :

حين فقئت عين دايان اليسرى في الحرب الثانية ، كان ذلك على الارض السورية، وكان في حينها ضابطا في الجيش البريطاني ! لعل اللورد كاردون يذكر ذلك ! وحين تحطمت اضلاع دايان كان ذلك على الارض الفلسطينية . وستظل « جولدا » تذكره حتى يجد قبره في سيناء . في سيناء يموت دايان .. وهي مجرد نبوءة !

« كان دايان ينقب » .. وماذا كانت تفعل « فتح » في بيت اسحق رابين .. ثم في بيت ليفي اشكول .. كانت فتح تنقب هي الاخرى ، وعلى هذه الشاكلة دعونا نبادل التنقيب باسادة ، فلعل « بارليف » يعجب ايضا بالمهنة ، ولم لا ... ان العالم بحاجة الى « نكات » ساخنة متطورة !

« كان دايان ينقب » .. ان ـ فتح ـ تمسح الاساطير الصهيونية بالاقلام والقنابل .

ولماذا دايان لانه اسطورة تحاول الصهيونية ان ترخرفها كما زخرفت اسطورة « اليهودي التائه » . ولقد ارادت فتح ان تسقط هذه الاسطورة ، فحين تسقط الاسطورة تنتهي .

لقد انتهى دايان ... وستذكر ذلك « ياليل » .. ستذكر اسطورة ابيها في روايتها .. الاخيرة !

القضيـــة الفلسطينيـــة في مجلـس الامـــن

« العالم يعطف على الثوار اكثر من عطفه على الشحاذين »

هذه حقيقة برهنتها الاحداث ودللت عليها الشواهد . العالم لا يحترم الا الاقوياء .. ولا يعطف الا على اولئك الذين يتكلمون من مواقع القوة وحتى ولو كانت على باطل فقد عاشت دولة الاحتلال الصهيوني عشرين سنة طوالا لا تكلمنا الا من فوهة المدفع ومن خلال « حملات التأديب » والراي العام العالمي ومجلس الامن لم يكن يوما من الايام الا مع دولة الاحتلال ومع اعمالها العدوانية فمذابح قفيلية وتحالين وقبية وكفر قاسم والسموع وغيرها من سلسلة الاعمال الاجرامية كلها تمت تحت بصر مجلس الامن وكل مؤسسات الامم المتحدة ولم يستطع هذا المجلس في يوم من الايام ان يتخذ قرارا يدين او يشجب العدوان ولا تقول قرارا بتطبيق عقوبات معينة .

لماذا يحدث ذلك ؟ ؟ لاننا كنا يومها شحاذين نحاول ان نستعطف مجلس الامن او هيئة الامم لنصرة قضايانا ... كنا دوما نبكي بكاء حارا ونذرف الدموع كلما وجهت الينا ضربة معينة ... والعالم لا يحترم قطرات الدموع بقدر ما يحترم حبات الدماء النازفة من صدور الشهداء ، ولا يقدر الشكوى والتوجع بقدر ما يجل هدير المدفع وتفجر الديناميت .

العالم يصفق على الايدي الممدودة للتسول والاستعطاف ويقبل الايدي التي تحمل خناجرا تدافع بها عن نفسها ـ العالم ينحني اجلالا للذين يستقبلون شهداء والرصاص في صدورهم ، ويحتقر اولئك الذين يموتون منكفئين على وجوههم والرصاص في ظهورهم .

لقد برزت هذه المعاني جميعها من خلال كفاح الشعوب ونضالها ولقد برزت ايضا خلال جلسات مجلس الامن التي عقدت من أجل بحث العدوان على مدينة الكرامة . لقد اتخذ مجلس الامن قرارا بادانة دولة الصهاينة لاول مرة وذكرها باسمها .. ولم يستطع حتى « جولدبرغ » مندوب الولايات المتحدة والصهيوني المعروف .. لم يستطع هذا الا ان يشجب العدوان ليس لانه حانق على عصابات تل ابيب .. بل لانه

من خلال ذلك اراد ان يشجب كل الاعمال العسكرية في المنطقة . وهو يهدف بذلك الى ادانة الثورة الفلسطينية التي اصبحت تؤرقه وتؤرق كل غلاة الصهاينة .

ثم كان موقف مندوب فرنسا الذي شجب بعنف العدوان الصهيوني والذي شبه حركة « فتح » بحركات المقاومة التي كانت تقاوم النازية في اوربا وغيرها .. وموقف المندوب الفرنسي كان صفعة عنيفة للصهيونية واحلامها .. ولكن هذه الصفعة لم تكن الا من صنعنا نحن لان العالم يحترم الرجال الذين يحملون السلاح ويفرضون ارادتهم عليه .

ان استعراض مناقشات مجلس الامن خلال جلساته التي عقدها لبحث عدوان الكرامة ومقارنتها بمناقشات المجلس في جلساته السابقة يتضح الفرق الكبير بين الامس واليوم .. الامس الذي كنا فيه طوابير من المتسولين ، واليوم ونحن صفوف مرصوصة من المقاتلين ، لقد كانت قرارات مجلس الامن نصرا كبيرا للحركة وللقضية الفلسطينية فلقد كان القرار يوحي بانبعاث القضية انبعاثا حقيقيا كقضية نضالية لا كقضية اعانات للاجئين وميزانية لوكالة الغوث .

ولقد اظهرت مناقشات مجلس الامن فيما اظهرت اهتمام الراي العام العالمي بالمقاومة الفلسطينية التي تقودها « فتح » وعطفه على هذه المقاومة كما اظهرت ان حقيقة دولة الاحتلال الصهيوني العدوانية بدات تنكشف للعالم اجمع .

وفيما يلي نورد نص القرار الذي اتخذه مجلس الامن :

ان مجلس الامن ،

بعد الاستماع الى بياني ممثلي الاردن واسرائيل ،

وبعد الاطلاع على محتويات رسالتي ممثلي الاردن واسرائيل في الوثيقتين س ٨٤٨٤ وس ٨٤٨٦ ،

واذ يلاحظ ان العمل العسكري الذي قامت به القوات الاسرائيلية عبر الضفة الشرقية للاردن في ٢١ آذار ١٩٦٨ كان واسع النطاق ومعدا اعدادا دقيقا .

واذ يرى وجوب منع جميع الحوادث العنيفة واعمال الانتهاك الاخرى لوقف اطلاق النار ولا يشي الحوادث السابقة من هذا النوع ،

واذ يذكر بالقرار ٢٣٧ (١٩٦٧) الذي دعا حكومة اسرائيل الى ضمان سلامة وامن سكان المناطق التي جرت فيها عمليات عسكرية :

اولا ـ يشجب الخسائر في الارواح والاضرار الفادحة في الممتلكات .

ثانيا ـ يشجب العمل العسكري الذي شنته اسرائيل على اعتبار انه يشكل انتهاكا

صارخا لميثاق الامم المتحدة وقرارات وقف اطلاق النار .

ثالثا ـ يندد بجميع حوادث انتهاك وقف اطلاق النار ويعلن ان عمليات الخرق الاخرى لوقف اطلاق النار غير مقبولة ، وسيدرس مجلس الامن خطوات فعالة اخرى ضمن الميثاق للتأكد من عدم تكرار هذه الحوادث .

رابعا ـ يدعو اسرائيل الى الكف عن الاعمال والنشاطات المخالفة للقرار ٢٣٧ (١٩٦٧)

خامسا ـ يطلب من السكرتير العام مراقبة الوضع واطلاع مجلس الامن على سيره حسب الحاجة .

ان قرار مجلس الامن رغم انه كان صفعة لدولة الاحتلال الا انه بالنسبة لنا ، نحن الذين نعلم مدى تقدير الصهاينة لقرارات المجلس ، هو نصر سياسي رافق النصر العسكري الذي احرزناه في الكرامة ، واذا كان نصر الكرامة هو بداية للنضال العسكري الشاق المرير ، فان قرار مجلس الامن هو بداية للتحول في السياسة الدولية يضعنا على اول طريق النضال السياسي الشاق المرير ايضا والذي لا بد وان يواكب ثورتنا المسلحة حتى نتمكن من توضيح الرؤيا للعالم المخدوع وكشف حقيقة الصهيونية التي وضعت الخطط لجعل اكثر من بلد في العالم فلسطين ثانية .

ان الصهيونية ومن خلفها وامامها الاستعمار ـ يوم خططت لابتلاع وطننا فلسطين هيئت العالم اجمع لاستقبال اللعبة وان لم يكن بحماس لصالحها فهو على الاقل بالامبالاة ، وقد سخرت لذلك كل مقدرتها في السحر والشعوذة واستعملت كل اساليب السحرة والدجالين حتى اقنعت العالم المسحور المبهور ان عرب فلسطين هم المغتصبون المعتدون وهي المعتدى عليها .. لقد فعلت الصهيونية كما يفعل الساحر عندما يقف امام الجمهور يعرض العابه الخافية ... ليستنزف التصفيق من هذا الجمهور المسكين .. ولو مر لحظتها من يكشف ورق هذا الدجال لتحول التصفيق الحاد الى صفعات ولكمات تنزل على وجه ذلك الدجال .

والذي كان غائبا عن سحر الصهيونية هو شعبنا وكفاحنا المسلح .. فلما عاد شعبنا الى حلبة الصراع يخوض كفاحا داميا بطوليا بدات تظهر للعالم الحقيقة ، شعب فلسطين موجود في الساحة وهو صاحب الحق .. والصهيونية هي الباغية المعتدية وبالمزيد من الكفاح وبالمزيد من الثبات والصمود ستتضح الحقيقة اكثر فاكثر .. وكلما زادت الثورة الفلسطينية اتساعا وتصاعدا كلما فتح العالم عينيه على الحقيقة .. لقد كان قرار مجلس الامن بداية الطريق لكفاح سياسي شاق طويل كما كان نصر الكرامة بداية الطريق الشاق الصعب على درب الثورة الفلسطينية الصاعدة المنتصرة .

تعليقـات الصحف الاجنبية
حـول
قرار مجلس الامن

وحول قرار مجلس الامن نشرت صحيفة الاومانيتيه الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢٦ مقالا تحت عنوان « ادانة وانذار » جاء فيه :

فلأول مرة منذ حرب حزيران الماضي تشير (ادانة مجلس الامن) الى الدولة المعتدية باسمها . وهي تستهدف في الواقع « العمل العسكري الذي قامت به اسرائيل ، مخالفة ميثاق هيئة الامم والقرارات المتعلقة بالهدنة » .

وليست هذه الادانة شكلية اذ انه يرافقها تهديد يشير الى ان مجلس الامن سيبحث باجراءات اكثر فعالية تكون كفيلة بمنع تكرار هذه الاعمال . وكان هذا ضروري جدا خاصة وان القادة الاسرائيليين يصرخون علنا انهم يعتبرون قرار مجلس الامن الجديد حرفا ميتا . واعلن مندوب اسرائيل في مجلس الامن ان هذا العمل هو « عمل دفاعي شرعي » .

اجتماع في مجلس الامن ضد العملية الثارية الاسرائيلية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة « لوموند » الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ آذر ١٩٦٨ مقالا لمراسلها الخاص في الامم المتحدة جاء فيه :

اتخذ مجلس الامن بالاجماع قراره القاضي بادانة اسرائيل لعمليتها الثارية ضد الاردن يوم ٢١ آذار الجاري .

وانها المرة الرابعة ، منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، يتبنى فيها مجلس الامر قرارا بالاجماع في اعقاب الحوادث بين الاسرائيليين والعرب . لكنها المرة الاولى التي يدين فيها المجلس اسرائيل مصرحا باسمها .

وقد جاءت الادانة في الفاظ قاسية ، ورافقها تحذير « بترك الباب مفتوحا امام تدابير اشد واكثر ردعا » .

ومضت الصحيفة تقول :

بيد ان هذه الدورة تميزت بدخول عنصر جديد الى موضوع القضية الفلسطينية الا وهو تبرير أعمال « الارهاب » ضد المحتل . وقد وافقت على ذلك جميع الدول العربية ، وشاركتها الراي فرنسا ايضا . اذ رفض مندوبها ان توضع أعمال « الارهاب » على مستوى واحد مع الغارة الثارية الاسرائيلية .

تعليقات الصحف العربية والاجنبية
حـول
وقع الهزيمة على نفوس الاعداء

انخفض تفاؤل الاسرائيليين بمستقبل دولتهم

فلسطين المحتلة ـ ٢٥ ـ وكالة الصحافة الفرنسية ـ أ. ب ـ تبين من الاحصاءات التي قامت بها مؤسسة الاحصاء الاسرائيلية ان ٦٨ بالمئة فقط من الاسرائيليين ينظرون بتفاؤل الى مستقبل اسرائيل بينما كانت النسبة في تموز الماضي ٧٤ بالمئة .

ويقول المراقبون السياسيون ان هناك تيارا قويا في اسرائيل لم يرتح لنتائج الهجوم على الاردن بالنظر للخسائر التي منيت بها القوات الاسرائيلية وردود الفعل التي اخذتها لعدوان في اوساط الرأي العام العالمي

ويشير المراقبون الى انه ثبت بصورة قاطعة ان العمل العسكري الاسرائيلي لم يؤد الى النتائج التي حددتها له القيادة .

وقد قام المسؤولون ومن بينهم موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي الموجود في المستشفى بمحاولات يائسة للتخفيف من صدمة الاسرائيليين لكن دون أن يؤدي ذلك الى اية نتيجة ملموسة .

ونشرت صحيفة فرانكفورت الغاين الالمانية الصادرة بتاريخ ٩٦٨/٣/٢٢ تعليقا على معركة الكرامة تحت عنوان :

سياسة دامية

جاء فيه :

ويشعر الاسرائيليون انهم يجابهون في المناطق التي يحتلونها بدء حرب شعبية ثورية على طريقة ماو . ولكن هذا الشكل الخطير للحرب لم يتقنه العرب بعد ، ولكن الزمن قد يأتي بتحول .

ومضت الصحيفة تقول :

واذا وقع الاسرائيليون شكليا في الظلال باتباعهم هذه السياسة فهذه هي نتيجة الحرب الثورية . وهذا يجعل هذا النوع من الحرب غير محمول .

• • •

الاسرائيليون القلقون يسالون : هل كانت المغامرة مجدية ؟

تحت هذا العنوان كتب (فرانسيس وافنر) في الصحيفة البريطانية المذكورة في تل ابيب مقالا تعليقا على الفشل الصهيوني في معركة الكرامة جاء فيه ما يلي :

هناك بعض الاسئلة الملحة الى الحد الذي يبعث على الالم تطرح الآن في تل ابيب بعد أن نشرت قوائم تحدد مجموع الخسائر التي منيت بها القوات الاسرائيلية في الهجوم الذي شنته يوم الخميس الماضي على ما اسمته بقواعد الفدائيين العرب في الاردن . فالصورة التي اعطتها القوات الاسرائيلية تظهر بأن الاسرائيليين فقدوا حوالي (١٠٠) ضابط وجندي في القتال (ربعهم قتل تقريبا والباقي اصيب بجراح) دون أن ينجحوا في ايقاف نشاط الفدائيين .

وبمقارنة عدد سكان اسرائيل بعدد سكان دول اخرى ، يكون عدد الخسائر التي منيت به القوات الاسرائيلية معادلا لـ (٢٥٠٠) بريطاني او (١٠٠٠) امريكي في يوم واحد من القتال فقط .

• • •

ذعر على نهر الاردن

تحت هذا العنوان نشرت مجلة « الاكسبرس » الاسبوعية في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٦٨ مقالا حول معركة الكرامة جاء فيه :

« يجب أن نعتبر الارهاب العربي كعامل طبيعي . تماما كالفيضانات والهزات الارضية » هذا ما صرح به يوم الخميس الماضي الجنرال « آروف ياريف » الى مراسل الاكسبريس الخاص في اسرائيل السيد مشيل سالمون ، واضاف قائلا : « المهم هو ان لا يتجاوز الحد المحتمل والا سنضطر الى الرد » .

وفي اليوم نفسه اجتازت القوات الاسرائيلية نهر الاردن وعلى جبهة يبلغ طولها ١٠٠ كم (!!) شنت معركة عنيفة ضد الجيش الاردني وضد الفدائيين الفلسطينيين حيث ان معسكراتهم وقواعدهم كانت هدفا لهذا الهجوم الذي استمر ثلاثعشرة ساعة تقريبا » .

ومضت الصحيفة تقول :

« ولكن يبدو ان المقاومة التي اصطدم بها الاسرائيليون كانت اهم مما كانوا يتوقعون .. ولتفسير عنف المعارك يشير الناطقون الاسرائيليون الى ان عامل المفاجأة لم يلعب دوره هذه المرة . وربما أيضا أن الجنود الاسرائيليين قد بحثوا عبثا عن موشي دايان الذي يعتبرون انه يجلب الحظ لهم . وكان دايان في هذه الاثناء مستلقيا على سريره دون حركة بسبب اصابة آلمته نتيجة لهوايته بالآثار (!!) » .

ونستطيع ان نختتم هذا الفصل حول حالة الذعر التي تسود العدو داخل الارض المحتلة بالتقرير الخطير الذي حصل عليه قسم المعلومات الداخلية التابع لحركة فتح والذي يتحدث فيه عن محاكمات الصهاينة الهاربين من جبهة القتال والذين رفضوا اوامر القيادة . يقول التقرير :

يؤكد قسم المعلومات من الداخل التابع لمنظمة « فتح » ان ثمة محاكمات عسكرية سرية تجري الآن مع عدد من جنود وضباط الجيش الاسرائيلي تمردوا على تنفيذ اوامر قيادتهم العسكرية وخاصة خلال العدوان الاسرائيلي الاخير على الكرامة .

جاء ذلك ضمن تقرير للقسم وصل اخيرا الى قيادات «منظمة فتح» ونشره ملحق البيان الاسبوعي الذي يصدر عن مجلة الطليعة الشهرية .

وذكر التقرير انه تأكد لدى « القسم » من اكثر من مصدر ان المحاكمات الخاصة التي تجري في الجيش الاسرائيلي تتناول عددا يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٠٠ جندي من بينهم احد عشر ضابطا على الاقل بتهمة التمرد على تنفيذ الاوامر الصادرة اليهم من قياداتهم العسكرية للقيام بمهام محددة والاساءة الى الضبط والربط في الجيش والى سمعته .

وقال التقرير ان المتهمين فريقان .. الاول ويضم ثلث المتهمين من بينهم ضابطان هم الذين امتنعوا عن تنفيذ بعض الاوامر الصادرة من القيادة العسكرية الاسرائيلية بقتل المعتقلين والمسجونين ونسف بيوت العرب المدنيين المشتبه فيهم .

وقد برر المتهمون امتناعهم عن تنفيذ هذه الاوامر وخاصة فيما يتعلق بقتل المعتقلين العرب بانها اوامر خفية لا تصدر بطريق رسمي تضعهم بالتالي في موقف القتلة . كما انهم يعتبرون هذه الاوامر نازية الطابع وتؤدي بالضرورة الى زيادة حركة المقاومة العربية واتساع نطاقها الامر الذي يعصف داخليا بالامن الاسرائيلي الى درجة خطيرة .

واضاف تقرير « قسم المعلومات من الداخل » قائلا ان الفريق الثاني والذي يضم ثلثي عدد المتهمين من بينهم تسعة ضباط هم جنود بعض الوحدات التي اشتركت في عملية العدوان على الكرامة والتهمة الموجهة اليهم هي عدم تنفيذ الاوامر التي اعطيت

لهم بضرورة احتلال بعض المواقع الاستراتيجية المحددة بالخطة ولم يفلح معهم تكرار الاوامر بالتقدم الى مناطق الاشتباك بالسلاح الابيض . وقد احدث هذا الموقف هزة عنيفة لقيادة الجيش الاسرائيلي ووصف عسكريا بالهروب من المعركة .

وقال التقرير ان ازاء ما احدثه فشل عدوان الكرامة من رد فعل في سكان اسرائيل الذين عبروا عن مظاهر سخطهم في مظاهرات والخشية من الاثار التي يمكن ان تنجم داخل الجيش نفسه في كل مواجهة عربية لجنوده بالسلاح الابيض تقرر تقديم هذا الفريق الى المحاكمات العسكرية .

وتناول التقرير ايضا المناقشة التي تدور حاليا في اللجنة المركزية للاتحاد العام لعمال اسرائيل حول امكانية الغاء المظاهرات والاحتفالات الجماهيرية بعيد اول ايار القادم وذلك خوفا من تجديد المظاهرات ضد فشل عدوان الكرامة من ناحية وضد البطالة المتزايدة وتجميد الاجور من ناحية اخرى . وهي مشكلة حادة ومتفجرة في اسرائيل .

وتناول تتقرير « قسم المعلومات من الداخل » التابع لمنظمة « فتح » فضيحة الدكتور « تيبور روزنباوم » التي تتداول انباؤها نوادي ومقاهي تل ابيب والقدس المحتلة وهي تتعلق بعصابة امريكية خطيرة للقتل والاختطاف والسطو والابتزاز تسمى احيانا « بالفرن » واحيانا «بكوزانوسترا » ولهذه العصابة شركات ومؤسسات تجارية لتغطية اعمالها ثبت انها على اتصال بالمنظمة الصهيونية العالمية ورئيسها « جولدمان » ولها فروع في اسرائيل ويدير العصابة ثلاثة يهود صهاينة هم « ماير لانسكي» مديرها العالي و « ساوين فردمان » خبيرها في التهريب والاتصالات الخارجية والدكتور « روزنباوم » مدير بنك القروض الدولي الذي اسسته عصابة الفرن في جنيف عام ١٩٥٩ واحد كبار رجال الاعمال في اسرائيل وتربطه علاقات تجارية مشبوهة ببنحاس سابير وزير المالية الاسرائيلي ويتمتع «روزنبام » بنفوذ ضخم على كل من حزب الماباي وحزب رافي بسبب تمويله لهما .

وتاكد ان بنحاس سابير كان وراء عقد مؤتمر اصحاب الملايين اليهود في اسرائيل والحصول على عمولات شخصية كبيرة لصالحها عن كل تبرع او استثمار يقدمه واحد من هؤلاء المليونيرات .

ويشغل « روزنباوم » عضوية ادارة المؤتمر اليهودي العالمي واللجنة التنفيذية الصهيونية واللجنة الرئاسية لحركة « همزراحي المفدال » ومجلس ادارة جامعة « باد ايلان » بتل ابيب ومجلس ادراة بنك التطوير الصناعي باسرائيل .

وقد توسط لديه « بن جوريون » لتعيين ابنه « عاموس » في منصب كبير بشركة « اتا » وينتظر ان يكشف في الايام القادمة مزيد من التفاصيل عن هذه الفضيحة التي تمسك بخناق عدد كبير من اعضاء الحكومة والكنيست .

أخبـار الثـورة

(بـلاغ ٩٢) :

١ ـ نصب كمين لسيارة عسكرية على طريق الخليل ليلة ١٩٦٨/١/٦ نتج عنه اعطاب السيارة وقتل وجرح جميع ركابها .

٢ ـ قصف مصنع البوتاس في غرب البحر الميت بمدفعية الهاون ليلة ١٩٦٨/١/٧ ادى الى تدمير عدة منشآت في المصنع والبرج الرئيسي واستمرار اشتعال النيران اكثر من ٢٤ ساعة ، وقد تكبد العدو خسائر مادية وبشرية كبيرة .

٣ ـ مهاجمة دبابة كاسحة للالغام بجوار مستعمرة كفار روبين بوادي بيسان صباح ١٩٦٨/١/١٣ ، ادى ذلك الى اعطاب الكاسحة وقتل جميع ركابها ، وعلى الاثر وقع اشتباك تكبد فيه العدو ١٢ قتيلا عدا الجرحى .

٤ ـ الاغارة على خزانات النفط في ميناء ايلات بالصواريخ ليلة ١٩٦٨/١/١٤ نتج عن ذلك تدمير عدة خزانات للنفط واشتعال النيران فيها ، تبع ذلك قصف بمدفعية الهاون أصاب الميناء اصابات مباشرة ، تكبد العدو في هذه العملية خسائر مادية كبيرة للغاية « قدرت بملايين الجنيهات الاسترلينية » .

(بـلاغ ٩٣) :

٥ ـ مهاجمة مصنع الالات والمواد الكهربائية جنوبي غربي البحر الميت ليلة ١٩٦٨/١/١٣ ، ونتج عن ذلك تدمير المصنع واحتراق جزء كبير منه .

٦ ـ تدمير محطة توليد الكهرباء في احدى المستعمرات بمنطقة عين غروس ليلة ١٩٦٨/١/١٤ وعلى الاثر وقع اشتباك لمدة ربع ساعة بين مجموعتنا المغيرة ودورية للعدو تكبد فيه العدو خسائر كبيرة في الارواح .

٧ ـ تدمير مضخة للمياه في نفس الليلة وفي نفس المنطقة المذكورة تدميرا كاملا .

٨ ـ تدمير عدد من مواقع قوات حرس الحدود واصابة مركز تجمع آليات العدو

اصابات مباشرة عند الهجوم بدافع الهاون على مستعمرة جيشر ليلة ١٩٦٨/١/٢٤ .

٩ ـ قصف مستعمرة اشدوت يعقوب بمدافع الهاون ليلة ١٩٦٨/١/٢٤ نتج عنه تدمير مركز تموين المستعمرة بالاضافة الى تدمير عدد من مهاجع الجنود ، خسر العدو في هذه العملية خمسة جنود بين قتيل وجريح .

١٠ ـ نسف وتدمير سيارة عسكرية نصف مجنزرة ليلة ١٩٦٨/١/٢٤ على الطريق الى مستعمرة اشدوت يعقوب وقتل ثلاثة وجرح خمسة .

(بلاغ ٩٤) :

١١ ـ نصب كمين لسيارة عسكرية في منطقة الدوايمة ـ الخليل ليلة ١٩٦٨/١/١٩ ادى الى اعطاب السيارة وقتل جنودها الخمسة .

١٢ ـ مهاجمة مصنع الفوسفات قرب « عين تسين » في النقب الشمالي ، ووضع العبوات الناسفة في قرية الرئيس ليلة ١٩٦٨/١/٢٥ ، نتج عن ذلك تدمير اجزاء هامة من المصنع وقتل ثلاثة من جنود العدو وجرح آخرين ، واصيب احد مناضلينا بجراح .

١٣ ـ مهاجمة سيارة عسكرية للعدو وقتل اربعة من جنودها ليلة ١٩٦٨/١/٢٧ ، بالاضافة الى انفجار لغم تحت سيارة اخرى ادى الى قتل وجرح خمسة من جنود العدو .

١٤ ـ تدمير سيارتين عسكريتين للعدو وبعض المنشآت العسكرية ، وقتل سبعة جنود صهاينة واصابة آخرين بجراح وذلك في موقع على الطريق الشمالي من بيسان إثر قصف الموقع بمدافع الهاون ليلة ١٩٦٨/١/٣٠ واشتباك دام عشرين دقيقة . وقد استشهد المناضل البطل احمد صالح جبر واصيب مناضلان آخران بجراح .

(بلاغ ٩٥) :

١٥ ـ قصف حي روميما بالقدس الجديدة بالصواريخ ومدفعية الهاون ليلة ١٩٦٨/٢/٨ نتج عنه تدمير عدد من المنشآت الصناعية والعسكرية واحداث تدمير في بعض المراكز بينها احد مباني وزارة الداخلية . وتقدر خسائر العدو الاولية في هذه العملية بانها كبيرة للغاية .

١٦ ـ انفجار لغم تحت سيارة عسكرية للعدو ليلة ١٩٦٨/٢/٨ ادى الى اعطاب السيارة وقتل خمسة جنود وجرح ثلاثة .

١٧ ـ قصف الاهداف العسكرية والمنشآت الصناعية في مستعمرة « اودعين » شرق مدينة تل ابيب بمدفعة الهاون ليلة ١٩٦٨/٢/٩ ادى ذلك الى اندلاع النيران في مناطق القصف وتكبيد العدو خسائر كبيرة في الارواح والمنشآت .

١٨ ـ اشتباك بين احدى دورياتنا وكمين للعدو يوم ١٩٦٨/٢/٨ على طريق العوجا ، نتج عنه اسكات نيران الكمين والقضاء على افراده البالغ عددهم ١٢ جنديا . وعلى الاثر نشبت معركة دامت ساعتين تكبد فيها العدو خسائر كبيرة في الارواح وتدمير سيارتين نصف مجنزرتين وحاملة للكشافات ، وقد سقط خمسة من ثوارنا الابطال شهداء على درب الثورة وهم : كامل مزعرو ، امين ريان ، احمد الرامونى ، اسعد رشيد نجم والملازم اول وديع عبد اللطيف شديد .

١٩ ـ اشتباك مع دورية للعدو ليلة ١٩٦٨/٢/٩ قرب العوجا ادى الى قتل ستة وجرح اثنين من جنود العدو .

(بلاغ ٩٦) :

٢٠ ـ هجوم مركز على معسكر « كامب ليف » في منطقة ناتانيا بمدافع الهاون والصواريخ ليلة ١٩٦٨/٢/١٠ ادى الى اصابة المعسكر واستراحة ضباطه اصابات مباشرة . وعند عودة القوة المغيرة وقع اشتباك مع قوة للعدو دام عشرين دقيقة اسفر عن قتل اربعة من جنود العدو .

٢١ ـ قصف مستعمرة ماعوز حايم ونقطة المراقبة « تل زبابي » ليلة ١٩٦٨/٢/١١ ونتج عن القصف اندلاع النيران في عدة اهداف من المستعمرة .

٢٢ ـ قصف مستعمرة بيت يوسيف بمدفعية الهاون في نفس الليلة السابقة مما ادى الى اشتعال النيران في عدة اهداف بها .

٢٣ ـ الاغارة على مستعمرة جيشر ليلة ١٩٦٨/٢/١٢ وقصفها بمدفعية الهاون ، ونتج عن ذلك تدمير كامل للمحرك الرئيسي لمصنع الجبس ، تدمير بعض بنايات الحراسة في احدى الثكنات العسكرية وتدمير عدة سيارات دورية كانت في مركز تجمعها ، قتل سبعة جنود وجرح خمسة آخرون .

(بلاغ ٩٧) :

٢٤ ـ تدمير نقطة مراقبة للعدو شرقي مستعمرة كفار روبين ليلة ١٩٦٨/٢/١٢ ادى الى مقتل جميع جنود النقطة وتكبيد العدو خسائر فادحة في العتاد .

٢٥ ـ قصف مستعمرة كفار روبين وماعوز حايم تبعه اشتباك استمر اكثر من ساعتين ليلة ١٩٦٨/٢/١٥ وقد نتج عن ذلك تدمير سبع سيارات واعطاب عدد من الاليات ، تدمير ثلاث كمائن للعدو ، تدمير معظم المباني في المستعمرتين . قتل وجرح ٣٠ من جنود العدو .

٢٦ ـ نشوب معركة دامت ساعتين شرقي العوجا ليلة ١٩٦٨/٢/١٦ أسفرت عن تكبيد العدو خسائر في الارواح بلغت ٢٥ جندي بين قتيل وجريح واستشهاد المناضل البطل خالد ابو جبارة .

(بـلاغ ٩٨) :

● هجوم بالصواريخ على معسكر للعدو قرب جنين ليلة ١٩٦٨/٢/١٩ وتدمير استراحة الضباط اثناء اجتماعهم وقتل وجرح عدد كبير منهم .

● وفي نفس الهجوم تدمير ثلاث آليات نصف مجنزرة والاشتباك مع قوة نجدة للعدو وايقاع خسائر فادحة في صفوفها .

● تدمير بناء مضخة مياه مستعمرة (عين عروس) جنوب البحر الميت ليلة ١٩٦٨/٢/٢٠ .

● نصب كمين لسيارة دورية للعدو في منطقة الخان الاحمر واعطاب سيارة الدورية وقتل وجرح ثلاثة من جنودها ليلة ١٩٦٨/٢/٢١ .

● اشتباك بين مجموعات من قواتنا الضاربة مع قوة للعدو شرقي اريحا وتكبيد العدو خسائر فادحة واستشهاد ثلاثة من ثوارنا .

(بـلاغ ٩٩) :

نصب كمين لسيارة دورية للعدو على طريق دير نحاس ـ بيت جبريل وقد تمكن الكمين من اعطاب السيارة والقضاء على ركابها ليلة ١٩٦٨/٢/٢٣ وقد جرح احد مناضلينا .

● هجوم من وحدات مدفعية الهاون على مستعمرة (مسادة) ليلة ١٩٦٨/٢/٢٥ وتدمير عدة منشآت سكنية عسكرية وتكبيد العدو اعداد من القتلى والجرحى واختراق حصار العدو عندما حاول تطويق وحداتنا .

● تدمير سيارة للعدو وقتل ركابها الاربعة بواسطة لغم زرعته نفس المجموعة السابقة وفي نفس الليلة .

● هجوم على معسكر حوارة قرب نابلس بواسطة مدفعية الهاون وتدمير عدد من مهاجع الجنود وايقاع خسائر فادحة في الارواح بين صفوف العدو ليلة ١٩٦٨/٣/١ .

● مهاجمة قافلة عسكرية للعدو بواسطة كمين معد ليلة ١٩٦٨/٣/١ وتدمير سيارتين عسكريتين نصف مجنزرتين وسيارتين عسكريتين آخريين وتقدر خسائر العدو (١٥) قتيل وجريح .

● هجوم على مستودعات العدو قرب ابو غوش ليلة ١٩٦٨/٣/٢ وقتل ثلاثة من الحراس وتدمير عدد من الآلات كما كما تم اشعال الحريق في مستودعات الوقود .

(بـلاغ ١٠١) :

● معركة ضارية قرب رام الله ليلة ١٩٦٨/٣/٤ اشترك فيها العدو باعداد هائلة من جنوده وقد خسر العدو خسائر فادحة في الارواح وخسرنا شهيدين وجرح آخران من رفاقنا تمكن العدو من اسرهما .

● هجوم بالصواريخ ليلة ١٩٦٨/٣/٥ على مساكن ضباط العدو في حي البريد بمنطقة اريحا وقد تم تدمير مجموعة من مساكن الضباط وتدمير اربع آليات وخسائر العدو في الارواح عشرة قتلى وجرحى كما دمرت قواتنا مجموعة من خطوط التلفونات والتلفراف .

● نصب كمين لقوات العدو بجوار الظاهرية بمنطقة الخليل وتدمير سيارة الدورية وقتل ركابها .

● قتل ضابطين من ضباط الاستخبارات العسكرية للعدو وقتل خائن وتدمير ثلاث سيارات عسكرية نصف مجنزرة وقتل وجرح اكثر من (١٥) جنديا من جنود العدو .

(بـلاغ ١٠٢) :

● تدمير ثلاث مصفحات وقتل (٢٥) من جنود العدو في معركة نشبت بين قواتنا وقوات العدو يوم ١٩٦٨/٣/٤ شمال القدس واستشهد اثنان من رفاقنا .

● هجوم بالصواريخ على معسكر عرابة بمنطقة جنين يوم ١٩٦٨/٣/٥ وتكبيد العدو خسائر فادحة في الارواح من قوات المظليين والاحتياط .

● هجوم على مستعمرتي اشدوت يعقوب ومسادة بالصواريخ ليلة ١٩٦٨/٣/٥ وتدمير مصنع معلبات ومحطة كهرباء واحدى السيارات الكبيرة .

● نصب كمين لسيارة عسكرية محملة بالجنود وتدمير السيارة والقضاء على ركابها وتدمير عدة منشآت في مستعمرة مسادة بقذائف المدفعية .

(بـلاغ ١٠٣) :

● مهاجمة آلية نصف مجنزرة ليلة ١٩٦٨/٣/٤ جنوب غزة وقتل جنودها الثلاثة وجرح الرابع وغنمت بندقيتين (ف.ن) .

● نصب كمين لقافلة عسكرية على طريق الظاهرية ـ بئر السبع ليلة ١٩٦٨/٣/٧

وتحطيم سيارتين واربع آليات للعدو وتكبيده خسائر فادحة في الارواح . وقد اشتركت طائرات الهيلوكوبتر ، وجرح احد رفاقنا .

● هجوم بمدافع الهاون على مستعمرة جيشر ليلة ١٩٦٨/٣/١١ ثم اقتحام ١٩٦٨/٣/١٠ ، دمرت السيارة وقتل جنودها .

● نصب كمين لسيارة عسكرية على طريق رفح ـ خانيونس في قطاع غزة ليلة المستعمرة وتدمير آلية نصف مجنزرة وقتل (١٥) جنديا صهيونيا عدا الجرحى وخسرنا في هذه المعركة ثلاثة من الشهداء .

(بلاغ ١٠٤) :

(١٠٤) نصب كمين وزرع الغام على طريق قرية الضحاك البحرات ليلة ١٩٦٨/٣/١١وتدمير سيارة نصف مجنزرة والقضاء على كمين للعدو .

● اشتباك مع كمين ليلة ١٩٦٨/٣/١٢ شرق اريحا والقضاء على الكمين ثم الاشتباك مع قوة نجدة للعدو والاشتباك معها بشدة وارسال قوة نجدة من قواتنا . دمرنا للعدو عدد من الآليات وخسائره في الارواح كانت فادحة . كما دمرنا للعدو دبابة واستشهد احد رفاقنا .

(بلاغ ١٠٥)

● تدمير مجموعة توزيع الغاز شمال شرقي ديمونا ليلة ١٩٦٨/٣/١٥ حيث اشتعلت النار لمدة طويلة .

● قصف معسكر الشويعر بمدفعية الهاون ليلة ١٩٦٨/٣/١٦ وقتل عشرة من جنود العدو .

● قصف مقر قيادة العدو في منطقة رام الله ليلة ١٩٦٨/٣/١٦ دمر على اثره جزء من مبنى القيادة وسيارتين عسكريتين وقتل ضابطان احدهما برتبة ميجر وسبعة مدنيين وعسكريين .

● نسف سيارة عسكرية نصف مجنزرة ليلة ١٩٦٨/٣/١٤ وقد تم تدميرها وقتل جنودها شمال اريحا .

● نسف سيارة مجرم الحرب موسى ديان يوم ١٩٦٨/٣/٢٠ على طريق تل ابيب ـ يازور قرب حولون . حيث يعيش الآن في مستشفى تل هاشدمير نصف ميت .

(بلاغ ١٠٦) :

● ضرب تحشدات العدو في الضفة الغربية ليلة ١٩٦٨/٣/٢١ وانزال خسائر

فادحة في صفوف العدو .

● قتل مئتان وثلاثين من جنود العدو بين جندي وضابط وجرح ثلاثمائة في منطقة الاغوار وذلك في الالتحام مع دبابات العدو يوم ١٩٦٨/٣/٢١ حيث تم تدمير خمس دبابات واثني عشر آلية نصف مجنزرة .

● ابادة الفالبية الساحقة من قوات المظليين التي قذفها العدو في الكرامة يوم ١٩٦٨/٣/٢١ حيث دارت معركة استعمل فيها السلاح الابيض .

● نصب كمائن للعدواثناء انسحابه وتقهقره اوقعت في صفوفه مزيدا من الخسائر .

(بلاغ ١٠٧) :

● هجوم على معسكر للعدو قرب رام الله بمدافع البازوكا ليلة ١٩٦٨/٣/١٩ وتدمير عدد من البركسات العسكرية وسيارة جيب وآليتين مجنزرتين .

● هجوم جريء على مستعمرة جيشر بالقنابل والرشاشات في عملية ملاحقة لجنود العدو المهزومة يوم ١٩٦٨/٣/٢٢ خسر فيها العدو (١٥) قتيلا .

● هجوم على مستعمرة كفار روبين وحاييم ماعوز بمدافع الهاون تم فيه تدمير ٣ آليات نصف مجنزرة ، كما نسفت سيارة وقتل جنودها الاربعة ليلة ١٩٦٨/٣/٢٣ .

● هجوم على سيارة للعدو شرقي قرية ام زي في غور بيسان ليلة ١٩٦٨/٣/٢٤ وتدمرت السيارة وقتل جنودها الستة كما تم نسف جسر بواسطة لغم .

● مباغتة كمين للعدو قرب من ام الشرط شمال غور الاردن ليلة ١٩٦٨/٣/٢٤ والقضاء عليه ، كما دمر للعدو آلية نصف مجنزرة وسيارة جيب خفت للنجدة وقتل من جنود العدو (١٥) وسقط لنا شهيدان .

● هجوم على مستعمرة كفار روبين ليلة ١٩٦٨/٣/٢٤ نتج عنه ما يلي :

ـ اشعال النار في خزانات الوقود .

ـ تدمير دبابة للعدو .

ـ تحطيم آليتين نصف مجنزرتين .

ـ تدمير سيارة جيب حاملة للمصابيح .

ـ تدمير مدفع عيار (١٠٦) .

ـ ابادة كمين للعدو .

وخسائر العدو في الارواح فادحة .

(بـلاغ ١٠٩) :

● هجوم على مستعمرة الحميدية ليلة ١٩٦٨/٣/٢٧ نتج عنه ما يلي :

ـ تدمير اجهزة ومبنى المضخة الرئيسية التي تزود المستعمرات والمناطق .

ـ تدمير جرار مع مقطورة للركاب وقتل ثمانية جنود من العدو .

ـ تدمير عدة منشآت عسكرية .

● الهجوم على خطوط العدو الخلفية في منطقة الاغوار ليلة ١٩٦٨/٣/٢٩ أثناء عدوانه على تلك المنطقة ، وقد قصفت قواتنا بمدافع الهاون فنتج عن القصف ما يلي :

ـ تدمير عدة مواقع عسكرية .

ـ تدمير مركزين للمراقبة .

ـ تدمير دبابة وثلاث آليات نصف مجنزرة .

ـ تدمير عدة منشآت عسكرية .

وخسائره في الارواح كانت فادحة .

(بـلاغ ١١٠) :

● نصب كمين للعدو بعد زرع الغام ليلة ١٩٦٨/٣/٢٥ بمنطقة الحميدية ادى الى القضاء على جنود دورية للعدو حاول ازالة اللغم كما تم القضاء على كمين من جنود العدو .

● قصف معسكر (عكيفا) بمنطقة عين أم عروس بمدفعية الهاون ليلة٩٦٨/٣/٢٨ ولم تقدر خسائر العدو .

● مهاجمة معسكر للعدو قرب مستعمرة الحميدية ليلة ١٩٦٨/٣/٢٩ نتج عنه اصابة اعداد كبيرة من جنود العدو .

● قصف تحشدات العدو في مستعمرات ـ كفار روبين ـ المزرعة ـ ماعوز حايم ليلة ١٩٦٨/٣/٢٩ ونتج عن ذلك :

ـ تحطيم مستودع للوقود واشعال النيران فيه .

ـ تحطيم آليتين نصف مجنزرتين ودبابتين للعدو .

ـ تدمير عدة مواقع .

قهرنا فطنة الطيار

على ابوابك انكسرت جحافلهم
وغاصت في بحار الرمل كل سنابك الخيل الهجينه
والرجال الجوف
فارو اليوم يا اردن
قصة حشدنا الجبار
فوق جبالك الشماء
في الاغوار
يكسر شوكة الدبابة الصماء
يقهر فطنة الطيار
يصفع جند « اسرائيل »
يعلنها أمام الكون
كل الكون
ها نحن الفدائيون
جئنا من فلسطين التي اغتصبت
بقينا في فلسطين التي اغتصبت
حملنا مشعل الثورة
ولن نرتد ، لن نرتد
الا حين تصبح ارضنا حره
فباسم الله
باسم الحق
باسم مواكب الثوار
وباسم قوافل الشهداء
والسجناء
باسم الثورة الحمراء
واللهب المقدس
باسم من جعلوا عظامهم طعاما للظى والنار
لكي تتفجر الثوره
سنمضي في طريق النصر
نحمل راية « الفتح » العظيمه
راية التحرير
راية شعبنا الحره

• عبد الرحمن غنيم •

معركـة الكرامـة

- معركة الكرامة بدايـة الكفاح الشاق المرير على درب الثورة الفلسطينية .
- معركة الكرامة بدايـة الزحف الثـوري لشعبنا العـربي الفلسطيني على دروب العـودة الظـافرة الكريمـة .
- معركة الكرامة رمز للتحـدي والصمود صنعته دماء الرجال الابطال الذين نبتوا كالجبال في وجـه الغزو الصهيوني البـربري .
- معركة الكرامة علمتنا ان جيش العـدو هو عبـارة عن مجموعة ضخمة من الكتـل الحديدية تستطيع دماء الثـوار الابطال ان تحيلها الى اكوام من الحديد المحروق .
- معركة الكرامة اثبتت ان الرجال اقـوى من الآلات ومن الحديد ومـن الموت لانه تساوت في اعينهـم الحيـاة والموت .
- معركة الكرامة علمتنا ان الصمود هو سبيل شعبنا الى النصر وان الموت في ساحـة الشرف هو سبيل شعبنا الى الحيـاة الحرة الكريمـة .
- معركة الكرامة كانت حدا فاصلا بين حيـاة التشرد والضياع وحياة الثورة والثوار .
- معركة الكرامة نظرية عسكرية جديدة صنعتهـا الثورة الفلسطينية وستطورهـا وتقدمها الى العالم كتجربة جديدة ناجحة بعد ان تحقق الثورة النصر .
- معركة الكرامة اكدت صدق قول « فتـح » أن حرب العصابات ليست نظـريات جامدة وانها في بلد ما تختلف عن البلد الآخر وان لكل شعب تجربتـه وطريقه في النضال لتحقيق حريته وانتصـاره .
- معركة الكرامة عززت شعار الحركة « اللقاء في ارض المعركة » فهناك صمد الذين يملكون حرية الصمود وانسحب تجار الثورة والمتسلقون على جماجم الشهداء .
- معركة الكرامة اثبتت ما طرحته « فتـح » دائما مـن ان شعبنا قادر على تحمـل مسؤوليات المعركة وقـادر على خوض النضـال بشرف وجدارة وقـادر على تحقيـق النصـر .
- معركة الكرامة اسقطت والى الابد شعارات « الحلول السلمية » و « ازالة آثـار العدوان » وغيرها من الشعارات التي تتناقض مع اماني شعبنا في تصفية الوجود الصهيـوني .

- معركة الكرامة عززت وحـــدة المقاتلين وفرزت مـــن الساحـــة الفلسطينية كل الفئـات المدعيـة .
- معركة الكرامة أعطت لشعبنـا العربي الفلسطيني ولجماهير امتنا العربية طاقات هائلة من المعنويات والثقة بالنفس ومسحت عار حزيران .
- معركة الكرامة سحقت معنويات الاعداء وأفهمتهم وبالدليل القاطع ان لا مكان لهم فوق ارضنا واننـا على استعداد ان نخوض معهم عشرات بل مئـات المعارك حتى نصفي وجودهم العدواني عن تراب وطننا الطاهر .
- معركة الكرامة ... كانت الصمود ... والصمود ... والصمود وسيظل هـذا شعار الثورة الفلسطينية دائما ... الصمود ولا شيء غير الصمود حتى النصر .

* * *

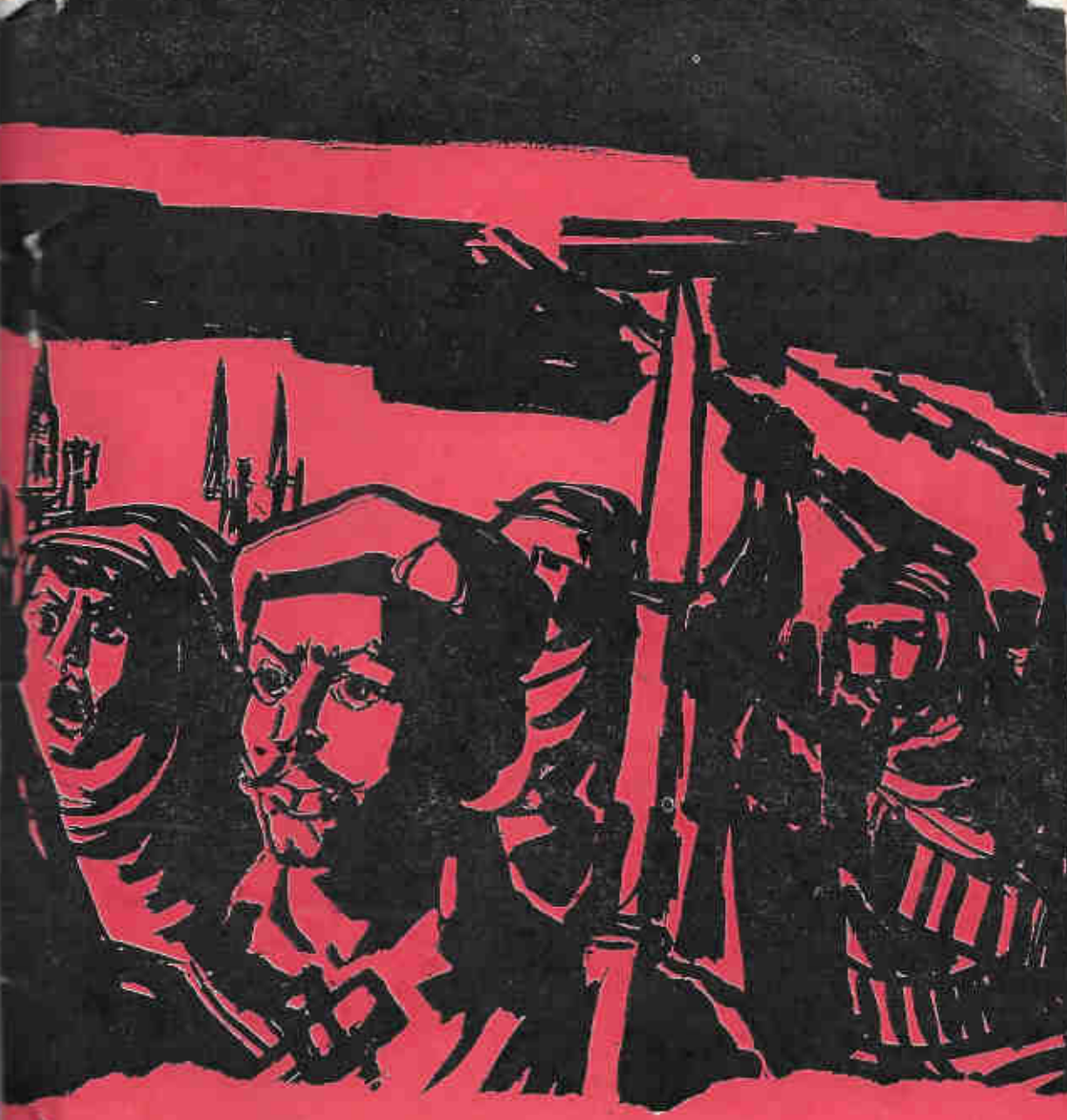

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

"فتح"
مكتب الاعلام